تعريب

علم الصيغة

للمفتي عنايت أحمد الكاكوروي رحمه الله

١٢٢٨-١٢٧٩هـ

نقله إلى العربية

أستاذ الأدب العربي ولي خان المظفر حفظه الله

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

أشرف عليه أستاذ العلماء

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقر حفظه الله

رئيس وفاق المدارس العربية والجامعات الإسلامية بباكستان

اعتنى به ووضع له الأسئلة والتمارين

السيد عبد الرشيد بن مقصود الهاشمي

طبعة جديدة مصححة ملونة

مكتبة البشرى

قسم الطباعة والنشر

جمعية شورهري محمد علي الخيرية (المجلة)

كراتشي - باكستان

تعريب

علم الصيغة

للمفتي عنايت أحمد الكاكوروي رحمه الله

١٢٢٨-١٢٧٩هـ

نقله إلى العربية

أستاذ الأدب العربي ولي خان المظفر حفظه الله

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

أشرف عليه أستاذ العلماء

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقر حفظه الله

رئيس وفاق المدارس العربية والجامعات الإسلامية بباكستان

اعتنى به ووضع له الأسئلة والتمارين

السيد عبد الرشيد بن مقصود الهاشمي

طبعة جديدة مصححة ملونة

مكتبة البشرى

للطباعة والنشر

اسم الكتاب : علم الصيغة

عدد الصفحات : ٣٢٠

السعر : 200/= روبية

الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ء

الطبعة الثاني : ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ء

اسم الناشر : مكتبة البشرى

جمعية شودهري محمد علي الخيرية (مسجّلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوز، جلستان جوهر، كراتشي. باكستان

الهاتف : +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاكس : +92-21-34023113

الموقع على الإنترنت : www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

البريد الإلكتروني : al-bushra@cyber.net.pk

يطلب من : **مكتبة البشرىٰ**، كراتشي. باكستان +92-321-2196170

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاهور. +92-321-4399313

المصباح، ١٦- اردو بازار، لاهور. +92-42-7124656,7223210

بك لينڈ، سٹي پلازه كالج روڈ، راولپنڈی.+92-51-5773341,5557926

دار الإخلاص، نزد قصه خوانی بازار، پشاور. +92-91-2567539

مكتبة رشيدية، سركي روڈ، كوئٹه. +92-333-7825484

وأيضًا يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد، كما لا يخفى على أحد ضرورة تعلُّم العلوم اللغوية لفهم معاني القرآن؛ فإن لها نفوذاً كبيراً في فهم الخطابات الإلهية، ومن ادعى فهم معاني الكتاب والسنة عن غير تبحُّرٍ في هذه العلوم صار عرضةً للسخرية. ومن أعظم دعائمها "علم الصرف"، قد صنف العلماء المتخصصون فيه كتباً قيمة قديما وجديداً، ولابد أن يذكر ههنا كتابين من تصنيفات المتأخرين لم نجد لهما مثالا في هذا الفن في إحصاء علوم الصرف:

١- صرف مير.

٢- علم الصيغة.

والثاني منهما قد صنّفه الشيخ المفتي عنايت أحمد رحمه الله، وهو من أفضل الكتب المتداولة في بلادنا في فن الصرف، جامع لمسائل الصرف، وكان أصله بالفارسية، وقد انتهت علاقة الناس بها أو تكاد، فاحتجنا إلى أن ينقل هذا الكتاب الذي له مكانة عظيمة في هذا الفن إلى اللغة الأردية الرائجة في بلادنا عامة، فقام به الشيخ المفتي محمد رفيع العثماني، ثم نقله إلى العربية الشيخ ولي خان المظفر؛ ليكون أنفع للعالم الإسلامي فأجاد وأفاد، ثم قام أخونا عبد الرشيد الهاشمي بإضافة بعض الأسئلة والتمارين التي كان الطلبة بحاجة إليها، فأصبح الكتاب مع هذه الزيادات فريدة في بابها.

وإننا - مكتبة البشرى- قد عزمنا على طباعة هذا الكتاب، مراعين في ذلك متطلبات عصرنا الراهن؛ ليكون إفادته أكثر، وما كل ذلك إلا بالتوفيق من الله تعالى، ثم بالجهود من إخوتنا الذين بذلوا مجهودهم في تنضيده وتصحيحه، وكذلك في إخراجه بهذه الصورة الرائعة، فجزاهم الله كل خير، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، ويجعله في ميزان حسناتنا، إنه سميع مجيب.

منهج عملنا في هذا الكتاب:

إنّنا - مكتبة البشرى - رأينا الأحرى والأجدر بالعناية هو هذا الكتاب، فكلفنا بعض أساتذة الصرف بخدمة الكتاب، فخدموا الكتاب مع تدريسه خدمة نشكرهم عليها، فجاء الكتاب في حلة قشيبة وأسلوب مميز بحيث يفيد الدارس في ترسيخ القواعد الصرفية وتطبيقها عمليا إن شاء الله تعالى.

هذا، وقد قسمنا الكتاب على الدروس بحيث تسهل الاستفادة منه، وذكرنا جدولاً قبل كل مبحث تسهيلاً لمن يريد الحفظ، ثم متن الكتاب ثانياً، ثم أتبعناه أسئلة تتعلق بضبط البحث وفهمه مع التمارين العملية التي تساعد في تطبيق قواعد الصرف والاستفادة منها على أحسن وجه.

هذا بالنسبة إلى بعض الزيادات التي ألحقناها بالكتاب الأصلي؛ ليكون أشمل نفعاً، أما من ناحية الطباعة فاتبعنا الخطوات التالية:

- بذلنا مجهودنا في تصحيح النص من الأخطاء، لفظية كانت أو معنوية.
- بادرنا في تشكيل ما فيه لبس من الكلمات.
- ذكرنا عناوين المباحث في رأس كل صفحة تسهيلاً للدارس.
- شكّلنا الآيات القرآنية وجلّيناها باللون الأحمر.
- جلّينا سائر عناوين المباحث باللون الأحمر تنبيهاً على أهميتها.
- أضفنا في آخر الكتاب فهرساً للمراجع والمآخذ، كما ذكرنا فهرساً عامّاً لأبحاث الكتاب.

هذا، ونسأل الله العظيم أن يتقبل هذا الجهد المتواضع ويجعله نافعاً للدارسين وذخراً لنا عنده، فإنه سميع مجيب، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

إدارة مكتبة البشرى

كراتشي باكستان

١٤ صفر المظفر ١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم ولي خان المظفَّر:

- المشرف العام على مجمع اللُّغة العربية بباكستان.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية (مقرها الرِّياض)
- عضو الملتقى العالمي للعلماء والمفكِّرين برابطة العالم الإسلامي.

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِيْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق: ١ – ٤)، وقال الحبيب المصطفى ﷺ: إنما بعثت معلّماً.

فمن حسن حظِّ العالم البشري أنَّ الله سبحانه وتعالى زيّنه بالعلم، وأودع فيه صفات ومواهب؛ لتحصيل العلم والمعرفة دون سائر الحيوانات والمخلوقات.

ثم من حسن حظّه أن أرسل إليهم رُسلاً معلّمين، ورغَّب الإنسانية جمعاء في آخر كتابه المنـــزّل على خاتم الأنبياء إلى القراءة والتِّلاوة والكتابة واستخدام القلم كأداة أساسية في طلب العلم وتحصيله، كما هو يقول: ﴿الَّذِيْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق:٤).

ومن حسن حظّ هذه الأمة المرحومة أن بعث فيها رسولاً معلّماً، فهو ﷺ قام بعملية التَّعليم حقَّ القيام، فأعطى نظاماً سماوياً في أيدي البشرية جمعاء عن طريق التَّعليم التَّطوعي الَّذي لم يوجد له مثال في الماضي، ولن يوجد في المستقبل.

ومن حسن حظِّنا أن جُعلنا في هذه الأمة التي تقدّر العلم وأهله، وتقدّر طلبة العلم ومعلّميه، فطوبى لمن انسلك في سلسلة العلم الذَّهبية، وطوبى لمن صار كعروة وثقى من عرى هذه السِّلسلة، ولن يكون هذا إلا بانتخاب واصطفاء وتكريم من الله العلي العزيز، ولله در الإمام الشَّافعي، حيث يقول:

تعلّم، فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده صغيرٌ، إذا التفّت عليه المحافل

فهناك تاريخٌ يذكر ملوك الزَّمان، وتاريخ يذكر وزراءه، وتاريخ يذكر دوله ورياسته، ولكن هناك تاريخ يذكر علماء الزَّمان ومفكريه، ومن أحسن شيء في هذا المجال في هذه الآونة الأخيرة كتاب إمام الأدب العربي الإسلامي السَّيد أبي الحسن علي الحسني النَّدوي "رجال الفكر والدعوة" الَّذي ذكر فيها عباقرة هذه الأمَّة ومجدِّديها من سيِّدنا وحبيبنا ورسولنا محمَّد ﷺ إلى عهدنا الحاضر.

وأنا - فيما أظنُّ - أحسب فرضاً واجباً لكلِّ من يسلك مسالك العلم أو مسالك الفكر أو مسالك الدَّرس والتَّدريس، أن يكون عارفاً بالرجالات والشَّخصيات الَّتي قامت بأدوار فعَّالة وأدوار ذهبية في التَّاريخ الإسلامي، في ميادينهم العلمية والفكرية والدِّراسية؛ ليكونوا له منارات رشد وهداية للتَّقدُّم في المضمار الَّذي هو يسابق فيه الآخرين من زملائه وبني زمانه.

والعلم يكون بالتَّعلُّم والتَّكلُّم والكتابة بالقلم، فمن المؤسف جداً أننا نجد كثيرين من أهل التعلم ونجد كثيرين من أهل التكلُّم؛ لكنَّنا لا نجد كثيرين بل قليلين قلة كثرة أهل القلم، والَّذي يبقى دوماً هو العلم بالقلم أو التَّعليم بالقلم، فلماذا إخواننا الطَّلبة بل والعلماء لا يتوجهون إلى القلم واستخدامه في تحصيل العلم وتخزين العلم أكثر فأكثر؟ مع أنَّ هذا عملٌ يستحقُّ التَّوجه

ويستحق الالتفات إليه، ولا سيما في هذا الزَّمان زمن التقنية الجديدة، وزمن ميديا الخطيرة، وزمن المعلوماتية الباهظة، وزمن المسابقة والتنافس وجهاً لوجه ويداً بيد.

فلو تخلّفنا في هذا الزَّمان عن العلوم التي تتعلَّق بالأقلام لتخلّفنا نحن بأنفسنا، ولتخلفنا بأمتنا إلى الوراء بكثير.

ثم إنَّني هنا أتوجَّه إلى إخوتي - وأبنائي الطَّلبة خاصة - أن يتعلَّموا اللُّغة العربية لساناً وأدباً إلى اللُّغات الأجنبية العالمية الأخرى، وأن يستخدموا قواعد الصَّرف والنَّحو في حوارهم بالعربية، وكتاباتهم فيها، ولا يجعلوها تُنقل وتُنسخ من كتاب إلى كتاب، ومن شرح إلى شرح، ومن محاضرة إلى أخرى، من غير استخدامها في التمرُّن وممارسة لغة الكتاب والسُّنة تكلُّماً وكتابةً، فلا فائدة في تعلُّمها إذاً ولا جدوى، فليس وراء اللُّغة العربية والأدب العربي لهذه القواعد والأصول غرض ومقصد.

وإنَّني أتأكَّد من الطَّلبة الَّذين يريدون أن يكونوا علماء دعاة، وأدباء دعاة، ومفكِّرين دعاة أن يأخذوا بالعربية لأنفسهم لغة رسمية لحياتهم في جميع شؤونها، في فصولهم وبيوتهم، ومجتمعاتهم ونواديهم، فاللُّغة العربية هي ظرف جميع العلوم والفنون والآداب سيما العلوم الإسلامية، وهي تبقى رافعة الرأس إلى يوم القيامة لأجل قرآنها المحفوظ من عند الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر،٩)، وأمَّا اللُّغات الأخرى فلها أدوار ارتقاء وانحطاط، وأدوار انتعاش وانكماش، أمَّا هي فهي تبقى ببقاء القرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإنَّني أثني ثناءً على الَّذين يبذلون قصارى جهودهم ومساعيهم المشكورة في شبه القارة الهندية لإحياء هذه اللُّغة بين أهل العلم والمسلمين عامةً، وهذا؛ لأنَّ نشرها وإحياءها نشرٌ وإحياءٌ وترسيخٌ وتركيزٌ للعلوم والآداب والحضارة والثقافة الإسلامية الخالدة التي يدعو إليها القرآن الكريم والسُّنة النبوية على صاحبها ملايين صلاة وتسليمات.

وأفتخر بالشَّباب أمثال الأخ السيد عبد الرَّشيد بن مقصود الهاشمي الذين تقدَّموا وسبقوا في هذا الميدان على كثيرين من أقرانهم، بل وعلى كثيرين ممن شاخوا وشابوا.

فالأخ الهاشمي - كما هو معلومٌ من نسبته إلى هاشم - عربي الأصل والنَّسل، عاد بتبحُّره في الأدب العربي إلى أصله القديم، فهنيئاً له بهذه العودة السَّعيدة الطيبة العطرة الميمونة، وكم من العرب في العالم - غير العالم العربي - يفتخرون بعجمتهم، نسأل الله عودهم إلى أصولهم، ومساقط رؤوسهم لغوياً وأدبياً وفكرياً ونظرياً.

وللسيد عبد الرشيد الهاشمي مؤلَّفاتٌ وتعليقاتٌ وشروحٌ قيمةٌ باللُّغة العربية، مثل:

١- تعليقاته وتمارينه على "إقناع الضَّمير" ترجمة عربية لـ"نحومير".

٢- ترتيب وتهذيب "تعليم الإسلام" للمفتي كفاية الله بتعريب من سعادة الدكتور حبيب الله المختار الشَّهيد رحمه الله.

٣- تخريج وتحقيق ومقارنة شرح صحيح البخاري المسمَّى بـ"تقرير بخاري" للشَّيخ زكريا الكاندهلوي رحمه الله.

٤- "خلاصة قوانين الصَّرف" مقتبسة من "إرشاد الصَّرف" بترتيب سهل ونسق جديد باللُّغة الأردية؛ تيسيراً لأهالي شبه القارة الهندية.

٥- شرح وتحقيق وزيادة تمارين على "تعريب علم الصِّيغة" للمفتي عنايت أحمد الكاكوروي رحمه الله الَّذي قام بنقله إلى العربية كاتب هذه السُّطور بأمر كريم من سماحة الإمام المحدِّث الشَّيخ سليم الله خان الموقَّر رئيس الوفاق ورئيس الجامعة الفاروقية بكراتشي، ورئيس اتحاد منظمات المدارس الدينية بباكستان.

وأنا لمّا كنت أقوم بنقل ذلك الكتاب الغالي من الفارسية إلى العربية ما كنت أتوقَّع أنه ينضم إلى المقررات الدِّراسية في منظمة وفاق المدارس العربية والجامعات الإسلامية بباكستان،

وما كنت أتفكَّر أنه ينـــتشر في العالم كمقرر دراسي بهذه السرعة، ولكن قدّر الله ما شاءه، حتى صار الكتاب المعرّب كمقرر دراسي في جامعات عديدة في أرجاء العالم؛ لأنَّني لما ذهبت إلى إيران التقى بي بعض من الطَّلبة في جامعة دار العلوم زاهدان وفي مدارس أخرى، كانوا يعرفونني بكتابي "تعريب علم الصِّيغة"، وهذا ليس فقط في إيران بل في المدينة المنوَّرة - زادها الله شرفاً وتكريماً - وجنوب إفريقيا وموزمبيق وفيجي آئي لينـد بأستراليا، وداخل البلاد كذلك.

لكنَّني كنت أتمنى أن يقوم أحدٌ بالتَّعليقات على الكتاب وإضافة تمارين دراسية مُمدّة في حلِّ الكتاب، وإفادته أكثر للإخوة الطَّلبة منذ زمن بعيد، حتى قدّر الله سبحانه وتعالى هذا العمل للأخ السيد عبد الرَّشيد بن مقصود الهاشمي - حفظه الله تعالى - وهو من خيرة أهل العلم والفضل، ومن فرسان اليراع والقلم باللُّغة العربية، فقام به هو فأجاد وأفاد.

وأسأل الله تعالى أن ينظمه في سلك مجدّدي هذه الأمة وعلمائها ومفكّريها الكبار، وما ذلك على الله بعزيز.

أبو لبيد ولي خان المظفَّر

في ٢٣ من شعبان/ ١٤٢٩ هـــ

أستاذ الحديث ومشرف قسم التَّخصص في الأدب العربي

بالجامعة الفاروقية بكراتشي، باكستان

كلمة المترجم

نستعين بك اللّهم ونحمدك على ما صرفت إلينا من شآبيب النِّعم، وصل اللّهم وسلِّم على صفوة خلقك وحبيبك محمَّد ذي المجد والكرم، وعلى آله الطَّاهرين عظام الهمم وأصحابه الطيبين خير الأمم.

فدونك بالإيجاز - أيها القاري المفضال - منهجي في العمل إبان القيام بـــ"تعريب علم الصيغة مع تسهيل يسير"، فلا غرو أن الكتاب "علم الصيغة" غال جداً في حد ذاته؛ لشموله علم الصَّرف -الذي عليه قوام الأدب العربي- شملاً جما متكاملاً، ثم نسبته إلى مؤلفه العملاق الذي عاش على الإسلام وللإسلام، في موطنه ومنفاه، وقدم خدمات للأمة وصنائع تنوء بالعصبة أولي القوة.

ولهذين السببين حُظي بقبول حسن، فلا تجد زاوية بشبه القارة الهندية من زوايا العلم أو ناحية من أنحائه إلاَّ ويتلقى سنوياً ألوف من الطلاب فيها هذا الكتاب درساً وفهماً وتعلُّماً.

ومن هذا الصدد فالكتاب من المقررات الدراسية لدى "منظمة وفاق المدارس العربية والجامعات الإسلامية بباكستان"، والجامعة الفاروقية من أعظم أعضائها؛ لما لها يد طولى في تنشيط نشاطاتها العلمية، وتنمية إداراتها الاختبارية، وهي تنتهج منهجين في تثقيف أبنائها الطائعين، وتربية أولادها الأبرار: منهج الدرس النظامي التابع للمنظمة، ومنهج معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية، حامل لواء لغة الضَّاد الشريفة في أجواء كراتشي.

وأنا حينما كُلِّفت بتدريس "علم الصِّيغة" لطلاب الثانية من المتوسطة بالمعهد للعام الدِّراسي ١٤١٦هـــ ١٤١٧هـــ تلقيت الأمر الكريم من شيخنا العظيم سماحة رئيس الجامعة - حفظه الله ورعاه ومتعنا الله بطول حياته - بتعريبه من الفارسية إلى لغة القرآن الكريم؛ ليعمَّ

نفعه للعالمين - الإسلامي والعربي - ولاسيما لأبناء الإسلام بشبه القارة الهندية؛ لأنَّ علاقتهم بالفارسية انتهت أو تكاد تنتهي؛ لتخلُّفها الحضاري عالمياً، ولانتمائها إلى الدكتاتورية الرافضية الإيرانية الغاشمة كلغة رسمية، وإضافةً إلى ذلك رُمنا تقوية صلة الجيل الجديد باللغة العربية عن طريق تلقي دراساتهم بهذه اللغة الكريمة، التي لها مكانة عظمى في هذا العصر عصر العولمة والتدويل، كما أنَّها معترف بها دولياً من بين اللغات الخمس عند المنظمات والإدارات والهيئات العالمية، فكأنَّه أريد بهذا العمل استهداف فريستين بسهم واحد: تعريب الكتاب، وترويج اللغة العربية.

فتلبيةً لأمر شيخي العظيم شمَّرت عن ساعد الجد وبدأت بالعمل، فكلما كنا نريد أن نلقي درساً على تلامذتنا الأعزة، نعد إعداداً جيِّداً، من حيث الفحوى والمصداقية، وجزالة اللفظ وغزارة المعنى، متماشياً مع عدة شروح الكتاب وحواشيه، من أهمها: شرح مفتي الجمهورية الشَّيخ محمَّد رفيع العثماني، وحاشية الشَّيخ خدا بخش الملتاني - حفظهما الله تعالى ورعاهما - مستفيدين من كتب الفن الأخرى مع مرافقة معظم قواميس اللغة ومعاجمها، فعرَّبنا الكتاب هكذا درساً درساً، سالكين في التعريب تعبيراً بسيطاً ساذجاً ينسجم مع مستوى قارئيه من الطلبة الناشئين، مبتعدين عن التمويهات والاستعارات والألغاز، مراعين قواعد الإملاء والترقيم، محترزين فيها من التوغُّل والإفراط.

فلا ضير لو ألفيت شيئاً من التقديم والتأخير في عدة مواضع؛ فإنه لِجُلِّ الفائدة والتيسير للإخوة الطلبة، كما أتينا بالصيغ ١٤ صيغة على الترتيب المشهور، وتركنا الإجمال المشوِّش المملَّ في الصِّيغ، كما تجد في قواعد المعتل حذف القاعدة ٢١؛ لتكرارها بعد بيان القاعدة الثالثة، وستشمُّ - إن شاء الله تعالى - أناقة في ترتيب تصاريف المهموز والمعتل والمضاعف، وتزويدها برقم القاعدة مع المثال، وإضافة إلى ذلك سترى زيادات وإضافات بين الجمل

بأوجز كلمة وأقصرها من بداية الكتاب إلى نهايته، وإن تجد أي قطع وتنقيص في أصل الكتاب إلاَّ في كلمة "آسمان" بأننا أوردنا هناك الأصح حسب تصريحات أصحاب الفضيلة من الشَّارحين، وأخيراً ألحقنا بالكتاب ملحقاً لخواص الأبواب جامعين من أهم كتب الصرف المتواجدة أسماؤها هناك في الذيل هذا.

ومن ناحية أخرى لما انتهينا عن التَّعريب والتَّسهيل قدَّمناه إلى شيخنا العظيم سماحة رئيس الجامعة - حفظه الله ورعاه - فراجع نصوصه إلى نهاية قواعد المعتل بنظره الدقيق وفكره الثاقب، ثم لحمّى أصابته في تلك الأيام فوض ما بقي منه إلى الأستاذ الفاضل الشَّيخ نور البشر نور الحق، كما أمر الأستاذ الفاضل الشَّيخ ابن الحسن العباسي للمراجعة والمقارنة والتحليل ثانياً، والأستاذ الفاضل الشَّيخ الدكتور منظور أحمد مينغل ثالثاً، فهؤلاء النبلاء العظام - حفظهم الله تعالى ورعاهم جميعاً - لم يألوا جهداً في تصحيح حروفه وعباراته وتعبيراته من حيث النحو والصرف واللغة والإنشاء والإملاء والترقيم، فبذلوا فيه ما بذلوا من جهد جهيد وسعي مستميت احتساباً عند الله سبحانه وتعالى، وإحساناً بالناشئة المسلمة الجديدة، فشكر الله تعالى مساعيهم الجبارة وتقبلهم بقبول حسنٍ وأنبتهم نباتاً حسناً، كما أشكرهم جزيلاً مع خالص الحبِّ وفائق التقدير، وكذلك أتوجه بشكري إلى كل من ساعدني وشجَّعني وهداني ونصحني ودعا لي في هذا المضمار من الأساتذة الأفاضل، والإخوة المدرسين والتلاميذ الأعزة، ونحو ذلك أسبق بالشكر إلى الذين يساعدونني ويشجعونني ويهدونني وينصحونني ويدعون لي في المستقبل، وأرجو الله العلي العزيز أن يجعلهم من خير ما نرجوه لهم من مدٍّ فيوضهم وبركاتهم إلى أنحاء العالم وأكناف المعمورة مع تمام الصِّحة ودوام العافية ورفاهية العيش.

وها أنا ذا أعلن بأنني أحب اللغة العربية بل وأقدسها ولكن – للأسف الشَّديد – لست من أبنائها، فلذا لو رأيت – أيها القارئ المفضال – في هذا العمل أخطاء في التعبير أو نقصاً في التعريب فلا تدخره مني، بل إنني ألتمس إلى جنابك أن أخبرنِّي به؛ لنقوم بإصلاحه في الطبعات المقبلة، وليكون ذخراً في ميزان حسناتك يوم لا ينفع مال ولا بنون.

أخوك

ولي خان المظفَّر

أستاذ الأدب العربي بالجامعة الفاروقية بكراتشي

ونائب رئيس التحرير لمجلة "الفاروق" (القسم العربي)

ومدير معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية

وسكرتير خاص لرئيس الوفاق.

ترجمة المصنف

المفتي عنايت أحمد الكاكوروي، مصنِّف "علم الصِّيغة"[١]

للمؤرخ الشهير والمحقق الكبير العلامة عبد الحيِّ الحسني اللَّكهنوي رحمه الله

والد سماحة العلامة المفكر الإسلامي أبي الحسن علي الندوي رحمه الله

اسمه ونسبه:

الشَّيخ العالم الكبير المفتي عنايت أحمد بن محمَّد بخش بن غلام محمَّد بن لطف الله الديوي ثم الكاكوروي، أحد العلماء المشهورين.

ولادته:

ولد بـــ"ديوه" بكسر الدَّال المهملة، محافظة "باره بنكي" بالهند لتسع خلون من شوال سنة ثمان وعشرين ومأتين وألف (١٢٢٨) من الهجرة.

دراسته:

سافر إلى "رامبور" في الثالث عشر من سنِّه، فقرأ النَّحو والصَّرف على السيِّد محمَّد البريلوي، ثم اشتغل - أي درس - على مولانا حيدر علي الطونكي، وعلى مولانا نور الإسلام الدِّهلوي، ولازمهما زماناً، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشَّيخ المستند إسحاق بن أفضل العمري الدِّهلوي، ثم سار إلى "علي كره" ولازم دروس الشَّيخ بزرك علي المارهروي، وأخذ منه العلوم الحكمية، وولِّي التَّدريس بـــ"علي كره"، فدرَّس بها سنةً كاملةً،

---

(١) نقلنا ترجمة المصنف من "نزهة الخواطر" ج ٧ ص ٣٧٦، مع تغيير وإضافاتٍ، ومن أراد مزيد التحقيق فليراجع الكتب التالية:

١- علماء ہند کا شاندار ماضی (ج: ٤) ٢- علم الصیغہ (اردو) ٣- علم الصِّيغة بتحشية الشَّيخ خدا بخش الملتاني

٤- باغی ہندوستان ٥- مسلمانوں کا نظام تعلیم وتربیت (ج: ٢)

ثم ولِّيَ الإفتاء فاستقلَّ به سنتين، ثم انتقل منها إلى بلدة "بريلي"، وجُعل صدر الأمين فاستقلَّ به أربع سنين، ثم جُعل صدر الصدور ونُقل إلى "أكبر آباد" آغره.

انتقاله إلى "كالا باني" سجيناً:

وثارت الثورة العظيمة - الشَّهيرة بجهاد الحرِّية - عام ١٨٥٧م بالهند قبل أن يصل إلى "أكبر آباد" وعمت جميع البلاد، وارتفعت حكومة الإنجليز من أكثر الهند دفعةً واحدةً، وقُتل منهم ما لا يحصيه البيان، وذلك سنة ثلاث وسبعين ومأتين وألف (١٢٧٣) من الهجرة، ثم كرَّوا على أهل الهند، ودفعوا الثورة بالسَّيف والسِّنان، وأخذوا الخارجين عليهم ومن أعانهم على الخروج، وعُدَّ المفتي عنايت أحمد أيضاً من القائمين بإثارة الثورة، وأمر بجلائه إلى "جزائر السيلان" - جزيرة "إندومان"، وبالأردية "كالا باني" -، فاتفق وجود كريم بخش الطَّبيب الإنجليزي فأحسن إليه، وصنَّف له المفتي عنايت أحمد بعض الرَّسائل؛ لفقدان الكتب العلمية بتلك الجزيرة.

نجاته من السِّجن:

ومن حسن المصادفات أنَّ حاكم الجزيرة كان يحبُّ أن يُترجم "تقويم البلدان" من العربية إلى الهندية؛ ليسهل عليه نقله إلى اللُّغة الإنجليزية، وكان عرض ذلك الكتاب على بعض العلماء المنفيين بتلك الجزيرة للتَّرجمة فلم يقبل ذلك أحدٌ منهم، فعرض على المفتي عنايت أحمد فقبله وترجم ذلك الكتاب بالهندية، فاستحسنها حاكم الجزيرة وشفع له، فأطلق من الأسر سنة ١٢٧٧م.

قيامه بـــ"كانبور":

فدخل الهند وأقام بـــ"كانبور" بتكليف المرحوم عبد الرحمن بن الحاجِّ روشن خان الحنفي اللَّكهنوي صاحب المطبعة النِّظامية، وأنشأ بها مدرسةً مباركةً سمَّاها بـــ"فيض عام" ودرَّس نحو ثلاث سنواتٍ.

انتقاله إلى رحمة الله تعالى:

شدَّ الرِّحل للحجِّ والزِّيارة، فلمَّا قرب أن يصل إلى "جدَّة" غرقتْ السَّفينة في البحر و لم ينج من تلك المهلكة أحدٌ - إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ - وذلك لسبع عشرة خلون من شوال سنة تسع وسبعين ومأتين وألف (١٢٧٩) الهجرية، أخبرني بذلك مولانا لطف الله الكوئلي، سلمه الله تعالى.

ومن تصانيفه:

١- علم الفرائض، وهو أوَّل رسالة صنَّفها سنة اثنتين وستين.

٢- ملخَّصات الحساب.

٣- تصديق المسيح وردع حكم القبيح.

٤- الكلام المبين في آيات رحمة للعالمين.

٥- محاسن العمل الأفضل في الصَّلاة.

٦- هدايات الأضاحي.

٧- رسالةٌ في ليلة القدر.

٨- رسالةٌ في فضل العلم والعلماء.

٩- ترجمة تقويم البلدان.

١٠- علم الصِّيغة في التَّصريف.

١١- الوظيفة الكريمة في الأدعية.

١٢- تاريخ حبيب إله - في سيرة النَّبي ﷺ -

١٣- خجسة بهار.

١٤- رسالةٌ في فضل الصَّلاة على النبي ﷺ.

١٥- الدُّر الفريد في مسائل الصِّيام والقيام والعيد.

١٦- ضمان الفردوس في التَّرغيب والتَّرهيب.

١٧- الأربعين من أحاديث النَّبي الأمين ﷺ.

١٨- رسالةٌ في ذمِّ "ميلة" (وهي أعياد المشركين ومهرجاناتهم، يجتمعون فيها ويقيمون الأسواق)

١٩- جدول مواقع النُّجوم، جداول استحسنها "طامس" الحاكم العام "الجنرال" بالبلاد المتَّحدة، ولقَّبه لأجل ذلك بـــ"الخان".

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على من أرسله كافةً للناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد، فإنَّ علم النَّحو والصَّرف قد حظيا بين العلوم الآلية مكانة لم يبلغها غيرهما، حتى قيل فيهما: "النحو للعلوم كالضَّوء للنُّجوم، والصَّرف في العلوم كالبدر في النُّجوم".

وهكذا قيل: "الصَّرف أم العلوم، والنَّحو أبوها".

ولهذا صنَّف فيهما المتقدِّمون والمتأخِّرون كتباً من بين مختصرٍ ومطولٍ إلى أن ورثناها، فكل من هذه التّصانيف نسيج وحده، إلاَّ أنَّ المقام والقبول اللذَين نالهما "علم الصِّيغة" يسعنا أن نقدِّر ذلك بقول العلاَّمة محمَّد يوسف البنوري رحمه الله:

"إنَّ علم الصَّرف أساسٌ في العلوم العربية، وقد صنّف فيه القدماء والمتأخرون في كلِّ عصر كتباً ممتازةً، إلاَّ أنَّ كتابين من مؤلفات المتأخرين لا نظير لهما: "صرف مير"، و"علم الصِّيغة"، وكان مصنِّف علم الصِّيغة مجاهداً كبيراً في الهند، وكان يحفظ "القاموس" للفيروز آبادي عن ظهر القلب.

ولقد جُمعت القوانين الصَّرفية في "علم الصِّيغة" باستقصاء لا يوجد له نظيرٌ، فقوانين "الزرَّادي" و"دستور المبتدئ" و"تصريف الزَّنجاني" و"شافية ابن حاجب" وغيرها من الكتب الفارسية والعربية لن تتمكَّنَ من الوصول إلى مرتبتها".

وعلى كلِّ حال، فإنَّ أيَّ كتاب وفي أيِّ فنٍّ مهما كان جامعاً ومانعاً لا يمكن أن يفهمه الدَّارس حق الفهم، ولا أن يرغب فيه، إلا إذا قُرئَ على أستاذ ماهر في ذلك الفنِّ، وبتطبيق قواعده وأصوله على أمثلة مختلفة؛ لذا نرى الأساتذة المجتهدين المهرة لا يكتفون بتدريسهم

الطَّلبة القواعد والأصول فقط، بل يزيدونهم على هذه القواعد تطبيقات عليها، فجزاهم الله خيراً، لكنَّ العادة الرَّائجة في عصرنا هذا أنَّه يُكتفى بما هو في الكتاب من القواعد والأمثلة فقط، فتظهر نتيجته الوخيمة أنَّ الطلاب الضُّعفاء لا يستطيعون أن يطبِّقوا هذه القواعد على آيات القرآن الكريم والأمثلة الأخرى.

فكانت الحاجة ماسَّةً إلى حلِّ هذه المشكلة، فطلب مني فضيلة الأستاذ الشَّيخ محمَّد ولي خان المظفَّر - حفظه الله تعالى - لما جمعت الأمثلة المختلفة وأضفتها إلى "إقناع الضَّمير تعريب نحو مير" للشَّيخ عبد الوحيد بن ملك عبد الحق المدني وطُبع، أن أكتب التَّمارين على كتابه "تعريب علم الصِّيغة"، فاغتنمت الفرصة لهذه السَّعادة العظيمة، وبدأت بالكتابة.

وكانت بداية هذا العمل في ٤ رمضان ١٤٢٨ من الهجرة بالمدينة المنوَّرة في رحاب المسجد النَّبوي المباركة العطرة وبجوار رسول الله ﷺ في رياض الجنة، فللّه الحمد والمنَّة.

وبفضل الله تعالى تمَّ العمل هذا في مدَّة وجيزة، ولقد اتَّبعت في هذا الكتاب الخطط التالية:

١- قسَّمت الكتاب على دروس ثم عنونْتُها.

٢- زدت في كل درس ثلاثةَ تمارين.

- التَّمرين الأول مشتمل على بعض المفردات؛ لتطبيق ذلك الدَّرس عليها.
- أما التَّمرين الثاني فجزؤه الأول يختص بالآيات القرآنية، وجزؤه الثاني بالأمثلة العربية.
- أما في التَّمرين الثالث ففسحت المجال للطُّلاب أن يكوِّنوا أمثلةً من عندهم.

٣- زدتُ في كل باب مصادر أخرى؛ حتى ينطلق لسان الطَّلبة بتصاريفها، وأضفتُ بعدها بعض الصِّيغ؛ ليحُلَّها الطلبة.

٤- في باب "الإفادات" زدت بعد كلِّ إفادة "مناقشة" كما زدت في باب "الصِّيغ المشكلة" مع كلِّ صيغة صيغاً أخرى مشابهةً لها.

٥- رتبت العبارة في متن الكتاب من موضعين أو ثلاثة.

٦- علقت الحواشي والتَّعليقات في بعض العبارات المغلقة، وأكثر ما اقتبست هذه التعليقات من أصل الكتاب، ومن كتاب الشَّيخ المفتي محمَّد رفيع العثماني، أي "علم الصِّيغة المؤرَّد"، ومن "علم الصِّيغة المعرَّب" للشَّيخ محمَّد كليم الدِّين القاسمي الهندي.

إن هذا إلَّا بتوفيق الله تعالى ومنِّه، فإنه لو لم يكن توفيقه ثم تحريض الشَّيخ محمَّد ولي خان المظفَّر وشفقته ودعوات الأساتذة والوالدين لما أمكنَ لي أن أتصوَّر القيام بهذا العمل، فضلاً عن أن أدعي لنفسي أيَّ شيءٍ من المحامد والفضل.

وختاماً أعرض مقالتي بين يدي أهل العلم والفضل ومهرة هذا الفنِّ مصرحا أنِّي لست بفارس لهذا الميدان ولا أدعي ذلك، فمن عثر على خطأٍ فيه فليحسن إليَّ بتنبيهه إيَّايَ على الخطأ.

أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يتقبل هذا العمل المتواضع، ويجعله ذخراً لي عنده ولوالديَّ ولأساتذتي الكرام ولمن له فضلٌ عليَّ في هذا العمل. آمين.

السَّيد عبد الرَّشيد بن مقصود الهاشمي

أستاذ

بمدرسة ابن عباس

جلستان جوهر كراتشي باكستان

٢٦من رجب المرجب١٤٢٩هـ

علم الصَّرف[١]

لفضيلة المفتي الأعظم الشَّيخ محمَّد رفيع العثماني حفظه الله ورعاه

رئيس الجامعة دار العلوم بكراتشي، باكستان.

الصَّرف والتَّصريف لغةً: التَّغيير والتَّحويل.

واصطلاحاً: هو علمٌ يُبحث فيه عن الأعراض الذَّاتية لمفردات كلام العرب من حيث صورها وهيئاتها، كالإعلال والإدغام.

موضوعه: المفردات المخصوصة من الحيثية المذكورة.

غرضه: تحصيل ملكةٍ يُعرف بها ما ذُكر من الأحوال.

غايته: الاحتراز عن الخطأ من تلك الجهات.

واضعهُ: معاذُ بن مسلم الهراء، وقيل: سيدنا علي كرم الله وجهه.

المدوِّن الأوَّل لهذا الفن:

القول المشهور بأنَّ المدوِّن الأوَّل لهذا الفنِّ هو أبو عثمان بكر المازني المتوفى سنة ٢٤٨ هـ، أو ٢٤٩هـ، ولم يدوَّن قبله كفنٌّ مستقلٌّ، بل كانت مسائله تُبحث عنها في النَّحو، وهذا القول مشهورٌ، كما ذُكر في "كشف الظُّنون" و"مفتاح السَّعادة".[٢]

أبو عثمان المازني أحد أئمة العلوم العربية، قرأ على الأخفش، وكان يناظر أستاذه الأخفش، لمهارته وعبقريته حتى يُقنعه، قال المبرَّد فيه: إنه لم يسبقه أحدٌ في علم النَّحو غير سيبويه، . . . .

---

(١) اقتبسنا بيان علم الصَّرف والاشتقاق من شرح علم الصِّيغة المسمى بـ"علم الصيغة" (اردو) للمفتي الأعظم حفظه الله.

(٢) انظر: كشف الظنون (٢٨٨/١) ومفتاح السعادة (١١٣/١، ١١٤)

ومن أشهر مصنَّفاته:

١- كتاب القرآن ٢- علل النَّحو ٣- تفاسير كتاب سيبويه

٤- ما يلحن فيه العامة ٥- التَّصريف ٦- الألف واللام

٧- العروض ٨- القوافي ٩- الدِّيباج في كتاب سيبويه

والقول الرَّاجح أنَّ الإمام الأعظم أبا حنيفة النُّعمان بن ثابتٍ رحمه الله - المتوفى ١٥٠هـ - هو المدوِّن الأوَّل لهذا الفنِّ.

والإمام بالإضافة إلى أنَّه هو المدوِّن الأوَّل للفقه الحنفي، قد صنَّف رسالةً في فنِّ الصَّرف أيضاً، وسمَّاها بـ"المقصود" التي طبعت في مصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٩هـ الموافق ١٩٤٠م.

الملحوظة: إنَّ علم الصَّرف والاشتقاق علمان مختلفان، ولكنَّ هذا الأمر يلتبس على بعض النَّاس، فلا يميزون بينهما، ولهذا يقدَّم هنا تعريف علم الاشتقاق وموضوعه وغايته بعد بيان علم الصَّرف.

علم الاشتقاق

الاشتقاق لغةً: الشقُّ، معناه: الخرق، والاشتقاق: إخراج كلمةٍ من كلمةٍ أخرى.

واصطلاحاً: هو علمٌ بتحويل الأصل الواحد إلى أمثلةٍ مختلفةٍ لمعانٍ مقصودةٍ.

وموضوعه: مفردات كلام العرب من حيث الأصالة والفرعية في الجوهر.

وغرضه: تحصيل ملكةٍ يُعرف بها الانتساب على وجه الصَّواب.

وغايته: الاحتراز عن الخلل في الانتساب.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

كلمة المؤلف

الحمد لله الَّذي بيده تصريف الأحوال، وتخفيف الأثقال، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الهادين إلى محاسن الأفعال، وعلى آله وصحبه المضارعين - المشابهين - له في الصِّفات والأعمال.

أما بعد، فيقول العبد المخلص لحضرة الرَّبِّ الصَّمد، والمعتصم بذيل سيِّد الأنبياء ﷺ "محمَّد عنايت أحمد" - غفر له الأحد -: إنَّ هذه رسالةٌ في علم الصَّرف، صنَّفتها بجزيرة "إندومان[1]" للشَّفيق المحسن جامع المحاسن الحافظ "وزير علي"، وورودي في تلك الجزيرة كان من صنائع قدرة الله سبحانه وتعالى، ولم يكن حينذاك عندي في أيِّ فنٍّ من كتابٍ.

وكتبتها على نهجٍ تقوم مقام "ميزان" و"منشعب" و"بنج كنج" و"زبدة" و"صرف مير"، وتشتمل على فوائد أخرى، نفع الله بها الطَّالبين، ورزقهم وإيَّايَ اتِّباع سنَّة سيِّد المرسلين صلى الله عليه وآله أجمعين.

وهي تحتوي على مقدَّمةٍ وأربعة أبوابٍ وخاتمةٍ، فالمقدَّمة في تقسيم الكلمة وأقسامها[2].

---

(١) "إندومان" هي جزيرة من جزائر الهند الشَّرقية، وكان الاستعمار البريطانيُّ اتَّخذها سجناً في أيَّامه لمن كان جاهد في سبيل استخلاص الوطن من براثنه الغاصبة الظَّالمة، ومنهم كان المؤلِّف رحمه الله أيضاً، فلذا عبَّر عن وُروده فيها بعجائب قدرته. [عقد الصيغة: ١٣]

(٢) الباب الأول في بيان الصِّيَغ، والثاني في الأبواب وما يتعلَّق بها، والثالث في تصاريف الأفعال غير الصَّحيحة، والرَّابع في الإفادات النافعة، والخاتمة في الصِّيَغ المشكلة (نفس المصدر) وبعد هذه كلها الملحق في خاصيات الأبواب.

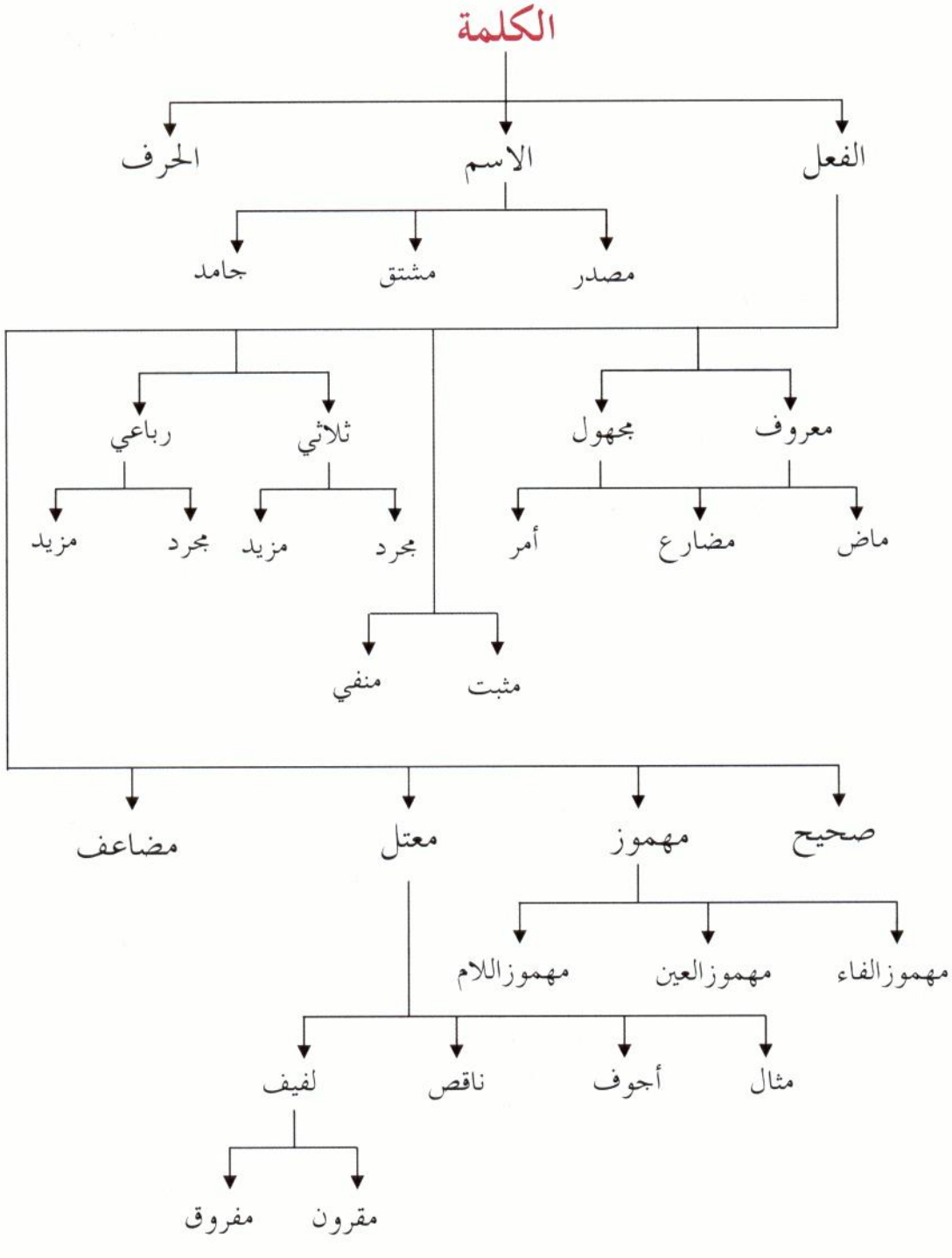
الكلمة
الفعل
الاسم
الحرف
مصدر
مشتق
جامد
معروف
مجهول
ماض
مضارع
أمر
ثلاثي
رباعي
مجرد
مزيد
مجرد
مزيد
مثبت
منفي
صحيح
مهموز
معتل
مضاعف
مهموز الفاء
مهموز العين
مهموز اللام
مثال
أجوف
ناقص
لفيف
مقرون
مفروق

الدرس الأول

المقـــدمة

الكلمة وأقسامها

الكلمة: لفظٌ موضوعٌ لمعنىً مفردٍ، وهي على ثلاثة أقسامٍ: فعلٌ، واسمٌ، وحرفٌ.

الفعل: كلمةٌ تدلُّ على معنىً مستقلٍّ[1] مقترن بأحد الأزمنة الثَّلاثة، كـــ"ضَرَبَ يَضْرِبُ".

الاسم: كلمةٌ تدلُّ على معنىً مستقلٍّ غير مقترنٍ بأحد الأزمنة الثَّلاثة، كـــ"زيدٌ وبكرٌ".

الحرف: كلمةٌ تدلُّ على معنىً غير مستقلٍّ، ولا يُفهم معناه بدون ضمِّ كلمةٍ أخرى، كـــ"مِنْ، وإلى، وعَنْ".

التَّقسيم الأوَّل للفعل

وهو أوَّلاً باعتبار معناه وزمانه ينقسم إلى ثلاثة أقسامٍ: الماضي، والمضارع، والأمر.

الماضي: هو فعلٌ يدلُّ على وقوع المعنى في الزَّمن السَّابق، مثل: فَعَلَ.

والمضارع: هو فعلٌ يدلُّ على وقوع المعنى في الزَّمن الحاضر أو المستقبل، مثل: يَفْعَلُ.

الأمر: هو فعلٌ يدلُّ على طلب فعلٍ من الفاعل المخاطَب في الزَّمن المستقبل، نحو: اِفْعَلْ.

التَّقسيم الثاني للفعل

أ- إن كانت نسبة الفعل في الماضي أو المضارع إلى الفاعل يكون معروفاً، مثل: "ضَرَبَ ويَضْرِبُ".

---

(١) أي يُفهم معناه بدون ضمِّ كلمة أخرى.

ب- وإن كانت إلى المفعول فمجهولاً، مثل: "ضُرِبَ ويُضْرَبُ".

الملحوظة: أمَّا الأمر فهو لا يأتي إلَّا معروفاً ومثبتاً.[1]

التَّقسيم الثَّالث للفعل

الفعل الماضي والمضارع معروفاً كان أو مجهولاً على قسمين: المثبت والمنفي.

فالمثبت: هو الَّذي يدلُّ على ثبوت وقوع الفعل، كـ"ضَرَبَ ويَضْرِبُ".

والمنفي: الَّذي يدلُّ على نفي وقوع الفعل، كـ"مَا ضَرَبَ ولا يَضْرِبُ".

الأسئلة:

١- عرّف الكلمة وأقسامها مع ذكر الأمثلة.

٢- كم قسمًا للفعل من حيث دلالته على الزمن والمعنى؟ عرّف كلاً منها.

٣- ما هو الفعل المعروف والمجهول؟ عرِّفهما ومثِّل لهما.

٤- كيف تعرف الفعل المثبت والمنفي؟ بيّنهما مع ذكر الأمثلة.

التَّمارين:

١- ميّز أقسام الكلمة وأقسام الفعل من حيث تقاسيمه الثلاثة، في المفردات الآتية:

١- الله	٢- رسولٌ	٣- صلَّى	٤- صامَ	٥- حتى
٦- خلا	٧- محمَّد ﷺ	٨- حُفظ	٩- يَسمع	١٠- يَقرأُ
١١- يُطلب	١٢- يُنصر	١٣- أكرم	١٤- اُكتبْ	١٥- ذُكِّرتُ
١٦- اُستُنصر	١٧- تتفضَّلون	١٨- تجتنبين	١٩- اجلسْ	٢٠- اصبرْ

---

(١) المراد من الأمر هنا: الأمر الحاضر المعروف؛ لأنه يطلق عليه الأمر أصلاً عند المصنِّف، والذي يعدُّه الناس أمراً مجهولاً، مثل: لِتُفْعَلْ....هو ليس بأمرٍ عند المصنِّف، بل هو مضارعٌ باللام، أو هو أمر مجهولٌ على سبيل المجاز. (المعرِّب)

٢١- أُذكرنَ ٢٢- حلَلْتمْ ٢٣- زُلزلتْ ٢٤- تقاسمتم ٢٥- ما كُتبَ

٢٦- ما قُرئ ٢٧- لا تكذبْ ٢٨- ما تُقُبِّلَ ٢٩- لا نفِرُّ ٣٠- لا تُقطعُ

٣١- ما استعجلتم

٢- عيِّن أقسام الكلمة وأقسام الفعل في الجمل الآتية:

١- بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

٢- اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

٣- وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ.

٤- فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ.

٥- يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ.

٦- قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي.

٧- أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ.

٨- زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا.

٩- فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ.

١٠- يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ.

١١- وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ.

١٢- ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ.

١٣- كتب التلميذ درسه.

١٤- فهم خليل الدرس.

١٥- يخدم الولدُ أبويه.

١٦- افتحوا كتبكم.

١٧- سُرقت حافظة النُّقود.

١٨- طُرق الباب في الصَّباح.

١٩- يأكل الولد الرغيف.

٢٠- أُطعم الفقير في أيام العيد.

٢١- أبدأُ كلَّ عمل باسم الله تعالى.

٢٢- ما كذبتُ وما خدعتُ أحداً.

٢٣- اركعنَ واسجُدنَ واعبُدنَ الله تعالى.

٢٤- ما ذهبتُ اليوم إلى السُّوق.

٢٥- لا نجد أيَّ صعوبة في تعلُّم اللُّغة العربية.

٢٦- أنتَ لا تعرف أحداً في بلدنا هذا.

٢٧- وصل الحجَّاج إلى بلادهم من مكة المكرَّمة.

٣- هات مثالين لكلٍّ من أقسام الكلمة وأقسام الفعل في التقاسيم الثلاثة.

* * *

الدرس الثاني

التَّقسيم الرَّابع للفعل

الفعل باعتبار عدد الحروف الأصلية على قسمين: ثلاثيٌّ ورباعيٌّ.

١- الثلاثيُّ: الَّذي يتكوَّن من ثلاثة حروفٍ أصليةٍ،[١] كـ"نَصَرَ ويَنْصُرُ".

٢- الرُّباعيُّ: الَّذي يتكوَّن من أربعة حروفٍ أصليةٍ، كـ"بَعْثَرَ ويُبَعْثِرُ".

ثم كلٌّ واحدٍ منهما على قسمين:

١- المجرَّد: الَّذي لا يكون في ماضيه زيادةٌ على الحروف الأصليَّة الثَّلاثة أو الأربعة، مثل: "نَصَرَ يَنْصُرُ، وبَعْثَرَ يُبَعْثِرُ".

٢- المزيد فيه: الَّذي يكون في ماضيه زيادةٌ[٢] على الحروف الأصليَّة، مثل: اِجْتَنَبَ، وأَكْرَمَ، وتَسَرْبَلَ، واِبْرَنْشَقَ.

التَّقسيم الخامس للفعل

وهو باعتبار أقسام الحروف على أربعة أنواعٍ: الصَّحيح، والمهموز، والمعتلُّ، والمضاعف.

---

(١) الحروف الأصلية: ما ثبت في جميع تصاريف الكلمة لفظاً، كحروف "الضَّرب" في: ضربَ ضرباً...، أو تقديراً كـ"واو" القول في: قُلنَ، قُلتَ...

(٢) الحروف الزائدة: هي ما لا توجد في جميع التَّصاريف، وطريق معرفتها ثلاثة: اشتقاقٌ، وغلبةٌ، وعدم النَّظير.

فالاشتقاق: هو الحرف الذي لا يوجد في صيغة الواحد للمذكر الغائب من الماضي المعلوم، نحو: الألف والواو والياء في "ضربا وضربوا ويضرب".

والغلبة: هي الحروف التي تكون زائدة أكثراً ما، نحو: التاء المدوَّرة إذا صارت هاءً عند الوقف زائدةٌ، على أن تكون قبلها ثلاثة أحرف، نحو: حبةٌ وشجرةٌ، وكذا الألف والنُّون الزَّائدتان في آخر الكلمة، نحو: سُلطان على وزن فُعلان.

وعدم النَّظير: هو الذي لا يوجد له مثل في كلام العرب، نحو: قرنفل.

١- الصحيح: هو فعلٌ لا توجد فيه همزةٌ، ولا حرف علَّةٍ[١]، ولا حرفان من جنسٍ واحدٍ، مثل: نَصَرَ. وحروف العلة ثلاثةٌ: ألفٌ وواوٌ وياءٌ، مجموعتها "وَايْ".

٢- المهموز: هو فعلٌ توجد في حروفه الأصلية همزةٌ، فإن كانت في فائه فمهموز الفاء، مثل: أَمَرَ، وإن كانت في عينه فمهموز العين، مثل: سَأَلَ، وإن كانت في لامه فمهموز اللام، مثل: قَرَأَ.

٣- المعتلُّ: هو فعلٌ يوجد في حروفه الأصلية حرف العلة:

أ- فإن كان في فائه فمعتلُّ الفاء والمثال، مثل: وَعَدَ ويَسَرَ.

ب- وإن كان في عينه فمعتلُّ العين والأجوف، مثل: قَالَ وبَاعَ.

ج- وإن كان في لامه فمعتلُّ اللام والناقص، مثل: دَعَا ورَمَى.

وإن اجتمع حرفا علةٍ في فعلٍ واحدٍ فيقال له: "لفيفٌ"، وهو على قسمين:

أ- "مقرونٌ" إن كانا متقارنين، نحو: طَوَى.

ب- و"مفروقٌ" إن كانا متفارقين، نحو: وَلِي.

٤- المضاعف: هو فعلٌ يوجد في حروفه الأصلية حرفان من جنسٍ واحدٍ، نحو: فرَّ، وسَرَّ، وزَلْزَلَ، ووَسْوَسَ.

فصارت عشرة[٢] أقسام: واحدٌ للصَّحيح، وثلاثةٌ للمهموز، وخمسةٌ للمعتلِّ، وواحدٌ للمضاعف، فلأجل كثرة المباحث الصَّرفية العبرة عندهم لسبعةٍ، وهي: صحيحٌ ومثالٌ ومضاعفٌ ولفيفٌ وناقصٌ ومهموزٌ وأجوفُ.

---

(١) وهي الواو والألف والياء، وسميت هذه الحروف بحروف العلة؛ لأن العليل لا يتلفَّظ عند الأنين إلَّا بمجموعتها، أي: "واي".

(٢) قاعدة أربع حركات متواليات تجري في كلمة "عشرة" على الجواز؛ لأنَّ في آخرها التاء المدوَّرة، وقال صاحب جامع الدروس العربية: "شين" العشرة والعشر مفتوحة مع المعدود المذكر، وساكنة مع المؤنَّث.

الأسئلة:

١- كم قسمًا للفعل باعتبار عدد الحروف الأصلية؟

٢- ما هو المجرد والمزيد فيه؟ عرفهما مع ذكر الأمثلة.

٣- كم قسمًا للفعل من حيث أقسام الحروف؟ عرِّف كلًّا منها.

التَّمارين:

١- ميز أقسام الفعل من ناحية الحروف حسب تقسيمه الرابع والخامس في المفردات الآتية:

١- كتبَ	٢- تفتحان	٣- أسرعتما	٤- احدودبَ	٥- تدحرجوا
٦- قرأتُ	٧- آكل	٨- أمرتم	٩- نشأت	١٠- دأبَ
١١- يَوجَلون	١٢- تودُّون	١٣- يئس	١٤- يسيرون	١٥- لامت
١٦- خاف	١٧- رمى	١٨- طوى	١٩- سعيتما	٢٠- رضيتُنَّ
٢١- وُقيتما	٢٢- وليَ	٢٣- يشتدُّ	٢٤- يَستحقران	٢٥- يُعسكر
٢٦- زَخرفَ	٢٧- تدحرجَ	٢٨- يتبختر	٢٩- فلا تُولُّوا	

٢- ميز أقسام الفعل من ناحية الحروف حسب تقسيمه الرابع والخامس في الآيات والكلمات الآتية:

١- أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ.

٢- يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ.

٣- وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ.

٤- وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً.

٥- الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ.

٦- وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا.

٧- وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ.

٨- وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى.

٩- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.

١٠- اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى.

١١- فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ.

١٢- فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا.

١٣- تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ.

١٤- يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ.

١٥- دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

١٦- لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ.

١٧- أنتَ تكتب الدَّرس.

١٨- بعنا بيتنا القديم.

١٩- ورد بريد الأسبوع.

٢٠- افرنقَعَ المزدحمون.

٢١- أُعفوا عنِّي واصفحوني.

٢٢- حاسب السَّيد الخادمَ.

٢٣- إذا وعدتَّ فأنجز.

٢٤- تدهور سعر القطن.

٢٥- لام المعلِّم المتهاونَ.

٢٦- وقفتُ أمام المسجد.

٢٧- برئتُ من مرضي.

٢٨- خالدٌ يندم على فعله.

٢٩- أسن الماء بعد طول المكث.

٣٠- صمتُ النهار وقمتُ الليل.

٣١- ظنَّ التلميذُ الدرسَ صعباً.

٣٢- لعلكم سئمتم من الدِّراسة.

٣٣- سار المتنـــزِّهون بين الأشجار.

٣٤- رمى الجندُ العدوَّ بالرَّصاص.

٣٥- وعى لبيدٌ النَّصيحة فغنم خيرا.

٣٦- أتتلو القرآن كلَّ صباح؟

٣٧- يهوى الشبان الرِّياضة.

٣٨- أشكُر الله تعالى ولا أكفُره.

٣٩- إنَّ زيداً سيثأر من قاتل أبيه.

٤٠- أخي يأخذ الفقه من كبار المفتيين.

٤١- أَبَدَأْتُم كلَّ عمل باسم الله تعالى؟

٤٢- نشأت فاطمة في بيت العزَّة والشرف.

٤٣- إنَّما غبتُ من المدرسة يوماً واحداً.

٤٤- من خاف الله خوَّف الله منه كلَّ شيء.

٤٥- ينبغي أن تُسفسف الدَّقيق قبل استعماله.

٣- هات مثالين تحت كلِّ قسمٍ في التَّقسيم الرَّابع والخامس.

* * *

الدرس الثالث

أقسام الاسم

الاسم على ثلاثة أقسام: مصدرٌ ومشتقٌّ وجامدٌ.

فالمصدر: اسمٌ يدلُّ على الحدوث، مثل: الضَّرب والفتح.

والمشتق[١]: اسمٌ مستخرجٌ من الفعل، مثل: الضَّارب، والمضروب. وكلٌّ من المصدر والمشتقِّ ينقسمان إلى الثلاثيِّ المجرَّد والمزيد فيه، والرُّباعيِّ المجرَّد والمزيد فيه كأفعالهما، وهكذا إلى أقسام الحروف العشرة من الصَّحيح وغيره.

والجامد: هو اسمٌ غير المصدر والمشتقِّ، وهو أيضاً ينقسم إلى الثُّلاثيِّ المجرَّد والمزيد فيه، نحو: رجُلٌ وحمارٌ، والرُّباعيِّ المجرَّد والمزيد فيه، مثل: جعفرٌ[٢] وقرطاسٌ، وإلى الخماسيِّ المجرَّد والمزيد فيه، مثل: سفرجلٌ وقبعثرى، وكذلك ينقسم هذا القسم إلى أقسام الحروف العشرة المشهورة، والصَّرفيون يبحثون كثيراً عن الفعل؛ لأنَّ للفعل تصاريف كثيرة وللاسم قليلة، ولا يكون للحرف تصريفٌ أبداً.[٣]

الأسئلة:

١- كم قسمًا للاسم؟ اذكرها مع أمثلة مفيدة.

٢- إلى كم قسمًا ينقسم الجامد؟

---

[١] فائدة: اعلم أن المصدر والمشتق تتبعان فعلهما في كونهما ثلاثيين ورباعيين، فإن كان فعلهما ثلاثياً فهما أيضاً ثلاثيان، وإن كان رباعياً فهما أيضاً رباعيان، نحو: شهادة وشاهد، وزلزلة ومُزلزل، وهما لا يكونان خماسيين.

[٢] الجعفر: اسم الرَّجل والنَّهر والنَّاقة الغزيرة اللَّبن. وسفرجل: اسم شجر مثمر من الفصيلة الوردية.
وقبعثرى: يقال لجمل ضخم.

[٣] كأنَّه أشار بهذا القول إلى أنَّ الحرف ليس بداخلٍ في موضوع الصَّرف.

٣- كم قسمًا للمصدر والمشتق من حيث عدد حروفها؟ وكم قسمًا لهما من حيث أنواع حروفهما؟

٤- لما ذا يبحث الصرفيون عن الفعل عامةً ولا يبحثون عن قسيميه؟

التَّمارين:

١- بيِّن المصدر والجامد والمشتقَّ، ثم وزِّعْه إلى أقسامها الستة والعشرة في المفردات الآتية:

١- الكذبُ	٢- الوقاية	٣- الطيُّ	٤- البيعُ
٥- قاعدٌ	٦- الابتلال	٧- المناولَة	٨- موقًى
٩- مبرقِعٌ	١٠- كتابٌ	١١- الانتخاب	١٢- ملفوفٌ
١٣- الاحتراق	١٤- الزَّعفرة	١٥- فرسٌ	١٦- متدحرِجٌ
١٧- التَّزندق	١٨- زنجبيلٌ	١٩- معسكرٌ	٢٠- مُزخرفاتٌ
٢١- مُتزندِقون	٢٢- قلمٌ	٢٣- درهمٌ	٢٤- تائبٌ
٢٥- قُذعمِلٌ	٢٦- قِرطعبٌ	٢٧- غَضْرَفوطٌ	٢٨- خُزعبيلٌ
٢٩- القول	٣٠- مَرجًى	٣١- صائمون	٣٢- التَّدحرج
٣٣- مُتبخترتان	٣٤- قِرطبوسٌ	٣٥- امرأةٌ	

٢- استخرج الاسم من الجمل الآتية ثم قسِّمه إلى المصدر والجامد والمشتقَّ وإلى أقسامه الستة والعشرة:

١- وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً.

٢- إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ.

٣- وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ.

٤- العدل محمودٌ.

٥- يوقف المسافر الحافلة.

٦- الغصن مقطوعٌ.

٧- أعطيت الرَّاعي أجرته.

٨- الرَّجاء من الله.

٩- الفيل ضخم الجُثَّة.

١٠- الغبار ثائرٌ.

١١- نشأ الرَّسول ﷺ يتيماً.

١٢- المشي مفيدٌ.

١٣- أحسن الصانع عمله.

١٤- مرَّ القطار سريعاً.

١٥- جارُنا خالدٌ حسنُ الخُلُق.

١٦- يجوز المسح على الخفين.

١٧- ما فات لا يعوده البكاء.

١٨- يُعجبني ترحيبك بالضُّيوف.

١٩- نمنا بعد إطفاء المصباح.

٢٠- مال الجدار بعد الزلزلة.

٢١- لا بدَّ من التمسُّك بالشَّريعة.

٢٢- إنما البشاشة حبل المودَّة.

٢٣- إنَّ في الإسلام وُسعةً.

٢٤- لا يليق بك التكفُّف أمام الناس.

٣- هات مثالين لكلٍّ من المصدر والمشتقِّ والجامد.

* * *

الباب الأول

في الصيغ[1]

وفيه فصلان:

١- تصاريف الأفعال.

٢- الأسماء المشتقة.

---

(١) الصِّيَغ: جمع صيغة، وهي الصُّورة الحاصلة من ترتيب الحروف والحركات والسَّكنات بطريقٍ مخصوصٍ، كـ"فَعَلَ".

جدول الصِّيغ

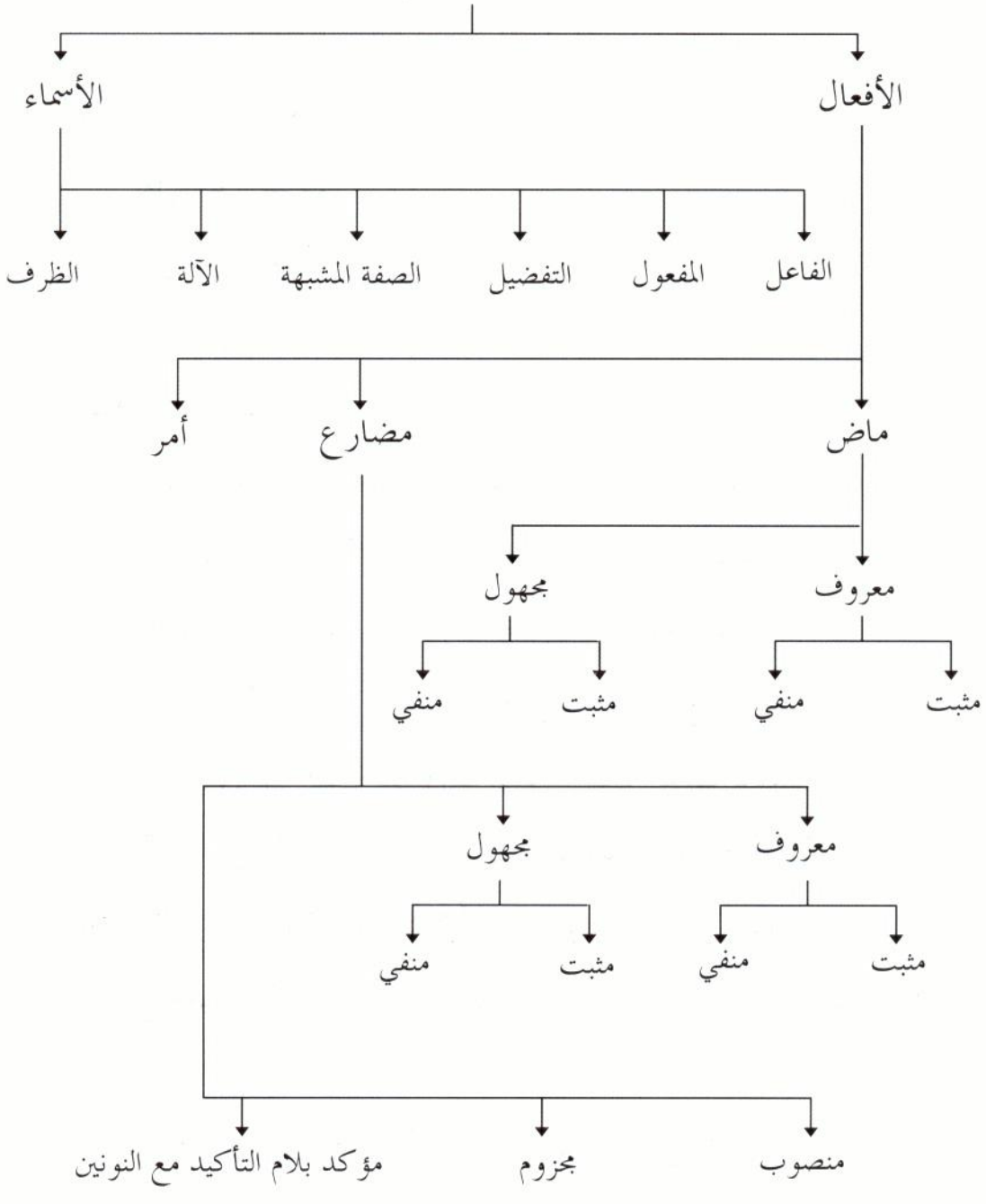
الأفعال
الأسماء
الفاعل
المفعول
التفضيل
الصفة المشبهة
الآلة
الظرف
ماض
مضارع
أمر
معروف
مجهول
مثبت
منفي
مثبت
منفي
معروف
مجهول
مثبت
منفي
مثبت
منفي
منصوب
مجزوم
مؤكد بلام التأكيد مع النونين

الدرس الرابع

الفصل الأول في تصاريف الأفعال

أ- الفعل الماضي المعروف يأتي من الثُّلاثيِّ المجرَّد على ثلاثة أوزانٍ:

١- فَعَلَ، مثل: ضَرَبَ.

٢- فَعِلَ، مثل: سَمِعَ.

٣- فَعُلَ، مثل: كَرُمَ.

ب- والمضارع المعروف:

١- تارةً يأتي من "فَعَلَ" على وزن "يَفْعِلُ"، مثل: ضَرَبَ يَضْرِبُ.

٢- وتارةً يأتي من "فَعَلَ" على وزن "يَفْعُلُ"، مثل: نَصَرَ يَنْصُرُ.

٣- وتارةً يأتي من "فَعَلَ" على وزن "يَفْعَلُ"، مثل: فَتَحَ يَفْتَحُ.

٤- ومن "فَعِلَ" تارةً يأتي على وزن "يَفْعَلُ"، مثل: سَمِعَ يَسْمَعُ.

٥- وتارةً يأتي من "فَعِلَ" على وزن "يَفْعِلُ"، مثل: حَسِبَ يَحْسِبُ.

٦- ومن "فَعُلَ" يأتي على وزن "يَفْعُلُ" فقط، مثل: كَرُمَ يَكْرُمُ.

ج- والماضي المجهول دائماً يأتي من الثُّلاثيِّ المجرَّد على وزن "فُعِلَ" فقط.

د - والمضارع المجهول يأتي على وزن "يُفْعَلُ" فقط، فتحصَّلت من هذا البيان للثُّلاثيِّ المجرَّد ستَّة أبوابٍ.

فسوف نذكر صيغ الأفعال والمشتقات أوَّلاً، والأبواب بالتَّفصيل ثانياً.

الفعل الماضي

إثبات الفعل الماضي المعروف:

فعل، فعلَا، فعلُوا، فعلَتْ، فعلتَا، فعلْن، فعلْتَ، فعلتُمَا، فعلتُمْ، فعلتِ، فعلتُما، فعلتُنَّ، فعلتُ، فعلْنَا.

بالحركات الثَّلاثة: الفتحة، والضَّمة، والكسرة، نحو: فَعُلَ.

للماضي أربع عشرة صيغةً: الثَّلاثة الأولى منها للمذكَّر الغائب، والثَّلاثة بعدها للمؤنَّث الغائب، وبعدها ثلاثة للمذكَّر الحاضر، وبعدها ثلاثة للمؤنَّث الحاضر، وفي الأخير صيغتان للمتكلِّم: الواحد، والجمع مع التثنية (المذكَّر والمؤنَّث).

الملحوظة: "فَعَلْتُمَا" صيغةٌ تأتي لتـــثنية المذكَّر والمؤنَّث الحاضرين؛ فإنَّها قائمةٌ مقام الصِّيغتين "المذكَّر والمؤنَّث".

إثبات الفعل الماضي المجهول:

فُعِلَ، فُعِلا، فُعِلُوا، فُعِلَتْ، فُعِلتَا، فُعِلْنَ، فُعِلْتَ، فُعِلْتُمَا، فُعِلْتُمْ، فُعِلْتِ، فُعِلْتُمَا، فُعِلْتُنّ، فُعِلْتُ، فُعِلْنَا.

بيان "مَا ولَا"[1]

"ما" و"لا" تأتيان للنَّفي في الماضي، ولكن لا تأتي حرف "لَا" بدون التَّكرار، مثل: قوله تعالى: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلّى﴾ (القيامة:٣١)

---

(١) من المعلوم أنَّ الحرف ليس بداخلٍ في موضوع الصَّرف، فالبحث عنه ليس باعتبار ذاته، بل باعتبار أن الأفعال تتغيَّر به معنىً فقط، أو معنىً ولفظاً كليهما.

نفي الفعل الماضي المعروف:

ما فعَلَ، ما فعَلَا، مَا فعَلُوا، مَا فعَلَتْ، مَا فعَلَتَا، ما فعَلنَ، مَا فعَلتَ، مَا فعَلتُمَا، ما فعَلتُمْ، مَا فعَلتِ، ما فعَلتُما، مَا فعَلتُنَّ ما فَعَلْتُ، ما فعَلْنَا.

وكذلك: لَا فَعَلَ، لَا فَعَلَا، لَا فَعَلُوْا ... إلى آخره.

نفي الفعل الماضي المجهول:

ما فُعِلَ، ما فُعِلا، ما فعِلُوا، مَا فُعِلَتْ، مَا فُعِلَتَا، مَا فُعِلْنَ، مَا فُعِلْتَ، مَا فُعِلتُمَا، مَا فُعِلْتُم، مَا فُعِلتِ، ما فُعِلتُما، ما فُعِلتُنَّ، مَا فُعِلْتُ، ما فُعِلْنَا.

وكذلك: لَا فُعِلَ لَا فُعِلَا ... إلى آخره.

الأسئلة:

١- كم عدد أبواب الثلاثي المجرد؟ اذكرها بالتفصيل كما درست.

٢- كم صيغة للماضي المعلوم والمجهول؟ وزّع صيغهما إلى المذكر و المؤنث والغائب والحاضر والمتكلم.

٣- ما الفرق بين "ما ولا" عند ما تأتيان في بداية الماضي؟

التَّمارين:

١- بيِّن باب كلٍّ من الأفعال، وصيغها من الماضي المعلوم والمجهول، والمثبت والمنفي في المفردات الآتية:

١- صرَف يصرِف ٢- جمَع يجمَع ٣- حكَم يحكُم ٤- نشَر ينشُر

٥- حرَص يحرِص ٦- سهُل يسهُل ٧- ذهَب يذهَب ٨- صعُب يصعُب

٩- غضِب يغضَب ١٠- فرِح يفرَح ١١- رُسِموا ١٢- نَزَلتَ

١٣- سُئلتْ ١٤- غُفرتما ١٥- عجزتُ ١٦- خرجنا

١٧- خرَقنَ ١٨- شربتِ ١٩- عُلمتُنَّ ٢٠- كسرتْ

٢١- كُتبتْ ٢٢- قرأتَ ٢٣- نُصرنَ ٢٤- تُركتما

٢٥- ما سقطنا ٢٦- سعدنا ٢٧- مدحوا ٢٨- دهِشَ

٢٩- بُعثتم ٣٠- ما وجِعتُ ٣١- ما كذبتما

٢- استخرج الأفعال من الجمل الآتية، ثم بيِّن باب كلٍّ منها وصيغها من الماضي المعلوم والمجهول والمثبت والمنفي:

١- خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ.

٢- مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ. ٣- مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ.

٤- دهَن الحلَّاق الرَّأس. ٥- أكلنا الغداء وشبعنا.

٦- سلكتُ طريقاً سهلاً. ٧- سُهرت ليلة قمراء.

٨- حَسُن حالُ جاري. ٩- صُمنا رمضان.

١٠- ما عَبَدَ الفاسقُ ربَّه. ١١- نُصرنا وما ظُلمنا.

١٢- طُرِق البابُ في الصَّباح. ١٣- سُرقت الدرَّاجةُ من الطريق.

١٤- ما قصَف الرَّعد اليوم. ١٥- قَبِل أخي الهديَّة بابتسام.

١٦- حسُنَت زيارتك للمريض. ١٧- فاض النِّيل على حينٍ يئسْنا منه.

١٨- ما ربِح عمِّي في التجارة. ١٩- حضرتُ المدرسة في الصَّباح.

٢٠- ما جلست معنا في فناء المنزل. ٢١- غُرست الأشجار على ضفَّتي النهر.

٢٢- ظَهرت الشَّمس من خلال السُّحب.

٣- هات مثالاً واحداً لكلٍّ من الأبواب المذكورة في الماضي المعلوم والمجهول والمثبت والمنفي.

* * *

الدرس الخامس

الفعل المضارع

للمضارع أيضاً أربع عشرة صيغةً:[١]

إثبات الفعل المضارع[٢] المعروف:

يَفْعَل، يَفْعَلَانِ، يَفْعَلُونَ، تَفعَلُ، تَفْعَلانِ، يَفعَلْنَ، تَفْعَلُ، تَفْعَلانِ، تَفْعَلُونَ، تَفْعَلِينَ تَفْعَلَانِ تَفْعَلْنَ، أفعَلُ نَفْعَلُ.

بالحركات الثَّلاثة في العين، مثل: يَفْعُلُ.

فالثَّلاثة الأولى للمذكَّر الغائب، وبعدها ثلاثةٌ للمؤنَّث الغائب، وبعدها ثلاثةٌ للمذكَّر الحاضر، وثلاثةٌ بعدها للمؤنَّث الحاضر، وأخيراً صيغتان للمتكلِّم: الواحد، والجمع مع التثنية (المذكَّر والمؤنَّث).

ملحوظة: تأتي "تَفْعَلُ" منها للمذكر الحاضر أيضاً؛ فإنَّها مشتركةٌ بين الصِّيغتين، و"تَفْعَلانِ" قائمةٌ مقام ثلاث صيغٍ، لتثنية المذكَّر الحاضر، ولتثنية المؤنَّث الغائب والحاضر كليهما.

إثبات الفعل المضارع المجهول:

يُفْعَلُ، يُفْعَلَانِ، يُفْعَلُونَ، تُفْعَلُ، تُفْعَلَانِ، يُفْعَلْنَ، تُفْعَلُ، تُفعَلَانِ، تُفْعَلُوْنَ، تُفْعَلِينَ، تُفعَلَانِ، تُفعَلْنَ، أُفْعَلُ نُفْعَلُ.

---

(١) عند المصنِّف رحمه الله للماضي ثلاث عشر وللمضارع إحدى عشر صيغةً، ولكن هنا نحن اخترنا القول المشهور. (المعرِّب)

(٢) المضارع: هو ما دل على معنى مقترن بزمانين: الحال والاستقبال، وعلامته: أن يقبل "السِّين" أو "سوف" أو "لن"، وأن يكون في أوله حرف من حروف "أتين"، نحو: يضرب.

نفي المضارع المعروف:

لا يَفْعَلُ، لا يَفْعَلَانِ، لَا يَفْعَلُونَ ... إلى آخره.

مَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلَانِ مَا يَفْعَلُونَ ... إلى آخره.

نفي المضارع المجهول:

لا يُفْعَلُ، لا يُفْعَلَان، لا يُفْعَلونَ ... إلى آخره.

مَا يُفْعَلُ، مَا يُفْعَلَانِ ما يُفْعَلُوْنَ ... إلى آخره.

بيان "لَنْ وأخواتها"[1]

حينما تدخل "لَنْ" على المضارع فتنصب خمس صيغ: يَفْعَلُ، تَفْعَلُ، تَفْعَلُ، أَفْعَلُ، نَفْعَلُ، وتُسقِط النُّون الإعرابية من سبع صيغٍ: يَفْعَلَانِ، تَفْعَلَانِ، تَفْعَلَانِ، تَفْعَلَانِ، يَفْعَلُوْنَ، تَفْعَلُوْنَ، تَفْعَلِيْنَ، ولا تعمل أيَّ عملٍ لفظيٍّ في: يَفْعَلْنَ، وتَفْعَلْنَ. وتجعل المضارع المثبتَ في معنى المستقبل المنفيِّ المؤكَّد.

نفي المستقبل المعروف المؤكد بـــ"لن":

لَن يَّفْعَلَ، لَن يَّفْعَلَا، لَن يَّفْعَلُوْا، لَن تَفْعَلَ لَنْ تَفْعَلَا، لَنْ يَّفْعَلْنَ، لَنْ تَفْعَلَ، لَنْ تَفْعَلَا، لَنْ تَفْعَلُوْا، لَنْ تَفْعَلِيْ، لَنْ تَفْعَلَا، لَنْ تَفْعَلْنَ، لَنْ أَفْعَلَ، لَنْ نَفْعَلَ.

---

(١) "لن" هي حرف نصبٍ ونفيٍ واستقبالٍ؛ لأنَّها تنصب الفعلَ المضارعَ، وتجعله نفياً مؤكداً، وتخصُّه بزمن الاستقبال، فعملها الأوَّل لفظيٌّ، والثاني والثالث معنويٌّ. [عقد الصيغه: ٢٠]

نفي المستقبل المجهول المؤكد بـــ"لَنْ":

لن يُفْعَلَ، لن يُفْعَلَا، لن يُفْعَلُوا ...

فائدة: "أَنْ، وكَيْ، وإِذَنْ[1]" هذه الثلاثة أيضاً تعمل عمل "لَنْ" لفظاً، مثل: أَنْ يُفْعَلَ... وكَيْ يُفْعَلَ... وإِذَنْ يُفْعَلَ ... إلى آخره.

بيان "لَمْ وأخواتها"

هي تدخل على المضارع فتجزم خمس صيغ: يَفْعَلُ، تَفْعَلُ، تَفْعَلُ، أَفْعَلُ، نَفْعَلُ، وتُسقِط النُّون الإعرابية من سبع صيغٍ: يَفْعَلَانِ، تَفْعَلَانِ، تَفْعَلَانِ، تَفْعَلَانِ، يَفْعَلُوْنَ، تَفْعَلُوْنَ، تَفْعَلِيْنَ، ولا تعمل شيئاً في: يَفْعَلْنَ، وتَفْعَلْنَ، وتجعل المضارع المثبتَ في معنى الماضي المنفي، مثل: لَم أكتبْ، معناه: ما كتبتُ فيما مضى.[2]

نفي الجحد بـــ"لَمْ" في الفعل المضارع المعروف:

لَمْ يَفْعَلْ، لَمْ يَفْعَلَا، لَمْ يَفْعَلُوا، لَمْ تَفْعَلْ، لَمْ تَفْعَلَا، لَمْ يَفْعَلْنَ، لَمْ تَفْعَلْ، لَمْ تَفْعَلَا، لَمْ تَفْعَلُوا، لَمْ تَفْعَلِيْ لَمْ تَفْعَلَا، لَمْ تَفْعَلْنَ، لم أَفْعَلْ، لَمْ نَفْعَلْ.

نفي الجحد بـــ"لَمْ" في المضارع المجهول:

لَمْ يُفْعَلْ، لَمْ يُفْعَلَا، لَمْ يُفْعَلُوا، ....

---

(١) "أن" حرف نصبٍ ومصدرٍ؛ لأنَّها تنصب الفعل المضارع، وتجعله في تأويل المصدر، و"كي" هي حرف نصبٍ وتعليل؛ لأنَّها تنصب الفعل المضارع، وتجعله معلولاً وغايةً لما قبلها، و"إذن" هي حرف نصبٍ وجوابٍ؛ لأنَّها تنصب الفعل المضارع، وتدخل على جملة تكون جواباً لجملة سابقة، وهذه الثلاثة: يقال لها: "أخوات لن"؛ لأنَّها تعمل عملها. [عقد الصيغه: ٢١]

(٢) "لم ولما" تُسميَّان حرفيْ نفي وجزمٍ وقلبٍ؛ لأنهما تنفيان المضارعَ وتجزمانه، وتقلبان زمانه من الحال أو الاستقبال إلى الماضي، فإن قلت: لم أكتبْ، أو لما أكتبْ، كان المعنى أنك ما كتبتَ فيما مضى. [جامع الدروس العربية: ١٢٧/٢]

بيان "لَـــمَّا" والفرق بينه وبين "لَمْ"

كلمة "لَمَّا" أيضاً تعمل مثل "لَمْ" لفظاً ومعنًى، لكنَّ معنى "لَمْ يَفْعَلْ": ما فَعَلَ، ومعنى "لَمَّا يَفْعَلْ": ما فَعَلَ حتى الآن.(١)

فائدة: "إنْ"، و"اللام" للأمر، و"لا" الّتي للنَّهي(٢)، هذه الثلاثة أيضاً تعمل عمل "لَمْ" لفظاً، ويقال لها: أخوات لَمْ، مثل: إنْ يَفْعَلْ، إنْ يَفْعَلَا ... ولِيَفْعَلْ، لِيَفْعَلَا ... ولا تَفْعَلْ، لا تَفْعَلا ... و"اللام" للأمر تأتي في جميع صيغ المعروف غير الحاضر، و"لا" النَّاهية تأتي في جميع صيغ النَّهي.

الملاحظة: حسب بيان المحقِّقين من أهل الصَّرف ينبغي أن تُذكر صيغ الأمر باللام وصيغ النَّهي مع أبحاث "لَمْ"؛ للمشاركة في الجزم بينها، لكنَّ تفريق تصريف الأمر الحاضر المعروف واجبٌ لسببين:

١- لأنَّ الأمر الحاضر يأتي بدون اللَّام.

٢- ولأَنَّ الأمر هو قسمٌ مستقلٌّ ثالثٌ من الفعل؛ فلهذا يجب علينا كتابة صيغ الأمر الحاضر على حدة، وأما الأمر باللَّام فنذكره هناك؛ طرداً للباب، وأمَّا صيغ النَّهي فتُكتب ههنا؛ لمناسبتها لصيغ "لَمْ".

---

(١) أي: "لَمَّا" للنَّفي المستغرق جميعَ أجزاء الزَّمان الماضي حتى يتصل بالحال، و"لَمْ" للنفي المطلق، أي يجوز فيه الاستمرار، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ﴾، ويجوز عدمه أيضاً، ولذا يصحُّ أن تقول: "لَمْ أفعلْ ثم فعلتُ"، ولا يصحُّ أن تقول: "لَمَّا أفعل ثم فعلتُ"، وأيضاً يكون الفعل المنفي بـــ"لَمَّا" متوقع الوقوع، ولا كذلك المنفيُّ بـــ"لَمْ". [جامع الدُّروس العربية: ١٢٧/٢]

(٢) "إنْ" هي حرف جزمٍ وشرطٍ، فتدخل على الجملتين، تجعل الأولى شرطاً والثانيةَ جزاءً، و"اللام" للأمر حرف جزمٍ وطلبٍ، و"لا" الناهية حرف جزمٍ وطلبٍ، أي طلب الكفِّ عن الفعل، وهذه الثلاثة مع "لَمَّا" أخوات "لَمْ" في كونها جازمةً مثلَها. [عقد الصيغة: ٣٢]

الأسئلة:

١- صرّف الفعل المضارع المعروف أولًا، و بيّن الصيغ المشتركة منها ثانيًا.

٢- ما ذا تعمل "أن، وكَي، و إذن"؟ بيِّنه مع ذكر الأمثلة.

٣- اذكر عمل كلمة "لَم" بالتفصيل، بأمثلة مفيدة.

٤- لماذا فرّق صاحب الكتاب بين صيغ الأمر والنهي؟

التَّمارين:

١- بيِّن باب كلٍّ من الأفعال وصيغها من المضارع المعلوم والمجهول بأقسامهما في المفردات الآتية:

١- يجلِس	٢- يخرُجان	٣- يذهَبون	٤- تشرَبان
٥- يعرِفنَ	٦- تهجُران	٧- تقدِمون	٨- أنقُص
٩- تحسبون	١٠- لن تترُك	١١- لن يكسِبَ	١٢- لن يقصُدوا
١٣- لا تطبخين	١٤- ما تبعُد	١٥- نــزرع	١٦- لا نُعظَم
١٧- أن تيئِسوا	١٨- ما أصعَب	١٩- لا يقعدان	٢٠- ما يخلُط
٢١- ما يطلُب	٢٢- لا يمدَحْن	٢٣- لن تنْعِمْن	

٢- بيِّن باب كل من الأفعال وصيغها من المضارع المعلوم والمجهول بأقسامهما في الآيات والجمل الآتية:

١- وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ.

٢- فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ.

٣- إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعاً.

٤- يُرِيْدُ اللهُ أَنْ يُّخَفِّفَ عَنْكُمْ.

٥- وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيْهِمْ.

٦- إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ.

٧- لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ.

٨- وَمَا يَخْدَعُوْنَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ.

٩- وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ.

١٠- لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً.

١١- يجلس خالدٌ في الحديقة.

١٢- من يكثر مزاحه يلق الهوان.

١٣- أفرح بالعودة إلى المدرسة.

١٤- تُغفر ذنوب التائبين.

١٥- نرحم الضُّعفاء والمساكين.

١٦- تعلَّموا قبل أن تسوَّدوا.

١٧- أتعلَّم لأخدم الدِّين.

١٨- كبُر الغلام ولمَّا يتهذَّب.

١٩- إذن تجدوا عند الله أجراً عظيماً.

٢٠- إن تجتهدوا فالفوز حليفكم.

٢١- أخوايَ لم يسافرا إلى قاهرة.

٢٢- أتعلم العربية لكي أخدم الدين.

٢٣- يُرى أن تُمطر السماء بعد قليل.

٢٤- مسلمو باكستان لن يرضَوا بالحضارة الوثنية.

٢٥- غامت السَّماء و لم تُمطرْ.

٢٦- إذن يفرح الفلَّاحون ويحرثوا أرضهم.

٢٧- ذانك الضَّيفان لمَّا يأكلا العَشاء.

٢٨- إنَّما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق.

٢٩- لا تدخل الصَّفَّ حتى يؤذنَ لك.

٣٠- أيَّان يكثر فراغ الشبان يكثر فسادهم.

٣١- متى تكتبوا إليَّ أكتب إليكم.

٣٢- متى يُعلن بالجهاد تجدني في طليعة الصُّفوف.

٣- هات مثالاً واحداً لكلٍّ من المضارع، أي للمثبت والمنفي والمستقبل والجحد للمعلوم والمجهول.

* * *

الدرس السادس

بحث النَّهي والمستقبل المؤكَّد

بحث النَّهي المعروف:

لا يفعلْ، لا يفعلا، لا يفعلوا، لا تفعلْ لا تفعلا، لا يفعلنَ، لا تفعلْ، لا تفعلا، لا تفعلوا، لا تفعلي لا تفعلا، لا يفعلنَ، لا أفعلْ، لا نفعلْ.

بحث النَّهي المجهول:

لا يُفعلْ، لا يُفعلا، لا يُفعلُوا ... إلخ.

قاعدة: يسقط حرف العلَّة الواقع في آخر الفعل المضارع المجزوم بـــ"لَمْ" وبجوازم أخرى، مثل: لم يَدْعُ، لم يَرْمِ، لم يَخْشَ، ولَمَّا يدعُ، وإنْ يدعُ، ولِيدعُ، ولاَ يدعُ.

أحكام لام التأكيد مع النُّونين: الثَّقيلة والخفيفة:

١- التأكيد في الفعل المضارع يأتي بلام التأكيد المفتوحة ونوني الثَّقيلة والخفيفة، فاللَّام تأتي في أوَّله والنُّون في آخره[1].

٢- الثَّقيلة تكون مشدَّدةً وتأتي في جميع الصِّيغ، والخفيفة تكون ساكنةً ولا تأتي في التثنية وجمع المؤنَّث مطلقاً، وتأتي في الصِّيغ الباقية.

٣- ما قبل الثَّقيلة يكون مفتوحاً في خمس صيغٍ: يَفْعَلُ، تَفْعَلُ، تَفْعَلُ، أَفْعَلُ، نَفْعَلُ.

---

(١) إذا أردتَّ توكيد المضارع بالنُّون لا بدَّ لك أن تُدخل عليه اللام أوَّلاً ثم تأتي بالنُّون، مثل: لينصُرنَّ، إلا أن سبقه "إمَّا" الشَّرطية فلك أن تؤكِّده بالنُّون فقط كقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً﴾ (مريم:٢٦) وهكذا ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ (الأنفال:٥٨). ولا عكس، أي ليس لك أن تؤكده باللام فقط، بدون النون. [عقد الصيغة بتغيير يسير: ٢٣]

٤- تسقط النُّون الإعرابية من التثنية وجمعي المذكَّر والواحدة المخاطبة، وألف التثنية تكون باقيةً، والثَّقيلة تكون بعد هذه الألف مكسورةً، مثل: لَيَفْعَلَانِّ.

٥- تَسقط "واوُ" جمعي المذكَّر و"ياءُ" الواحدة المخاطبة، ولكن تبقى الضَّمةُ ما قبل الواو والكسرةُ ما قبل الياءِ[١]، مثل: لَيَفْعَلُنَّ، ولَتَفْعَلُنَّ، ولَتَفْعَلِنَّ.

٦- تأتي الألف الفاصلة[٢] بين نون الجمع والنُّون الثَّقيلة في جمعي المؤنَّث؛ لأن لا يكون اجتماع ثلاث نونات معاً، مثل: لَيَفْعَلْنَانِّ، ولَتَفْعَلْنَانِّ، وفي هاتين الصِّيغتين أيضاً تكون النُّون الثَّقيلة مكسورةً.

وبالجملة النُّون الثَّقيلة تكون مكسورةً بعد الألف، ومفتوحةً في المواضع الأخرى، والخفيفة حالها كحال الثَّقيلة في جميع الصِّيغ غير التثنية وجمعي المؤنث.

والمضارع يختصُّ بالمستقبل مع لام التأكيد والنُّون الثَّقيلة والخفيفة.

بحث لام التأكيد مع النُّون الثَّقيلة في المضارع المعروف:

ليفعلَنَّ، ليفعلانِّ، ليفعلُنَّ، لتفعلَنَّ، لتفعلانِّ، ليفعلنانِّ، لتفعلنَّ، لتفعلانِّ، لتفعلُنَّ، لتفعلِنَّ، لتفعلانِّ، لتفعلنانِّ، لأفعلنَّ، لنفعلنَّ.

والمجهول: لُيفعلَنَّ، لُيفعلانِّ، لَيُفعَلُنَّ... إلخ.

بحث لام التأكيد مع النون الخفيفة المعروف:

لَيفعلَنْ، لَيَفْعُلُنْ، لَتَفْعَلَنْ، لتفْعَلَنْ، لتَفْعُلُنْ، لتَفْعَلِنْ. لأفْعَلنْ، لنفعلَنْ.

---

(١) لتدل الضَّمة على الواو المحذوفة، والكسرة على الياء المحذوفة.

(٢) وهذه الألف تُسمى بالألف الفاصلة؛ لكونها فاصلةً بين نون الجمع والنون الثقيلة. [عقد الصيغة: ٢٤]

والمجهول: لَيُفعَلَنْ، لَيُفْعَلُنْ، لَتُفْعَلَنْ ... إلخ.

وهكذا تأتي نونا التأكيد في الأمر والنَّهي أيضاً، وذكره يأتي بعد النَّهي.

بحث النَّهي المعروف بالنُّون الثَّقيلة:

لَا يَفْعَلَنَّ، لَا يَفْعَلَانِّ، لَا يَفْعَلُنَّ، لَا تَفْعَلَنَّ، لَا تَفْعَلَانِّ، لَا يَفْعَلْنَانِّ، لَا تَفْعَلَنَّ، لَا تَفْعَلَانِّ، لَا تَفْعَلُنَّ، لَا تَفْعَلِنَّ، لَا تَفْعَلَانِّ، لَا تَفْعَلْنَانِّ، لَا أَفْعَلَنَّ، لَا نَفْعَلَنَّ.

والمجهول: لَا يُفْعَلَنَّ ... إلى آخره.

ملحوظة: هكذا النُّون الثَّقيلة والخفيفة بدون لام التأكيد تأتيان في المضارع بعد "إمَّا" الشَّرطية على طريقها المذكور، مثل: إمَّا يَفْعَلَنْ، ... إلى آخره، وكقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً﴾ (مريم:٢٦)

الأسئلة:

١- اذكر قاعدة "لم يدع، و لم يرم"، ومثِّل لها.

٢- ما هي أحكام لام التأكيد مع النونين(الثقيلة والخفيفة)؟

٣- هل تأتي النون الثقيلة والخفيفة في المضارع بعد "إما" الشرطية أيضًا؟

التَّمارين:

١- بيِّن باب كلٍّ من الأفعال وصيغها من النَّهي والمستقبل معروفهما ومجهولهما في المفردات الآتية:

١- لا يكذِب	٢- لا يسرِقَنْ	٣- لا تترُكْ	٤- لا تدلُكانِّ
٥- لا تبلُغِنْ	٦- لا يُحمَدا	٧- لا ترفعْنَ	٨- لا تزرعِنَّ
٩- لمَّا يرعَ	١٠- إن ينسَ	١١- لأحسِبنَّ	١٢- لا تبصُري

١٣- لا تصعُبنَ ١٤- لأَشرفنَّ ١٥- لا تكثُرنَ ١٦- لتسمَعنانِّ

١٧- لتُعلَمِنَّ ١٨- لا تجهَلُنْ ١٩- لا ننعِمنَّ ٢٠- لا تكتبنَّ

٢- بيِّن باب كلٍّ من الأفعال وصيغها من النهي والمستقبل معروفهما ومجهولهما في الجمل الآتية:

١- وَلَا تَكُونُوْا كَالَّذِينَ قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ.

٢- وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً.

٣- وَلا تَرْكَنُوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

٤- وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

٥- لا تقعْ فيما لا يعنيك. ٦- لا تجرحْ مشاعر الآخرين.

٧- لا تمنعانِّ حينما تُسألان. ٨- لا تسبَحوا في البحر العميق.

٩- لا تقل ما لا تعلم. ١٠- والله لَأحسبنَّ ظالماً.

١١- لم ننس إكرامك إيَّانا. ١٢- لم ألق أحداً بالأمس.

١٣- لا تخرُجِنَّ في الشمس يا بنتي. ١٤- أنتما لتعرفانِّ صدق مقالتي.

١٥- لا تَلِ إلى من يضرُّك. ١٦- لا تبعدنَّ عن أساتذتكم.

١٧- لا تنكِحُنَّ المشركة. ١٨- لا تعظمنانِّ المشركة.

١٩- لا تمدحِنَّ أمراً حتى تُجرِّبه. ٢٠- ليتوكَّل المؤمن على الله.

٢١- لا تجحد عندما تُؤمر بالمعروف. ٢٢- لا تضيِّع هذه الفرصة الذهبية من يديك.

٢٣- لا تأكلنَّ الطعام حتى تجوع. ٢٤- أنتنَّ لتكرهنانِّ السُّفور ولتلزمنانِّ البيوت.

٢٥- ذانك السَّيَّاحان ليزورانِّ بلادنا.

٣- هات مثالاً واحداً لكلٍّ من النَّهي والمضارع بالنُّون الخفيفة والثَّقيلة للمعلوم والمجهول.

الدرس السابع

بحث الأمر

قاعدة: الأمر يُبنى من المضارع بحذف علامته، وما بعد علامة المضارع إن كان متحركاً فيُجزم الأخير فقط، مثل: "عِدْ" من "تَعِدُ"، وإن كان ساكناً فتؤتى بهمزة الوصل في الأوَّل مضمومةً إن كانت العين مضمومة، مثل: "اُنصُرْ" من "تَنْصُرُ"، ومكسورةً إن كانت العين مكسورةً أو مفتوحةً، مثل: "اِضْرِبْ" من "تَضْرِبُ"، و"اِفْتَحْ" من "تَفْتَحُ"، والأخير يُجزم أبداً، وتسقط النُّون الإعرابية وتبقى نون جمع المؤنث بحالها، ويُحذف حرف العلة من الأخير أيضاً، مثل: "اُدْعُ" مِنْ "تَدْعُوْ"، و"اِرْمِ" من "تَرْمِيْ"، و"اِخْشَ" مِنْ "تَخْشَى".[1]

الأمر الحاضر المعروف:

اِفْعَلْ، افْعَلا، افْعَلُوا، افْعَلِيْ، اِفْعَلا، اِفْعَلْنَ.

الأمر الغائب والمتكلم المعروف[2]:

لِيَفعلْ، لِيَفعلا، لِيفعلوا، لِتفعلْ، لِتفعلا، لِيفعلن، لأفعلْ، لِنَفعلْ.

---

(١) حكم فعل الأمر: في الأصل البناءُ على السُّكون مثل: انصرْ، اضربْ، اذهبْ، ويبنى على حذفِ آخره إن كان معتلاً ناقصاً مثل: اغزُ، اِخشَ، اِرم، ويبنى على حذفِ النُّونِ إذا كان متصلاً بألف الاثنين مثل: قُوما، أو واو الجمع مثل: قوموا، أو ياءِ المخاطبة مثل: قومي.(شرح قطر الندى)

(٢) قد ذَكر المصنِّفُ أنّ فعلَ الأمر يكونُ معروفاً دائماً، وهي ستُّ صيغٍ للحاضر، وأما صيغُ الغائب والمتكلّم المعروفِ وجميعُ صيغ المجهولِ، تدخُلُ فيها لامُ الطلبيَّة فشبَهتْ بالأمر؛ لأنّ الأمرَ أيضاً يطلُبُ فعله من المخاطبِ؛ فلذا سمِّيت هذه الصيغُ كلُّها أمراً مجازاً.

بحث الأمر المجهول:

لِيُفعلْ، لِيُفعلا، لِيُفعلوا، لِتُفعل، لِتُفعلا، لِيُفعَلنَ، لِتُفعلْ، لِتُفعلا، لِتفعلوا، لِتُفعلي، لِتُفعلا، لِتُفعلْن، لأُفعلْ، لِنُفعلْ.

الأمر الحاضر بالنُّون الثَّقيلة:

اِفْعَلَنَّ، اِفْعَلانِّ، اِفْعَلُنَّ، اِفْعَلِنَّ، اِفْعَلانِّ، اِفْعَلْنانِّ.

الأمر الحاضر بالنُّون الخفيفة:

اِفْعَلَنْ، اِفْعَلُنْ، اِفْعَلِنْ.

الأمر الغائب والمتكلم المعروف بالنُّون الثَّقيلة:

لِيَفْعَلَنَّ، لِيَفْعَلانِّ، لِيَفْعَلُنَّ، لِتَفْعَلَنَّ، لِتَفْعَلانِّ، لِيَفْعَلْنانِّ، لِأَفْعَلَنَّ، لِنَفْعَلَنَّ.

والمجهول: لِيُفْعَلَنَّ، لِيُفْعَلانِّ، لِيُفْعَلُنَّ،.....إلى آخره.

الخفيفة: لِيَفْعَلَنْ، لِيَفْعَلُنْ، لِتَفْعَلَنْ، لِأَفْعَلَنْ، لِنَفْعَلَنْ.

والمجهول: لِيُفْعَلَنْ، لِيُفْعَلُنْ، .... إلى آخره.

تنبيه: الأمر الغائب والمتكلّم المعروف والمجهول، وكذلك الأمر الحاضر المجهول بلام التأكيد والنُّونين مثل المضارع في التَّصريف، إلَّا أنَّ اللَّام في الأمر تكون مكسورةً، وفي المضارع تكون مفتوحةً.

الملاحظة: ينبغي للمعلِّم أن يسمع من تلاميذه هذه التَّصاريف جميعاً بتمامها.

الأسئلة:

١- ما هي قاعدة الأمر؟ بيِّنها مع أمثلة مفيدة.

٢- صرّف الأمر الغائب والمتكلم المعروف بالنون الثقيلة.

٣- ما الفرق بين صيغ المضارع المؤكد باللام وصيغ الأمر؟

التَّمارين:

١- بين باب كلٍّ من الأفعال وصيغها من الأمر، وعيِّن نوعاً من أنواعه في المفردات الآتية:

١- اِغلبْ	٢- لِتَكسبْ	٣- لِتقصدنانِّ	٤- اِجلسُنْ
٥- اُقعدْنَ	٦- اُنشُرنَّ	٧- اُدلُكانِّ	٨- لِيسعدْنَ
٩- لِتُحمدِنَّ	١٠- لِيَلِ	١١- لِنُلبثْ	١٢- لِتُمدحيْ
١٣- اِسعَ	١٤- لِتُصعبا	١٥- ليشرُفوا	١٦- اَبصِرِنْ
١٧- لِيُحسبنَّ	١٨- لا تلِ	١٩- لِأقطعنْ	٢٠- لتنعمنَ
٢١- اُطلبي	٢٢- لِ	٢٣- قِ	٢٤- لِيَئِسْنَ

٢- استخرج فعل الأمر من الجمل الآتية، ثم بيِّن باب كلٍّ منها وصيغها، وعيِّن قسماً من أقسامه:

١- لِيَنصُرَنَّ القويُّ الضعيفَ منكم.
٢- اُبذُل ما أنتَ باذِلٌ في وجوه الخير.
٣- لِينظُرَنَّ الإنسان إلى عمله.
٤- اُترُك اللعب وأقبلَنَّ على عملك.
٥- اُكتُب درسَك بعنايةٍ.
٦- اِدفعي السيئة بالحسنة.
٧- اِجلسي في الفصل بهدوءٍ.
٨- اِمنعَنَّ الصِّغار عن الكتب الماجنة.
٩- افتحوا كتبَكم.
١٠- واخفض جناحك من الذُّلِّ.
١١- اِرفع إزارك عن كعبيك.
١٢- احفظَنَّ عهدَ الصديق وراعِيَنَّه.
١٣- اشربوا دواءكم.
١٤- افهمنانِّ الدرسَ، يا تلميذات!
١٥- اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلق له.

٣- هات مثالين للأمر تحت كلِّ باب من أبواب الثلاثي المجرَّد.

* * *

الدرس الثامن

الفصل الثاني في الأسماء المشتقَّة

تُشتقُّ من الفعل ستَّة أسماء: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التَّفضيل، والصِّفة المشبهة، واسم الآلة، واسم الظَّرف.

١ - اسم الفاعل

هو اسمٌ مشتقٌّ يدلُّ على مُوجد فعلٍ، ويأتي من الثُّلاثيِّ المجرَّد على وزن "فَاعِلٌ" مطلقاً[١].

تصريفه: فَاعِلٌ، فَاعِلَانِ، فَاعِلَيْنِ، فَاعِلُوْنَ، فَاعِلِيْنَ، فَاعِلَةٌ، فَاعِلَتَانِ، فَاعِلَتَيْنِ، فَاعِلَاتٌ.

اعلم أنَّ "التثنية" في حالة الرَّفع بالألف، وفي حالة النَّصب والجرِّ بالياء المفتوح ما قبلها في اسمي الفاعل والمفعول، ونون التثنية تكون مكسورةً أبداً، و"الجمع" في حالة الرَّفع بالواو، وفي حالة النَّصب والجرِّ بالياء المكسور ما قبلها، ونون الجمع تكون مفتوحةً أبداً.

٢ - اسم المفعول

هو اسمٌ مشتقٌّ يدلُّ على ما وقع عليه الفعل، ويأتي من الثُّلاثيِّ المجرَّد على وزن "مَفْعُوْلٌ"[٢].

---

(١) أي مضموم العين كان فعله أو مكسورها أو مفتوحها، ويصاغ من الفعل فوق الثلاثي المجرد على وزن مضارعه المبني للمعلوم بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ولزوم الكسرة ما قبل آخره، مثل: مُفلِحٌ، مُنطلِقٌ، مُستفسِرٌ.

(٢) ما قال مطلقاً؛ لأنَّ الاسم المفعول أحياناً يأتي على وزن "فَعِيْلٌ" أيضاً، مثل: قَتِيْلٌ، وعلى وزن "فُعُوْلٌ"، مثل: رُكُوْبٌ، وعلى وزن "فَاعِلٌ" مثل: وَافِقٌ، ويصاغ من غير الثلاثي المجرد على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً، ولزوم الفتحة لما قبل آخره كما هي في المضارع المبني للمجهول، مثل: مُداعَبٌ، مُبعثَرٌ، مُستنطَقٌ.

إذا شئنا صوغ اسم المفعول من فعل لازم ثلاثي، أو مما فوق الثلاثي أتبعناه بظرف أو جار ومجرور أو بمصدر موصوف أو مضاف، مثل: البساط مجلوسٌ فوقه، أو بساط مجلوس عليه، مصوغ صوغاً حسناً، مصوغٌ صوغ عِقدٍ، منطلقٌ منه، مستراح فوقه، مجاهرٌ مجاهرةً قويةً. [علم الصرف العربي]

تصريفه: مَفْعُوْلٌ، مَفْعُوْلَانِ، مَفْعُوْلَيْنِ، مَفْعُوْلُوْنَ، مَفْعُوْلِيْنَ، مَفْعُوْلَةٌ، مَفْعُوْلَتَانِ، مَفْعُوْلَتَيْنِ، مَفْعُوْلَاتٌ.

٣- اسم التَّفضيل

هو الَّذي يدلُّ على ازدياد معنى الفاعلية بالنِّسبة إلى الآخَر، ويأتي على وزن "أَفْعَلُ"، إلّا من اللَّون والعَيب؛ فإن "أَفْعَلُ" منهما للصِّفة المشبَّهة، مثل: أحمرُ وأعمى[1]، ولا يأتي من غير الثُّلاثي المجرَّد.

تصريفه: أَفْعَلُ، أَفْعَلَانِ، أَفْعَلَيْنِ، أَفْعَلُوْنَ، أَفْعَلِيْنَ، أَفَاعِلُ، فُعْلى، فُعْلَيَانِ، فُعْلَيَيْنِ، فُعْلَيَاتٌ، فُعَلٌ.

اعلم: أنَّ "أَفَاعِلُ وفُعَلٌ" هذان جمعا مكسَّرٍ، و"أَفْعَلُوْنَ وفُعْلَيَاتٌ" هذان جمعا سالمٍ.

الجمع السَّالم: هو الَّذي يكون بناء الواحد فيه سالماً، ومذكَّره يأتي بالواو والنُّون، ومؤنثه بالألف والتاء، مثل: مُسْلِمُوْنَ ومُسْلِمَاتٌ.

والجمع المكسَّر: الَّذي لا يكون فيه بناء الواحد سالماً، مثل: رِجَالٌ وأَقْلَامٌ.

واسم التَّفضيل أحياناً يأتي لازدياد معنى المفعولية أيضاً، مثل: أَشْهَرُ، أي أكثر شُهرةً (المشهور كثيراً).

---

(١) ولكن يأتي من العيوب الباطنية، مثل: أجهلُ وأبلدُ وأحمقُ وغيرها، وإذا أردتَ معنى التَّفضيل في غير الثُّلاثي المجرَّد فعليك أن تدخل لفظ "أَشَدُّ" على مصدر ذلك الفعل الَّذي تريد فيه هذا المعنى، مثل: أَشَدُّ إكراماً، وأَشَدُّ تعظيماً. (المعرب) وشروط صوغ اسم التَّفضيل على زنة "أفعلُ" كما يلي: "كون فعله ثلاثيًّا، مثبتاً، متصرِّفاً"، بخلاف "عسى" فهو ماضٍ جامد ليس منه مضارعٌ ولا أمرٌ. "ومعلوماً وتامًّا"، أي يكون من الأفعال التي يليها فاعلٌ أو فاعلٌ ومفعولٌ، وليس من نواسخ المبتدأ والخبر، مثل: كان وأخواتها. "وقابلاً للتَّفضيل"، بخلاف "مات أو نامَ" فهما فعلان ليس فيهما تفاوتٌ. "وغير دالٍّ على لونٍ أو عيبٍ أو حليةٍ"؛ لأنَّ الصِّفة المشبَّهة تأتي منهما على وزن "أفعل" مثل: أخضر وأعرج وأكحل، فيلتبس اسم التَّفضيل مع الصِّفة المشبَّهة فلا يتحقَّق أيهما المراد. [كما في جامع الدُّروس العربية، وعلم الصرف العربي]

الأسئلة:

١- ما هي الأسماء المشتقة؟

٢- صرّف اسم الفاعل والمفعول، واذكر إعراب صيغ تثنيتهما وجمعهما.

٣- عرّف اسم التفضيل واذكر وزنه، ولماذا لا يأتي من اللون والعيب ومن غير الثلاثي المجرد؟

٤- ما هو الجمع السالم والمكسر؟ عرفهما مع ذكر الأمثلة.

التَّمارين:

١- ميز الأسماء المشتقة من اسم الفاعل والمفعول والتفضيل في المفردات الآتية، وعيِّن بابها وصيغها، وفي أيّ حالة الآن:

١- كاتبٌ ٢- ناشران ٣- ذاهبين ٤- مغفورين ٥- محبوستَين

٦- أصبَرونَ ٧- أعارِفُ ٨- راكبةٌ ٩- شارِباتٌ ١٠- مسعودةٌ

١١- ملحوقتان ١٢- أفهَمَين ١٣- ناهضون ١٤- مقطوعون ١٥- أصرَخان

١٦- سُبَحٌ ١٧- ناعِماتٌ ١٨- واليةٌ ١٩- مَورُوثِينَ ٢٠- أوارِثُ

٢١- وُرْمى

٢- استخرج الأسماء المشتقة من اسم الفاعل والمفعول والتَّفضيل من الآيات والجمل الآتية، وعيِّن بابها وصيغها، وفي أيِّ حالة الآن:

١- الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً.

٢- وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى. ٣- الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى.

٤- وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ. ٥- ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ.

٦- وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. ٧- وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا.

٨- أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً.
٩- وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى.
١٠- مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ.
١١- فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ.
١٢- واللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً.
١٣- إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ.
١٤- لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ.
١٥- العلم نافعٌ.
١٦- خرج العامل مسرِعاً.
١٧- أقبل الفتية مغتبطين.
١٨- طوبى لمن مات مؤمناً.
١٩- الأحاديث مسموعةٌ.
٢٠- عليٌّ أنجب من رفقائه.
٢١- الغريقات مُنقَذاتٌ.
٢٢- مكة والمدينة أشرفا المدن.
٢٣- طلعت الشَّمس المشرِقة.
٢٤- الرِّجال الأفاضل محترمون.
٢٥- هذا نهرٌ مشروبٌ ماؤه.
٢٦- فازت أختي الكبرى في الامتحان.
٢٧- الكتاب أحسن صديق.
٢٨- اشتكى مظلومان إلى القاضيْ.
٢٩- فازت البنات الكبريات بالجوائز.
٣٠- اليد العليا خير من اليد السُّفلى.
٣١- المؤمن أكثر استغفاراً لربِّه.
٣٢- الخدُّ أشدُّ حمرةً من الورد.

٣- هات مثالين لأسماء المشتقة من اسم الفاعل والمفعول واسم التَّفضيل.

* * *

الدرس التاسع

الصِّفة المشبَّهة واسم الآلة واسم الظرف

٤- الصِّفة المشبَّهة

هي التي تدلُّ على الاتِّصاف الذَّاتي بالمعنى المصدريِّ دواماً وثبوتاً، واسم الفاعل يدلُّ على الاتِّصاف أيضاً، لكن حدوثاً وعارضياً، ولهذا يكون فعل الصِّفة المشبَّهة لازماً أبداً[1]، ولو أتى من فعلٍ متعدٍّ.

والفرق بين "السَّامع" و"السَّميع": أنَّ "السَّامع" يدل على ذات موصوف بالسّماع بالفعل وبالفور، ولهذا يصحُّ إيراد المفعول به بعده، يقال: سَامِعٌ كَلامَكَ. و"سَمِيْعٌ" يدل على ذات موصوف بالسّماع بالقوَّة وبالدَّوام والثُّبوت، سواء يسمع السَّامع صوتاً أو لا، فلا تعتبر علاقته بشيءٍ من زمنٍ معينٍ ومفعولٍ، بل يعتبر عدم علاقته، فلا يقال: سَمِيْعٌ كَلامَكَ.

أوزان الصِّفة المشبَّهة كثيرة:

مثل: صَعْبٌ، صِفْرٌ، صُلْبٌ، حَسَنٌ، خَشِنٌ، نَدُسٌ، زِئَمٌ، بِلِزٌ، حُطَمٌ، جُنُبٌ، أَحْمَرُ، كَابِرٌ، كَبِيْرٌ، غَفُوْرٌ، جَيِّدٌ، جَبَانٌ، هِجَانٌ، شُجَاعٌ، .....

---

(١) ويلاحظ بوجه عام أن كل اسم مشتق من اللازم دلَّ في استعماله على اتِّصاف الذَّات به على وجه الثُّبوت، يعدُّ من الصِّفة المشبَّهة وإن جاء على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول، كوصفنا أحدهم بأنه طاهر القلب ومحمود السِّيرة، وتأتي الصِّفة المشبَّهة مما هو فوق الثلاثي من الأفعال على وزن اسم الفاعل، وتمييزها عن اسم الفاعل قرينة المعنى ودلالة الثُّبوت، مثل: هذا رجلٌ مؤمِنٌ، وأبوه رجلٌ مؤتَمَنٌ.

عَطْشَانُ، عَطْشى، حُبْلى، حَمْرَاءُ، عُشَرَاءُ.[1]

وتصريفها: حَسَنٌ، حَسَنَانِ، حَسَنَيْنِ، حَسَنُوْنَ، حَسَنِيْنَ، حَسَنَةٌ، حَسَنَتَانِ، حَسَنَتَيْنِ، حَسَنَاتٌ.

٥- اسم الآلة

هو اسمٌ مشتقٌّ يدلُّ على آلة صدور الفعل، ويأتي على ثلاثة أوزان: مِفْعَلٌ ومِفْعَلَةٌ ومِفْعَالٌ.

وتصريفه: مِنْصَرٌ، مِنْصَرَانِ، مِنْصَرَيْنِ، مَنَاصِرُ، مِنْصَرَةٌ، مِنْصَرَتَانِ، مِنْصَرَتَيْنِ، مَنَاصِرُ، مِنْصَارٌ، مِنْصَارَانِ، مِنْصَارَيْنِ، مَنَاصِيْرُ.

وأحياناً يأتي على وزن "فَاعَلٌ"، نحو: خَاتَمٌ أي آلة الختم، وعالَمٌ أي آلة العِلم، ولكن المعنى الاسميَّ الجامديَّ قد غلبَ في هذا القسم، فلا يُستعمل في المعنى الاشتقاقيِّ مطلقاً، ولهذا لا يقال لكلِّ آلة الختم: "خَاتَمٌ"، ولا لكلِّ آلة العِلم: "عَالَمٌ".

٦- اسم الظَّرف

هو اسم مشتقّ يدلُّ على مكان صدور الفعل أو على زمان صدوره، ويأتي من مضارع الثُّلاثيِّ المجرَّد - مفتوح العين ومضموم العين - والناقص مطلقاً على وزن "مَفْعَلٌ"، نحو: مَفْتَحٌ، مَنْصَرٌ،

---

(١) معاني هذه الكلمات بالترتيب:

١- المتعذر (كرُمَ)
٢- الخالي (سمع)
٣- الشَّديد (كرُمَ)
٤- الجميل (كرُمَ)
٥- ضدُّ اللَّين (كرُمَ)
٦- النشيط (سمعَ)
٧- الشَّديد الذعر (ضربَ)
٨- المرأة الضَّخمة
٩- المنكسر في نفسه (ضرب)
١٠- الجنبي (كرُمَ)
١١- ١٥ معانيها مشهورةٌ
١٦- الخائف
١٧- الإبل الأبيض
١٨- معناه مشهور
١٩- الظَّمآن للمذكر
٢٠- الظَّمآن للمؤنث
٢١- الحاملة (سمع)
٢٢- مشهورة
٢٣- النَّاقة الحاملة لعشرة أشهرٍ

مَرْمىً، ويأتي من مكسور العين، والمثال مطلقاً[١] على وزن "مَفْعِلٌ"، نحو: مَضْرِبٌ ومَوْقِعٌ.

تنبيه: أمَّا قول بعض الصَّرفيين: إنَّه يأتي بفتح العين مطلقاً من المضاعف أيضاً، مستدلِّين بلفظ "الْمَفَرُّ" بأنَّه من فَرَّ يَفِرُّ - بكسر العين -، وأنَّه وقع في القرآن المجيد: ﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ (القيامة: ١٠)، فقولهم هذا ليس بصحيحٍ.

والصَّحيح أنَّ مكسور العين من المضاعف يأتي بكسر العين، مثل ما وقع في القرآن المجيد: ﴿وَلَا تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ (البقرة: ١٩٦)

وأجيب عن لفظ "المفرُّ" بأنه ليس بظرفٍ، بل هو مصدرٌ ميميٌّ[٢].

والظَّرف على قسمين:

١- ظرف الزَّمان: صيغة الظَّرف التي تدلُّ على معنى الوقت، يقال لها: ظرف الزَّمان.

٢- ظرف المكان: صيغة الظَّرف التي تدلُّ على معنى المكان، يقال لها: ظرف المكان.

تصريفه: مَضْرِبٌ، مَضْرِبَانِ، مَضْرِبَيْنِ، مَضَارِبُ.

الأسئلة:

١- ما هي الصفة المشبهة، وما الفرق بينها وبين اسم الفاعل؟ وضّح ذلك بالمثال.

٢- صرّف الصفة المشبهة، واذكر أوزانها عن ظهر قلبك.

٣- عرّف اسم الآلة واذكر أوزانها ومعانيها، وأي معناها قد غلب على سائرة معانيها؟

---

(١) أي سواء كان مضارعه مفتوح العين أو مكسور العين، أو مضموم العين. (المعرِّب)

(٢) المصدر الميمي: مصدرٌ يأتي من كلِّ فعلٍ على وزن صيغة الظَّرف من ذلك الفعل في الثُّلاثي والرُّباعيِّ جميعاً، وهناك مصدرٌ آخر مسمَّى مصدراً "اصطناعيّا"، وهو الذي يتركب من زيادة ياء وتاء التأنيث المربوطة في كلِّ اسمٍ، نحو: اسميَّةٌ، فعليَّةٌ، أبديَّةٌ، ويسهل لك التفريق بين الاسم المنسوب والمصدر الاصطناعي من خلال المعنى والقرينة، مثل: انظر إلى الناس نظرةً إنسانيةً، اسم منسوبٌ، وإنسانية المرء ترفعه في عيون الناس، هذا مصدر اصطناعي. [المعجم الوسيط، حرف: ص، وعلم الصرف العربي، ص: ١١]

٤- عرّف اسم التفضيل وأقسامه مع ذكر الأمثلة.

٥- اذكر اختلاف الصرفيين في وزن اسم الظرف من المضاعف مدلّلاً، ولا تنس محاكمة صاحب الكتاب بين هؤلاء الأجلاء.

التّمارين:

١- ميِّز الصِّفة المشبَّهة واسم الآلة والظَّرف، وطبِّق أوزانها على الصِّيغ الآتية:

١- عظيمٌ	٢- فقيران	٣- سكرى	٤- غضبى	٥- عذبٌ
٦- خرساء	٧- أهيفُ	٨- ذَرِبٌ	٩- فَكِهٌ	١٠- ريَّانٌ
١١- ذكيَّةٌ	١٢- مِعلمان	١٣- شهباءُ	١٤- شهْمٌ	١٥- حَسَنٌ
١٦- أسود	١٧- غضبان	١٨- أشهبُ	١٩- كريمٌ	٢٠- بصيرَين
٢١- كثيرون	٢٢- صعيبةٌ	٢٣- مِقرَضةٌ	٢٤- موارِع	٢٥- حُلْوٌ
٢٦- مِدخلتان	٢٧- مِعلمَين	٢٨- مِزرعٌ	٢٩- مقاريب	٣٠- مسماعاتٌ
٣١- بِطِرةٌ	٣٢- مسبارَينِ	٣٣- مَخاريج	٣٤- ممرٌّ	٣٥- مركبٌ
٣٦- مَمطرٌ	٣٧- معظمَين	٣٨- مدعًى	٣٩- مكفًى	٤٠- مجلسٌ
٤١- مصبِران	٤٢- مكسِبَين	٤٣- مِنبَرٌ	٤٤- مَوجَلَين	٤٥- مراكيبُ
٤٦- سمراء	٤٧- مِقراضٌ	٤٨- مشراطين	٤٩- مراقد	٥٠- مكفَّان

٢- استخرج الصِّفة المشبَّهة واسم الآلة والظرف من الآيات والجمل التَّالية وطبِّق أوزانها على صيغها:

١- لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ.

٢- فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

٣- وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ.

٤- وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ.

٥- وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ.

٦- بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

٧- إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ.

٨- وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ.

٩- إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ.

١٠- بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ.

١١- قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ.

١٢- بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ.

١٣- رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ.

١٤- فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ.

١٥- جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.

١٦- قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ.

١٧- وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ.

١٨- هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ.

١٩- وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ.

٢٠- زيدٌ تلميذٌ نشيطٌ.

٢١- محمَّدٌ ﷺ خيرة الله من خلقه.

٢٢- طالب العلم ضيف الله ورسوله ﷺ

٢٣- جارنا خالدٌ حَسَنُ الخُلُق.

٢٤- عائشة امرأةٌ تقيةٌ.

٢٥- يصمد الجنديُّ الشُّجاعُ في القتال.

٢٦- يبيت الحارس يقظاً.

٢٧- رأيتُ المريض أصفر الوجه.

٢٨- إنَّ الفتى قلقٌ؛ لأنَّ والده مريضٌ.

٢٩- الفائز فَرِحٌ.

٣٠- سقط الطَّائر الظمآن في البئر.

٣١- إنَّ الأولاد طيِّبون لكنَّهم أغبياء.

٣٢- القائد بَطَلٌ.

٣٣- المسافران تعبان.

٣٤- خطُّك ليس بجميل، يا ولد!

٣٥- نعم، يا سيدي! أنا خَجِلٌ على قبح خطِّي.

٣٦- فتحتُ الباب بالمفتاح.

٣٧- كنس الخادمُ الأرضَ بالمِكنسة.

٣٨- الفيل ضخم الجثَّة.

٣٩- لعق الطِّفل الطَّعام بالملعقة.

٤٠- حرثتُ الأرض بالمحراث.

٤١- بردتُّ الحديد بالمِبرد.

٤٢- الحديد صُلْبٌ.

٤٣- غزلتُ الصُّوف بالمغزل.

٤٤- قُدتُّ الجمل بالمِقود.
٤٥- الغزال أحور والحصان أشهب.
٤٦- أخذ كلُّ تلميذ مَوضعَه.
٤٧- حادثت الأصدقاء بمنازلهم.
٤٨- بُنِيَ بالمدرسة مطعَمٌ.
٤٩- استيقظتُ عند مطلَع الشَّمس.
٥٠- مَداخل المدينة جميلةٌ.
٥١- مَوقف السَّيارات بعيدٌ.
٥٢- مَصنع الزُّجاج مُغلقٌ.
٥٣- مَلعبُ الكرة فسيحٌ.
٥٤- العاقل من أخذ من ممرِّه لمقرِّه.
٥٥- نشرتُ الخشبَ بالمِنشار وصنعتُ منه الكراسي والمقاعد.
٥٦- طرق الحدَّاد الحديد بالمطرقة وصنع منه المفاتيح والأقفال والمناجل.

٣- هات ثلاثة أمثلة للصِّفة المشبَّهة وثلاثة لاسم الآلة.

* * *

الدرس العاشر

فوائد شتى

١- أحياناً يأتي اسم الظَّرف على وزن "مُفْعُلَةٌ"، مثل: مُكْحُلَةٌ، وبعض أوزان الظَّرف تأتي مكسورةً من غير مكسور العين، مثل: مَسْجِدٌ، مَنْسِكٌ، مَطْلِعٌ، مَشْرِقٌ، مَغْرِبٌ، كما أنَّها تأتي على وزن "مَفْعَلٌ" أيضاً وفقاً للقياس.

٢- المكان الَّذي يكثر فيه شيءٌ، فظرفه يأتي على وزن "مَفْعَلَةٌ"، نحو: مَقْبَرَةٌ، ومَدْرَسَةٌ، ومَأْسَدَةٌ، وللشَّيء الَّذي يسقط عند مباشرة الفعل يأتي وزنُ "فُعَالَةٌ"، مثل: غُسَالَةٌ، وكُنَاسَةٌ[1].

٣- المصدر أيضاً من مشتقَّات الفعل عند الكوفيِّين، فالأسماء المشتقَّة عندهم سبعةٌ، وتحقيقه يأتي في باب الإفادات من هذا الكتاب[2].

٤- يُستعمل وزن "فَعْلَةٌ" في الثُّلاثي المجرَّد لاسم المرَّة[3]، مثل: ضَرْبَةٌ، أي الضَّرب مرَّةً واحدةً. و"فِعْلَةٌ" للنَّوع[4]، مثل: صِبْغَةٌ، معناه الصِّبغ بنَوعٍ خاصٍّ، وجَلَسَ جِلْسَةً،

---

(١) الغسالة معناها: الماء الذي يخرج من الشَّيء عند غسله. والكناسة معناها: الشَّيء الذي يسقط من المكنسة وقت الكنس.

(٢) وحاصل ما هناك من البحث الطويل أن ما ذهب إليه الكوفيون هو الراجح عند أستاذِ صاحبِ الكتاب.

(٣) الاسم المرَّة: هو اسم يدلُّ على المرَّة الواحدة من الحدث - أي الفعل - ويكون من غير الثلاثي على زنة المصدر العام بزيادة "التاء" في آخره، نحو: انطلق انطلاقةً، وأكرمَ إكرامةً، وأحسن إحسانةً، وإن كان المصدر منتهياً بتاء في الأصل أُكِّدت تاء الوحدة بإضافة كلمة "واحدة" مثل: دحرجته دحرجةً واحدةً، ورحمته رحمةً واحدةً، ويُبنى من أفعال الجوارح المدركة بالحس، ولا يُبنى من أفعال الباطنة والسَّجايا الثابتة، مثل: العلم والكرم والجبن والبخل، والظَّرف وما شاكلها. [مذكَّرةٌ في الصَّرف ص: ٣٤٩، وعلم الصرف العربي ص: ١٠]

(٤) يقال له: "مصدر الهيئة" أيضاً، وهو مصدر يدل على هيئة الفعل ونوعه، كأن تقول: أكلتُ إكلة الجائع، ويصاغ من الثلاثي على وزن "فِعلَةٌ" ومما فوق الثلاثي على وزن مصدر المرَّة مع إضافته إلى قرينة تشعر بالهيئة أو نعته، أو بنعتٍ يشعر بتلك الهيئة، مثل: استغفرتُ استغفارة التائب، وأقدمت إقدامةً جريئةً. [علم الصَّرف العربي]

أي جلسَ على طرازٍ خاصٍّ. و"فُعْلَةٌ" للمقدار، نحو: أُكْلَةٌ ولُقْمَةٌ، أي قليلٌ من الطَّعام.

٥- يأتي للمبالغة وزن "فَعَّالٌ" مثل: ضَرَّابٌ، و"فُعَّالٌ" مثل: طُوَّالٌ، و"فَعِلٌ" مثل: حَذِرٌ، و"فَعِيْلٌ" مثل: عَلِيْمٌ[1].

٦- الفرق بين المبالغة والتَّفضيل: أنَّ المبالغة تأتي لازدياد معنى الفاعلية في حدِّ ذاتها بدون ملاحظة شيءٍ آخرَ.

واسم التَّفضيل يأتي لازدياد معنى الفاعلية مع ملاحظة شيءٍ آخرَ، كقولهم: أَضْرَبُ من زيدٍ، أو أَضْرَبُ القَوْمِ، معناه: أكثرُ ضَرباً من زيدٍ وأكثر ضرباً من القوم.

واسم التَّفضيل لو استعمل بدون ذكر النِّسبة، فنسبته هناك تكون مقدَّرةً، مثل: اللهُ أَكْبَرُ، أي أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وأمَّا "ضَرَّابٌ"، فمعناه: كثير الضَّرب فقط، فنسبته إلى شخصٍ آخرَ ليست ملحوظةً هنا.

٧- بيان العدد الترتيبي: يأتي وزن "فَاعِلٌ" للمرتبة في الأعداد، مثل: خَامِسٌ وعَاشِرٌ، أي على المرتبة الخامسة والعاشرة، لكن في المركَّبات يكون الجزء الأوَّل على وزن "فَاعِلٌ" والثاني على حاله، مثل: حَادِيْ عَشَرَ وثَانِيْ عَشَرَ[2]، حَادِيْ وعِشْرُوْنَ ورَابِعٌ وثَلَاثُوْنَ، وفي العقود بعد العشرة يستوي الاسم للعدد والمرتبة كليهما، مثل: عِشْرُوْنَ، أي عِشْرُوْنَ في العدد والمرتبة.

---

(١) وهذه الأوزان سماعيةٌ لا يقاس عليها، فلا يقال: جَوَّادٌ مثلاً؛ لأن المسموع في هذه المادَّة هو "جَوَادٌ" مخفَّفاً لا مشدَّداً، ولافرق بين المذكر والمؤنث في أوزان المبالغة غير أنَّ التاء تؤتى بها أحياناً لزيادة المبالغة لا للتأنيث، فيقال: رجلٌ علاَّمةٌ، وامرأةٌ علاَّمةٌ. [كتاب الصَّرف]

(٢) وإن كان مركباً مَزْجيّاً يكن مبنيًّا على فتح الجزئين، لكن ما كان جزؤه الأول منتهياً بياء، فيكون الجزء الأول منه مبنياً على السُّكون، نحو: جاء الحاديْ عشَرَ، ورأيتُ الحاديْ عشَرَ، ومررتُ بالحاديْ عشَرَ. [جامع الدروس العربية: ١٣/١]

٨- فاعل ذي كذا: وزن "فَاعِلٌ" يأتي للنِّسبة إلى شيءٍ أيضاً، ويقال له: "فَاعِلُ ذي كذا"، مثل: تَامِرٌ أي ذو تَمرٍ، ولابِنٌ أي ذو لَبَنٍ، ولهذا المعنى يأتي وزن المبالغة أيضاً، مثل: تَمَّارٌ ولَبَّانٌ.

الأسئلة:

١- ما هي أوزان اسم الظرف؟ اذكرها ومثّل لها.

٢- لأية معانٍ تستعمل الأوزان الآتية: مَفْعَلَةٌ، فُعَالَةٌ، فَعْلَةٌ، فِعْلَةٌ، فُعْلَةٌ، فَعَّالٌ، فُعَّالٌ، فَعِلٌ، فَعِيْلٌ؟

٣- ما الفرق بين المبالغة واسم التفضيل؟ اذكر ذلك مع ذكر الأمثلة.

٤- اذكر بيان "العدد الترتيبي" و "فاعل ذي كذا" مع الأمثلة المفيدة.

التَّمارين:

١- عيِّن الأوزان في المفردات الآتية، ثم وزِّعها إلى الأشياء التي درست عنها وعن أوزانها:

١- محرَقةٌ	٢- مقرأةٌ	٣- مشهدةٌ	٤- مرقدةٌ	٥- حِلقةٌ
٦- مذبحة	٧- مقطنةٌ	٨- ضَربةٌ	٩- النُّشارةُ	١٠- نِظرةٌ
١١- وِقفةٌ	١٢- نِزلةٌ	١٣- مكتبةٌ	١٤- نُصرةٌ	١٥- نُزلةٌ
١٦- زُرعةٌ	١٧- القُطاعةُ	١٨- صَرخةٌ	١٩- العُصارةُ	٢٠- البُرادة
٢١- توَّابٌ	٢٢- غفَّارٌ	٢٣- نُصَّارٌ	٢٤- جَحِدٌ	٢٥- بلِغٌ
٢٦- بصيرٌ	٢٧- أنصرُ	٢٨- أغفرُ	٢٩- حمِدٌ	٣٠- أكبرُ
٣١- أولَى	٣٢- ثاني	٣٣- ثالثٌ	٣٤- رابع عشر	٣٥- تسعون
٣٦- ستُّون	٣٧- طالبٌ	٣٨- عالمٌ		
٣٩- سابع وعشرون		٤٠- ثامن وثمانون		
٤١- حانطٌ (أي ذو حنطة)		٤٢- نابلٌ (أي ذو نبل)		

٢- استخرج الأوزان التي تتعلّق بالفوائد المذكورة من الآيات والجمل التالية:

١- سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ، وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ.

٢- مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ.

٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ.

٤- فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً.

٥- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً.

٦- وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ.

٧- هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ.

٨- وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ.

٩- مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ.

١٠- ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ.

١١- عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ.

١٢- خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ.

١٣- فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ.

١٤- إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً.

١٥- إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً.

١٦- سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ.

١٧- فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ.

١٨- لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ.

١٩- إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ.

٢٠- قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ.

٢١- فتحتُ البابَ فَتحةً.

٢٢- لا تنظُر نظرة الحائر.

٢٣- لا تمش مِشية المختال.

٢٤- وقفتُ وِقفة الأسد.

٢٥- اجْلس عندي جُلسةً.

٢٦- لا تجلس جِلسة المتكبِّر.

٢٧- آكل في اليوم أُكلتين.

٢٨- غسل زيدٌ يديه غَسلةً.

٢٩- العاقل حذِرٌ.

٣٠- أنتَ رحيمٌ بالضُّعفاء.

٣١- الأسد أشجع من النَّمر.

٣٢- كان الحجَّاج فتَّاكاً بأعدائه.

٣٣- الحديد أنفع من الذَّهب.

٣٤- ضيَّعت الخمر من خمَّارٍ.

٣٥- الفيل أضخم من الجمل.
٣٦- غضب الأستاذ على تلميذه غضبةً.
٣٧- نمت البارحة نَومَةً خفيفةً.
٣٨- المؤمن وزَّان لكلامه خزَّانٌ للسانه.
٣٩- مكَّة والمدينة أشرفا المدن.
٤٠- العلماء العاملون أفاضل النَّاس.
٤١- تلوتُ من القرآن الجزء الرَّابع.
٤٢- درسنا بالأمس الدَّرس العاشر.
٤٣- دخلنا في الصَّف الخامس.
٤٤- بكرٌ خابِزٌ وسعيدٌ خبَّازٌ.
٤٥- سلمى حائضٌ وبشرى حيَّاضٌ.
٤٦- اشتريتُ الخضروات من بقَّالٍ.
٤٧- خفَّفتُ سُرعة المروحة قليلاً.
٤٨- نحنُ عشرون، وزيدٌ فينا الحادي والعشرون.
٤٩- أنتم ثلاثون، وبكرٌ فيكم الحادي والثَّلاثون.
٥٠- قال الشَّيخ النَّدوي: بنو إسرائيل حُفنة من البشر، وقِطعةٌ صغيرةٌ من الأرض.

٣- هات مثالاً واحداً تحت كلِّ فائدة من الفوائد المتفرِّقة المذكورة.

* * *

الباب الثاني

في تصاريف الأبواب

وهو يشمل على أربعة فصول:

١- الثُّلاثي المجرَّد.

٢- الثُّلاثي المزيد فيه.

٣- الرُّباعي المجرَّد والمزيد فيه.

٤- الملحق بالرُّباعي.

جدول الأبواب

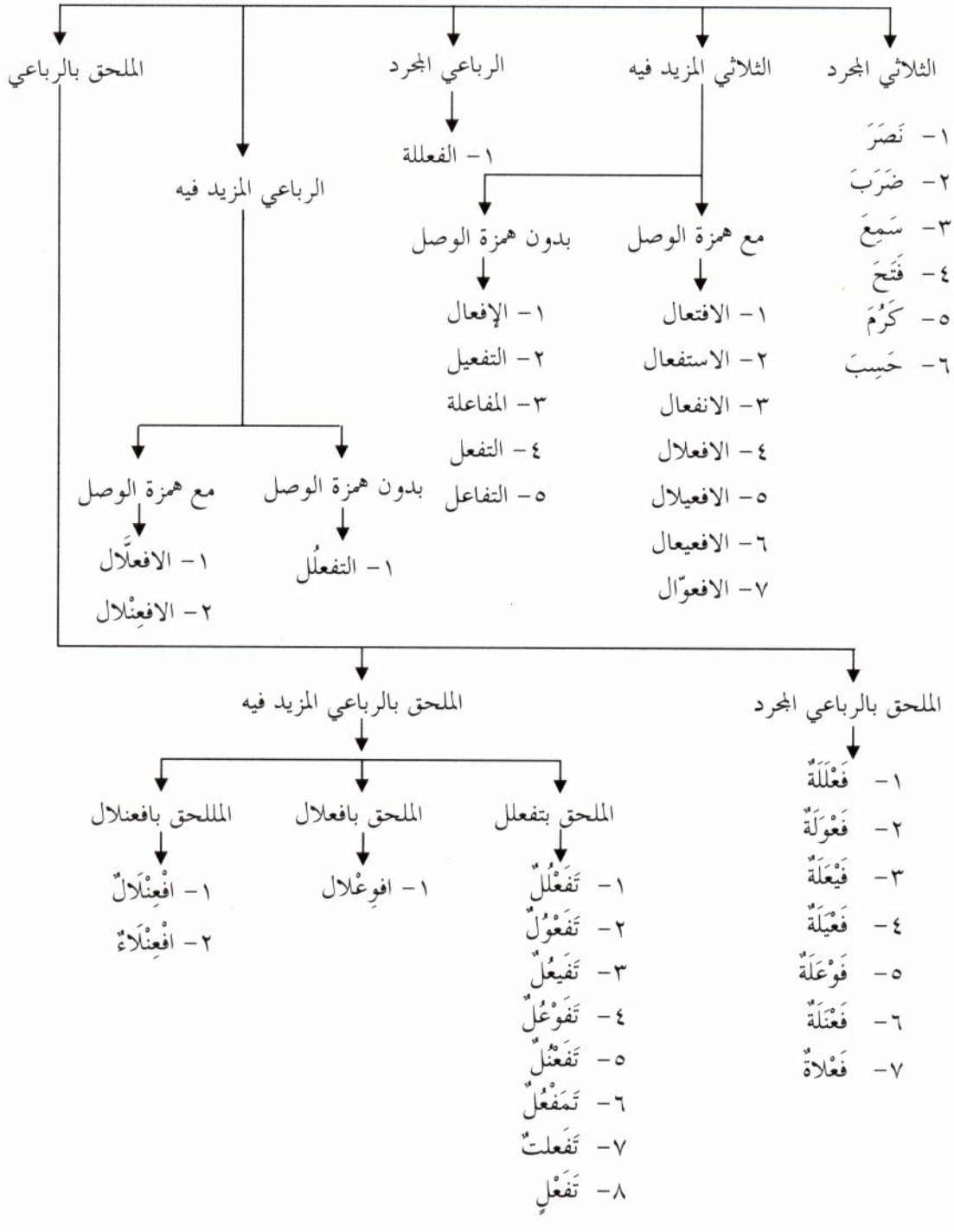

الدرس الحادي عشر

الفصل الأول

الثُّلاثيُّ المجرَّد

قد علمت سابقاً أنَّ للثلاثيِّ المجرَّد ستة أبواب:

الأوَّل: فَعَلَ يَفْعُلُ: (بفتح العين في الماضي وضمِّها في الغابر)[1]، مثل: النَّصر والنُّصرة، معناه: المدد والعَون.

تصريفه: نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْراً فهو نَاصِرٌ، ونُصِرَ يُنْصَرُ نَصْراً فذاك مَنْصُوْرٌ، الأمر منه: اُنْصُرْ والنَّهي عنه: لا تَنْصُرْ، والظَّرف منه: مَنْصَرٌ، والآلة منه: مِنْصَرٌ ومِنْصَرَةٌ ومِنْصَارٌ، وتثنيتهما: مَنْصَرَانِ ومِنْصَرَانِ، والجمع منهما: مَنَاصِرُ ومَنَاصِيْرُ، وأفعل التَّفضيل المذكَّر منه: أَنْصَرُ، والمؤنَّث منه: نُصْرَى، وتثنيتهما: أَنْصَرَانِ ونُصْرَيَانِ، والجمع منهما: أَنْصَرُوْنَ وأَنَاصِرُ ونُصَرٌ ونُصْرَيَاتٌ.

الثاني: فَعَلَ يَفْعِلُ: (بفتح العين في الماضي، وكسرها في الغابر)، مثل: الضَّرب، ومعناه مشهورٌ.

تصريفه: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْباً، فهو ضَارِبٌ، وضُرِبَ، يُضْرَبُ، ضرباً، فذاك مَضْرُوْبٌ، الأمر منه: اِضْرِبْ، والنَّهي عنه: لَا تَضْرِبْ، والظَّرف منه: مَضْرِبٌ، والآلة منه: مِضْرَبٌ....

الثالث: فَعِلَ يَفْعَلُ: (بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر)، مثل: السَّمع.

تصريفه: سَمِعَ، يَسْمَعُ، سَمْعاً، فهو سَامِعٌ، وسُمِعَ، يُسْمَعُ، سَمْعاً، فذاك مَسْمُوْعٌ...

الرَّابع: فَعَلَ يَفْعَلُ: (بفتح العين فيهما)، مثل: الفتح.

---

(١) وجه تسمية المضارع بالغابر: الغابر معناه: "الباقي" والمضارع يدل على الحال والاستقبال، وكلاهما يبقيان بعد الزَّمن الماضي، فلذا يقال للمضارع: "الغابر"، كما في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِيْنَ﴾ أي: الباقين. [صفوة البيان لمعاني القرآن]

تصريفه: فَتَحَ، يَفْتَحُ، فَتْحاً، فهو فَاتِحٌ، وفُتِحَ، يُفْتَحُ، فَتْحاً، فذاك مَفْتُوْحٌ.....

فائدة: شرط هذا الباب: أنَّ كلَّ كلمةٍ صحيحةٍ تأتي من هذا الباب، لا بدَّ أن تكون عينها أو لامها من الحروف الحلقية الآتية:

حروف الحلق ستةٌ، أي نور عينْ! همزة هاءٌ وحاءٌ خاءٌ وعين غين

الخامس: فَعُلَ يَفْعُلُ: (بضمِّ العين فيهما) مثل: الكرم.

تصريفه: كَرُمَ، يَكْرُمُ، كَرماً وكَرَامَةً، فهو كَرِيْمٌ، الأمر منه: اُكرُمْ.....

وهذا الباب دائماً يكون لازماً، فالمجهول والمفعول لا يأتيان منه.

التقسيم السَّادس للفعل

الفعل على قسمين: لازم ومتعدٍّ.

فاللَّازم: هو الَّذي يتمُّ بالفاعل ولا يظهر أثره على شيءٍ آخر بعده، مثل: كَرُمَ زيدٌ.

والمتعدي: هو الَّذي يظهر أثره على شيءٍ آخرَ (المفعول به) بعد الفاعل، مثل: ضَرَبَ زيدٌ بكراً.

ولأجل هذا لا يأتي اسم المفعول من اللَّازم، وكما أنَّ الفعل المجهول يكون منسوباً إلى المفعول به فإنَّه أيضاً لا يأتي من اللَّازم، ولكن إذا أردت أن تجعل اللازم متعدياً فألحقْ حرفاً من حروف الجر في آخره فيأتي المجهول والمفعول كلاهما، مثل: كُرِمَ به، كُرِمَ بهما، كُرِمَ بهم... ومَكْرُوْمٌ به، مَكْرُوْمٌ بهما، مَكْرُوْمٌ بهم...

السَّادس: فَعِلَ يَفْعِلُ: (بكسر العين فيهما)، مثل: الحِسبان[1]، معناه: الظَّنُّ.

---

(١) في النُّسخ الفارسية معه مصدرٌ آخر أيضاً، وهو "الحَسْبُ"، ولكن قد ثبت بعد التتبُّع أنه ليس من هذا الباب، بل هو من باب "نصرَ" فقط، بمعنى "العدِّ"، وإن اعتبرنا أنه بفتح السِّين "الحَسَبُ" فهو أيضاً ليس من هذا الباب، بل من باب "كرُم"، معناه: الشَّرافة، فاضطررنا إلى حذفه، خوفاً من أن تتعوَّدَ ألسنة الطلاب النُّطق به. [عقد الصيغة: ٣٨]

تصريفه: حَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبَاناً فهو حَاسِبٌ، وحُسِبَ يُحْسَبُ حِسْبَانًا فذاك مَحْسُوْبٌ، الأمر منه: اِحْسِبْ، والنَّهي عنه: لَا تَحْسِبْ، والظَّرف منه: مَحْسِبٌ، والآلة منه: مِحْسَبٌ ومِحْسَبَةٌ ومِحْسَابٌ، وتثنيتهما: مَحْسِبَانِ ومِحْسَبَانِ، والجمع منهما: مَحَاسِبُ ومَحَاسِيْبُ، وأفعل التَّفضيل المذكَّر منه: أَحْسَبُ، والمؤنَّث منه: حُسْبَى، وتثنيتهما: أَحْسَبَانِ وحُسْبَيَانِ، والجمع منهما: أَحْسَبُوْنَ وأَحَاسِبُ وحُسَبٌ وحُسْبَيَاتٌ.

فائدة: لا يأتي الصَّحيح من هذا الباب غير "حَسِبَ يَحْسِبُ"، ويأتي المضارع منه أيضاً بفتح العين أحياناً، مثل: حَسِبَ يَحْسَبُ، من باب "سَمِعَ"، نعم قد تأتي منه عِدَّةٌ من أفعال المثال، نحو: وَثِقَ، وَرِثَ،... واللَّفيف، نحو: وَلِيَ، وَرِيَ...

فائدة: لا توجد قاعدةٌ مستقلَّةٌ لأوزان المصادر من الثلاثيِّ المجرَّد، مثل ما يأتي لمصادر الغير الثلاثيِّ المجرَّد أوزانٌ خاصَّةٌ[1] فيما بعد، لكنَّ أستاذي الكريم الشَّيخ السَّيد محمَّد رحمه الله جمع أكثر أوزان مصادره مع الحركات والأمثلة في نظم، نكتب ذلك النَّظم هنا إفادةً للطَّلبة.

---

(١) ولكن هناك بعض الضَّوابط التقريبية لأوزان مصادر الفعل الثلاثي المجرد تقوم على التغليب أو الترجيح، وإليك ببعض منها:

١- الفعل الدال على امتناع، يغلب أن يأتي مصدره على وزن "فِعال"، مثل: أبى يأبى إباءً.

٢- وما دل على حركة واضطراب، يغلب أن يأتي على وزن "فَعَلَان، مثل: غَلى غَلَيَاناً.

٣- وما دل على مرض أو داءٍ، يغلب أن يأتي على وزن "فُعَالٍ"، مثل: سَعَلَ سُعَالاً.

٤- وما دل على صوت، يغلب أن يأتي على "فعيل"، مثل: صَهَلَ صَهِيْلاً، أو على "فُعَالٍ"، مثل: نَعَبَ نُعَاباً، ونَبَحَ نُبَاحاً.

٥- وما دل على سَيْر، يغلب أن يأتي على "فعيل"، مثل: رَحَلَ رَحِيلاً.

٦- وما دل على حِرفة أو مهنة، يغلب أن يأتي على "فِعَالة"، مثل: حَاكَ حِيَاكَةً.

٧- وما دل على لونٍ، يغلب أن يأتي على وزن "فُعْلَة"، مثل: زَرُقَ زُرْقَةً.[علم الصرف العربي: ٦]

نظمٌ في مصادر الثلاثي المجرد

مصادر من الثلاثي المجرَّد جا أربعٌ والأربعون في العدد

فُعْلٌ مثلَّثٌ بفاء حركه قَتْلٌ وفِسقٌ ثم شُغلٌ أمثله

وهكذا فُعلى مثلَّث أتى ذِكرى وبُشرى ثم دَعوى مثلها

وقد أتى مثلَّث الفا فُعله كرَحمة ونِشدةٍ وكُدره

وفي عينها فتحٌ وكسرٌ قد أتى لو كان فيها - يا حبيبي - فتح فا

مثلَّث الفا قد أتى فُعلان حِرمان لَيَانٌ كذا غُفرانُ

وفيه فتح العين أيضاً قد ورد فذاك وزن عند فتح الفا يُعدُّ

ومَفعَلٌ، فَعْلُوْلَةٌ ومَفْعَلَة كمَدخلٍ، قَيلولةٍ ومَنْقبه

مُثلَّث الفا قد أتى أيضاً فُعل هُدًى أتى وصِغَرَ ثم الشَّلَلْ

كذا مُثلَّث أتت فُعاله شَهادةٌ، دِراية، بُغايه

فَعيْلةٌ قطيْعةٌ وفَعَاليَة في وزنها قد ذكروا كَرَاهية

فَعُّولةٌ فُعُولةٌ فُعولُ جَبُّورَةٌ صُعُوْبَةٌ دُخُولُ

فَعلاء مَفْعُوْلٌ أتى فَعول رَغْبَاءُ مَكْذُوبٌ أتى قَبول

وفَيْعلولة أتت ومَفعُله كَيْنُوْنَةٌ مثالها ومَمْلُكَه

فَعْلوَّةٌ مَفْعُوْلةٌ وفَاعله جَبرُوَّة مكذوبة وكاذبه

وفَعِلٌ ومَفْعِلٌ ومَفْعِلَه كخَنِقٌ ومَرْجِعٌ ومَحْمِدَه

كذا الفَعيل جا أيضاً مصدرُ له وَمِيْضٌ في مثال يُذكر
مثلَّث الفا قد أتى فِعال له كَمالٌ ذُكر المثال
كذا السُّؤال والفِصال قد أتى فاحفظه وادع للرَّزين[1]، يا فتى!

الأسئلة:

١- لما ذا يقال للمضارع: "الغابر"؟
٢- صرّف باب " فتح يفتح"، وهل شُرط بشرط عندما تأتي من كلمات الصحيح؟
٣- عرّف الفعل اللازم والمتعدي وطبّقهما على أمثلتهما.
٤- إذا أردت تعدية الفعل اللازم، فكيف تجعله متعديًا، وهل يأتي المجهول والمفعول من اللازم بعد تعديته؟
٥- هل توجد قاعدة مستقلة لأوزان المصادر من الثلاثي المجرد؟

التَّمارين:

١- عيِّن باب كلٍّ من المصدر وصرِّف كلًّا منها، وطبِّق شرائط باب "فَتَحَ وحَسِبَ" على أوزانهما:

١- الخروج	٢- النفخ	٣- المغفرة	٤- الصَّبر
٥- النهض	٦- السَّلخ	٧- القرب	٨- البصارة
٩- الشُّرب	١٠- اللُّبث	١١- الوراثة	١٢- الورم

٢- حلّ الصِّيغ التالية:

١- غِبنَ	٢- يُكسَبنَ	٣- تسقَمِين	٤- تُوجَعنَ
٥- مُدوحٌ	٦- صُعبانٌ	٧- أشرافٌ	٨- لِيرموا
٩- اسلخنانٌ	١٠- لَيُكدَرنْ	١١- ذُوَيهبةٌ	١٢- لا نورث

---

(١) نظم هذه المصادر ترجمة من الفارسية إلى العربية الأستاذ الفاضل الشَّاعر السَّيد رزين شاه الحسني الجيجانوي، الأستاذ بجامعة العلوم الإسلامية بكراتشي، جزاه الله خيراً.

٣- استخرج الأفعال والأسماء المشتقة من الآيات والجمل التالية وشكّلها إلى اللازم والمتعدّي، واذكر أبوابها وطبّق علامات أبوابها وشرائطها على أوزانها:

١- وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ.

٢- يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ.

٣- وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ.

٤- اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

٥- وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً.

٦- قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ.

٧- وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ.

٨- نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ.

٩- وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ.

١٠- قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ.

١١- كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ.

١٢- يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ.

١٣- تخدم البنتُ أبويها وتمتثل أمرهما.

١٤- يكتبن الطالباتُ الواجبات.

١٥- تذكرين الله وتشكرين نعمه.

١٦- يحطم الإسلام قلاع الجاهلية.

١٧- تقرُب إلى البساتين وتدخُل فيها.

١٨- سمعتنَّ كلامَ الله وبكيتُنَّ.

١٩- ما ربحتْ تجارتنا في العام الماضي.

٢٠- يا بنتي! هل تشعُرين بالبرد؟

٢١- ثُلجت السَّماء اللَّيلة الماضية.

٢٢- تحبُّ فاطمة القطَّ وتلعبُ معها.

٢٣- أنت تخرج إلى السُّوق وتشتري الحوائج.

٢٤- أما ترثون مال أبيكم؟

٢٥- الطُّلاب يغسلون أيديهم ويأكلون الغداء.

٢٦- نتَّبع السنَّةَ ونكره الغلوَّ في الدِّين.

٢٧- الآباء يمنعون أبناءهم عن صحبة الأشرار.

٢٨- خالدٌ يركع ويسجد لله تعالى.

٢٩- يلعب الولدان كرة القدم ويمرحان.

٤- هات مثالاً واحداً لكلِّ باب من أبواب الثلاثي المجرَّد.

الدرس الثاني عشر

الفصل الثاني

الثلاثي المزيد فيه

الثُّلاثيُّ المزيد فيه على قسمين:

١- ملحقٌ ٢- وغير ملحقٍ (المطلق)

فالملحق: الَّذي يصير على وزن الرُّباعي بزيادة حرفٍ واحدٍ، ولا يوجد فيه معنىً - خاصيةٌ - إلَّا معنى الباب الملحق به، نحو: جَلْبَب[١]؛ فإنَّه ملحقٌ بـــ"بَعْثَرَ"، أصله جَلَبَ.

وغير الملحق: هو الَّذي لا يكون هكذا، يعني لا يصير بزيادة حرف على وزن الرُّباعي، مثل: "اِجْتَنَبَ"، ولو صار فلا يكون بمعناه حتماً، بل يكون له معنى آخر أيضاً، مثل: "أَكْرَمَ"[٢].

ويكون بيان الملحق بعد الرُّباعيِّ؛ لأنَّ فهمَه موقوفٌ على فهم الرُّباعيِّ، فلهذا يُذكرالمطلق أوَّلاً، فاعلم أنّ المطلق أيضاً على قسمين:

١- مع همزة الوصل. ٢- بدون همزة الوصل.

فللقسم الأوَّل سبعة أبوابٍ:

الباب الأوَّل "الافتعال"[٣]: وعلامة هذا الباب تاءٌ زائدةٌ بعد الفاء، مثل: الاجتناب، معناه: الابتعاد.

---

(١) جلببَ، أي ألبس الجلبابَ، أصله جَلَب، أي ساق الشَّيء من موضع إلى آخر، زيدت الباء الثانية في آخره فصار "جلبب"، على زنة الرُّباعي "بَعثرَ"، ولا يوجد فيه معنىً غير معاني الرُّباعي باعتبار الخاصية، وكذا مصدرهما متساويان في الوزن، فهو ملحقٌ به.

(٢) فإنَّه صار بزيادة الهمزة القطعية على وزن الرُّباعيِّ - بَعْثَرَ - ولكن لـــ"أفعلَ" بعض خواصٌ لا توجد في "بَعْثَرَ"، مثل: التَّعدية، وهكذا مصدرهما غير متساويين، فلا يكون ملحقاً به.

(٣) الافتعال يكون لازماً ومتعدياً، مثال اللازم: اجتمعَ، ومثال المتعدى: اكتسب واحتقر.

وتصريفه: اِجْتَنَبَ، يَجْتَنِبُ، اِجْتِنَاباً، فهو مُجْتَنِبٌ، واُجْتُنِبَ، يُجْتَنَبُ، اِجْتِنَاباً، فذاك مُجْتَنَبٌ، الأمر منه: اِجْتَنِبْ، والنَّهي عنه: لَا تَجْتَنِبْ، والظَّرف منه: مُجْتَنَبٌ، مُجْتَنَبَانِ، مُجْتَنَبَاتٌ.

قواعد عامة

١- قاعدة الماضي المجهول

يضم جميع الحروف المتحركة في الماضي المجهول بجميع الأبواب من غير الثلاثي المجرد، وما قبل آخرها يكون مكسوراً. والسَّاكن يكون على حاله، والآخر يكون منصوباً أبداً، مثل: اُجْتُنِبَ واُسْتُنْصِرَ.

٢- قاعدة أبواب الهمزة الوصلية

كما تسقط همزة الوصل في الماضي المنفي من جميع أبواب همزة الوصل قراءةً؛ بسبب دخول "ما ولا"[١]، فهكذا تسقط ألف "ما ولا" أيضاً[٢]، مثل: مَا اجْتَنَبَ ومَا اسْتَنْصَرَ، ولا اجْتَنَبَ ولا اسْتَنْصَرَ.

٣- قاعدة اسم الفاعل

يأتي اسم الفاعل من جميع أبواب غير الثلاثي المجرَّد على وزن المضارع المعروف من نفس الباب، إلَّا أنه تأتي ميمٌ مضمومةٌ على موضع علامة المضارع، ويُكسَّر ما قبل آخره إن لم يكن مكسوراً، مثل: مُجْتَنِبٌ، ومُكْرِمٌ، ومبعثِرٌ، ومتدحرِجٌ.

٤- قاعدة اسم المفعول

اسم المفعول مثل اسم الفاعل، غير أنَّ ما قبل آخـــره يكون مفتوحاً، نحو: مُجْتَنَبٌ، ومُكْرَمٌ،

---

(١) لأن الهمزة الوصلية تسقط في درج الكلام وجوباً.

(٢) لأجل التقاء الساكنين.

ومبعثَرٌ، ومتدحرَجٌ.

٥- قاعدة اسم الظَّرف

اسم الظَّرف هنا - أي من غير الثلاثي المجرد - يأتي على وزن اسم المفعول أبدا، نحو: مُجْتَنَبٌ، ومُكرَمٌ، ومتدحرَجٌ.

٦- قاعدة اسم الآلة واسم التَّفضيل

التَّمهيد: اسم الآلة واسم التَّفضيل لا يأتيان من هذه الأبواب،[1] ولكن إذا كان معنى الآلة والتفضيل مقصوداً من غير الثلاثي المجرَّد، فطريقهما هكذا:

إذا أريد معنى الآلة من غير الثلاثي المجرد يزاد لفظ "ما به" على مصدره، مثلاً: ما به الْاِجْتِنَابُ. ولإرادة معنى التَّفضيل يُزاد لفظ "أشدُّ" على المصدر المنصوب، نحو: أشَدُّ اجْتِنَاباً. وأيضاً يؤدّى معنى التَّفضيل من اللَّون والعيب بهذا الطَّريق في المجرد والمزيد من الثلاثيِّ والرُّباعيِّ كليهما، مثل: أشَدُّ حُمْرَةً، وأشدُّ صَمَماً.

الأسئلة:

١- عرّف ملحقًا و غير ملحق من الثلاثي المزيد فيه، مع ذكر الأمثلة.

٢- لماذا أخَّر المصنِّفُ بيان الملحق عن الرباعي؟

٣- كم قسمًا للمطلق (غير الملحق)، وكم بابًا للقسم الأول منها؟

٤- ما هي قاعدة أبواب الهمزة الوصلية؟ بيِّنها مع الأمثلة.

٥- قد درسنا أن اسم الآلة واسم التفضيل لا يأتيان من غير الثلاثي المجرد، فكيف نأتي بهما لو نفتقر إليهما؟

---

(١) لأن لاسم الآلة والتفضيل أوزانٌ خاصة، وهي لا تأتى إلا من الثلاثي المجرد.

التَّمارين:

١- طبِّق القواعد على الآيات والأمثلة التالية:

أمثلة القاعدة الأولى:

١- وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ.

٢- وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ.

٣- وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ.

٤- اُفْتُتِح المؤتمر بتلاوة القرآن.

٥- اُستدعي خالدٌ في المحكمة واستُفسر.

٦- تُخولف في أحكام الميراث.

٧- نُظِّفت الكتبُ ورُتِّبتْ على الرفِّ.

٨- أطعم الفقيرُ في أيام العيد.

٩- أدرج اسم أخي في قائمة المتفوِّقين.

١٠- عُومل الحريف بكلِّ لطفٍ.

١١- اُستعمرت الأقطار الضَّعيفة في القرن الماضي.

١٢- تُلُقِّيت الرَّسائل بعد شهرين.

١٣- أُنشِئت المدارس في القرى فأُقبل على التَّعليم.

أمثلة القاعدة الثانية:

١- وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا.

٢- وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ.

٣- فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ....

٤- فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ.

٥- لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

٦- لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ.

٧- ما اشتكيتُ إلَّا إلى الله تعالى.

٨- ما التقيتنا منذ زمن.

٩- ما اشتدَّ الحرُّ في هذه السنة.

١٠- ما اخترتُ من المكتبة إلا كتاباً واحداً.

١١- سرعانَ ما انفتحت العطلة وانفتحت المدارس.

١٢- ما استغفرَ

١٣- ما اغتسلتم

١٤- لا انقلبتِ

١٥- ما ادهامنَ

١٦- ما اصفرُّوا

١٧- لا اخلولقتم

١٨- ما اجلوَّذتُ

١٩- ما اثُّوقلتْ

٢٠- لا اطَّهَّرتم

أمثلة القاعدة الثالثة:

١- وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ.
٢- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ.
٣- قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ.
٤- وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.
٥- إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ.
٦- قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ.
٧- فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ.
٨- وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ.
٩- أمنجزٌ أنتم وعدكم.
١٠- مدرِّسنا أستاذٌ لطيفٌ.
١١- العمال مجتهدون.
١٢- المؤمن متواصل الهمم مترادف الإحسان.

أمثلة القاعدة الرَّابعة:

١- جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ.
٢- فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ.
٣- دعاء المظلوم مستجابٌ.
٤- التِّلميذ الكسول مُعاقَبٌ.
٥- المهذَّب محمودٌ.
٦- مهذَّبان.
٧- مستخبرٌ.
٨- مبعثرتان.
٩- مباعداتٌ.

أمثلة القاعدة الخامسة:

١- وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ.
٢- وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً.
٣- بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً.
٤- لكلِّ سرٍّ مستودعٌ.
٥- مبرقَعٌ
٦- متدحرَجان
٧- مخلولَقاتٌ
٨- ميسَّراتٌ
٩- مكرَمان
١٠- مُياسَرون
١١- مختلَفٌ
١٢- متنافستان
١٣- مستقبَلون
١٤- منضَمٌّ
١٥- مُتبدَّلةٌ
١٦- المتنزَّه جميلٌ

أمثلة القاعدة السادسة:

١- واللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً.
٢- لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ.
٣- الشَّفق أشدُّ حمرةً من الورد.
٤- الجمل أكثر تحمُّلا للأثقال.
٥- تفاحة كشمير أشدُّ حمرةً من الورد.
٦- الغرب أكثر تقدُّماً من الشَّرق.
٧- رُبَّ شابٍّ هزيل أشدُّ هَرَماً من شيخ.
٨- أحبُّ كتاباً ما به التَّشويق لتحصيل العلم والأدب العربي.
٩- زيدٌ أكثر اجتهاداً من عمرو، وأقلُّ اكتساباً من بكر، وأشدُّ سواداً من خالدٍ.
١٠- ما به التَّجاوز.
١١- ما به الاستقبال.
١٢- أشدُّ عرجاً.
١٣- أشدُّ صُفرةً.

٢- هات مثالين لكل من القواعد المذكورة.

* * *

الدرس الثالث عشر

قواعد تختصُّ بـــ"الافتعال"

١- قاعدة اِذَّكَرَ واِدَّكَرَ

إذا كانت "فاء" الافتعال "دالاً أو ذالاً أو زاءً" تُبدَّل "تاء" الافتعال بالدَّال[١]، ففي صورة "الدَّال" تُدغم الدَّال في الدَّال وجوباً، مثل: اِدَّعى من اِدْتَعى.

وللذَّال ثلاث حالاتٍ:

أ- تُبدَّل بالدَّال وتُدغم فيها، مثل: ادَّكر من اذْدَكَرَ.

ب- وأحياناً لا تُبدَّل، بل تُبقى على حالها، مثل: اذْدَكَرَ.

ج- وأحياناً تُبدَّل الدَّال - المبدَّلة عن التَّاء - بالذَّال، ثمَّ تُدغم الذَّال في الذَّال، مثل: اذَّكَرَ من اذْدَكَرَ.

وللزَّاء حالتان:

أ- أحياناً تُبقى على حالها، مثل: اِزْدَجَرَ من اِزْتَجَرَ.

ب- وأحياناً تُبدَّل "الدَّال بالزَّاء" وتُدغم فيها، مثل: اِزَّجَرَ من اِزدَجَرَ.

٢- قاعدة اِطَّلَبَ واِظَّلَمَ

إذا كانت "فاء" الافتعال "صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً" فـــ"تاء" الافتعال تبدَّل .....

---

(١) قال ابن يعيش: وإنما وجب إبدالها دالاً؛ لأنَّهم كرهوا اجتماعهما؛ للتقارب ولاختلاف أجناسهما، وذلك أن الدال والذال والزاء مجهورة والتاء مهموسةٌ، فأرادوا تجانس الصَّوت، فأبدلوا من التاء الدال؛ لأنها من مخرجها وهي مجهورة، فتوافق بجهرها جهر الدال والذال، فيقع العمل من جهة واحدة ثم أدغموا الدال والذال فيها.[شرح المفصل: ٩/ ١٥٠]

بالطَّاء[١]، ففي صورة "الطَّاء" تُدغم الطَّاء في الطَّاء وجوباً، مثل: اِطَّلَبَ من اِطْتَلَبَ.

وللظَّاء ثلاث حالاتٍ:

أ- تُبدَّل بالطَّاء وتُدغم فيها، مثل: اِطَّلَمَ من اِظْطَلَمَ.

ب- تُبقى على حالها، مثل: اِظْطَلَمَ من اِظْطَلَمَ.

ج- وأحياناً تُبدَّل الطَّاء بالظَّاء وتُدغم فيها، مثل: اظَّلَمَ من اظْطَلَمَ.

وللصَّاد والضَّاد حالتان:

أ- أحياناً يُبقى كلُّ واحدٍ منهما على حاله، مثل: اِصْطَبَرَ من اِصْتَبَرَ، واِضْطَرَبَ من اِضْتَرَبَ.

ب- أحياناً تُبدَّل الطَّاء - المبدَّلة عن التَّاء - بهما، ثم تُدغم فيهما، مثل: اِصَّبَرَ[٢] من اِصْطَبَرَ، و اِضَّرَبَ من اِضْطَرَبَ.

٣-قاعدة اِثَّأَرَ واِثَّبَتَ

إذا كانت "فاء" الافتعال "ثاءًا" تُبدَّل التاء ثاءًا جوازاً، ثم تُدغم فيها، مثل: اِثَّأَرَ من اِئْتَأَرَ[٣].

---

(١) قال الشَّيخ الرَّضي: إنَّما قلِّبت التاء في هذه إلى الطاء خلافاً لما هو حقُّ إدغام أحد المتقاربين من قلب الأوَّل إلى الثاني؛ لأنَّ الثاني زائد دون الأوَّل، وقال الشَّيخ محمَّد كمال الدِّين الشَّهير بكمال في "شرح الشَّافية": إنَّما أبدلت التاء بطاء لا غير؛ لموافقة التاء للطَّاء في المخرج.

(٢) أي جاز الوجه الواحد في الإدغام، أي: قلب الطَّاء المبدلة "صادا"، نحو: اِصَّبَرَ في اِصْطَبَرَ، و"ضاداً" نحو: اِضَّرَّ في اِضْطَرَّ، وذلك لأنهم لما أرادوا تجانس الصَّوت وتشاكله قلَّبوا الحرف الثاني إلى الأوَّل وأدغموه فيه؛ لأنَّه أبلغ في الموافقة والمشاكلة. [كما قاله ابن يعيش]

(٣) ويجوز فيها الإظهار أيضاً، يعني: قلب الثاء تاءً، ثم الإدغام، نحو: اِتَّأَرَ، ولكنَّ الأوَّل أفصح، لذا أعرض المصنِّف رحمه الله عن الوجه الثاني، واِثَّأَرَ معناه: أدرك ثأرَهُ، أي دمَه، وقال الشَّيخ الرَّضي: يجوز مع السِّين والثَّاء أن تبقى تاء الافتعال بحالها؛ لأنَّ السِّين والثاء مهموستان كالتاء، فتقول: اِسْتَأَرَ واستَمعَ، فليستا بمتباعدتين حتى يقرب أحدهما من الآخر.

٤- قاعدة خَصَّمَ

إذا كانت "عين" الافتعال[١] أحد الحروف الآتية: "ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ"، كما في اِخْتَصَمَ واِهْتَدَى، تبدَّل "تاء" الافتعال بعينها، ثم تدغم فيها، وتُنقل حركتها إلى ما قبلها وتسقط همزة الوصل وجوباً، مثل: خصَّمَ يَخَصِّم، وهَدَّى يَهَدِّي، ويجوز فيه كسر "الفاء"، مثل: خِصَّمَ يَخِصِّم[٢] وهِدَّى يهِدِّي، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (يس:٤٩)، و﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّيْ إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ (يونس:٣٥)، هما من نفس هذا الباب.

وفي اسم الفاعل تُضمُّ الفاء أيضاً مثل: مُخَصِّمٌ، وهكذا في اسم المفعول، مثل: مُخَصَّمٌ[٣].

الأسئلة:

١- اذكر القاعدة الأولى والثانية من قواعد باب الافتعال.

٢- كم حالةً للثاء إذا وقعت في فاء باب الافتعال؟

٣- بيِّن قاعدة "خصَّم" أوَّلا، وأحوال فاء الكلمة في الفعل واسم الفاعل والمفعول ثانيًا.

---

(١) لما حصل الفراغ من بيان قواعد "فاء" الافتعال شرع في بيان قاعدة "عين" الافتعال.

(٢) خَصَّمَ أصله "اِخْتَصَمَ" جانست التاءُ العينَ، وهي الصَّاد، فصار "اِخْصَصَمَ"، فنُقلت حركة الصَّاد الأولى إلى ما قبلها السَّاكن، فأصبح "اِخَصْصَمَ"، ثم أدغمت الصَّاد في الصَّاد، فصار "اِخَصَّمَ"، فحُذفت همزة الوصل للاستغناء، فأصبح "خَصَّمَ"، وعلى هذا القياس إعلال "هَدَّى".

(٣) وقال صاحب إرشاد الصَّرف وشرح المفصَّل وحاشية الصَّبان على شرح الأشموني: إن هذه القاعدة تجري في باب التفعُّل والتَّفاعل أيضاً على الجواز.

التمارين:

١- طبِّق القواعد على الآيات والأمثلة التالية:

أمثلة القاعدة الأولى:

١- وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً. ٢- وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ.

٣- وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ.... ٤- وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ.

٥- ازداد إقبال الناس على تعلُّم اللُّغة العربية. ٦- لِمَ تدَّعون ما لا تستطيعون أن تُنجزوه؟

٧- ادتقرَ ٨- ادتعتْ ٩- ادتكموا ١٠- اذتكيا

١١- اذتسمنَ ١٢- ازتلمي ١٣- ازتربتَ ١٤- ازتركتما

أمثلة القاعدة الثانية:

١- يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

٢- فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ.... ٣- وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي.

٤- اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً. ٥- إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا.

٦- وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا. ٧- فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ.

٨- بكرٌ اضطرب في بادئ الأمر. ٩- يا بنات! اصطلين بالنار.

١٠- اظَّفر الرجل في مطلوبه. ١١- اظَّعن خالدٌ في الْهَودج.

١٢- لما شاعت الفواحش في المجتمع اُضطررنا إلى ترك وطننا.

١٣- قال البائع للمشتري: إن اطَّلعتَ في هذا الفرس على عيب فأخبرني.

١٤- اِطْتَوَرَ ١٥- يَطْتَمِسْ ١٦- اِظْتَوَلَ

١٧- لا تَظْتَجِمِيْ ١٨- اصْتَدِمَنَّ ١٩- اصْتَبِرْنَانِّ

٢٠- مُضْتَحِمٌ ٢١- يَضْتَجِعُونَ ٢٢- اضْطِبَاءً

٢٣- اِظْتَعَنَ ٢٤- لَيظْتَحِمَنَّ ٢٥- اطَّرِدِيْ

٢٦- مُضْتَمرَاتٌ

أمثلة القاعدة الثالثة:

١- اثتبت ٢- لا يُثتيرَنَّ ٣- اتَّخن سعيدٌ في أموره.

٤- نثتور ٥- اتَّعر الصَّبيُّ ٦- اثتمدَ الرَّجل إلى الماء.

أمثلة القاعدة الرَّابعة:

١- فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ.

٢- لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ.

٣- يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا.

٤- فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ. ٥- وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ.

٦- وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا. ٧- وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ...

٨- فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ. ٩- وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ.

١٠- إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ.... ١١- فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ.

١٢- لم نصطد في الغابة إلا ظبياً وأرنباً. ١٣- لَمَّا هطل المطر التجأ المسافرون إلى الغار.

١٤- يُبتدأُ كلُّ عمل باسم الله تعالى. ١٥- أيتها النساء! ألا ترتضين هذا الحلَّ لمشكلتكُنَّ.

١٦- اُفتُتح المؤتمر بتلاوة القرآن. ١٧- إذا ناقشك أحدٌ فاحتجَّ بالقرآن والسُّنة.

١٨- لا تقتــتلون ١٩- لأمتثلَنَّ ٢٠- لِيُحتجبوا

٢١- تعتزلُ ٢٢- تهتدينَ ٢٣- ابتساماً

٢٤- منتشرتان ٢٥- محتضراتٌ ٢٦- لَتُحتظرانِّ

٢- هات مثالين لكل واحدة من القواعد المذكورة.

الدرس الرابع عشر

الباب الثاني "الاستفعال"[١]: وعلامته زيادة السِّين والتَّاء قبل الفاء، مثل: الاستنصار، معناه: طلب النُّصرة.

تصريفه: اِسْتَنْصَرَ، يَسْتَنْصِرُ، اِسْتِنْصَاراً، فهو مُسْتَنْصِرٌ، واُسْتُنْصِرَ، يُسْتَنْصَرُ، اِسْتِنْصَاراً، فذاك مُسْتَنْصَرٌ، الأمر منه: اِسْتَنْصِرْ، والنَّهي عنه: لَا تَسْتَنْصِرْ، والظَّرف منه مُسْتَنْصَرٌ مُسْتَنْصَرَانِ مُسْتَنْصَرَاتٌ.

فائدة: يجوز حذف "التاء" في "استطاع يستطيع"؛ للتَّخفيف كما ورد في التنزيل الحكيم: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ (الكهف: ٩٧) و﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ (الكهف: ٨٢)

الباب الثَّالث "الانفعال": وعلامته زيادة النُّون قبل الفاء، وهذا الباب يكون لازماً أبداً، مثل: الانفطار، معناه: الانشقاق.

تصريفه: اِنْفَطَرَ، يَنْفَطِرُ، اِنْفِطَاراً، فهو مُنْفَطِرٌ، الأمر منه: اِنْفَطِرْ، والنَّهي عنه: لَا تَنْفَطِرْ، والظَّرف منه: مُنْفَطَرٌ، مُنْفَطَرَانِ، مُنْفَطَرَاتٌ.

فائدة: لا يأتي من هذا الباب فعلٌ تكون فاؤه نوناً[٢]، وحينما يُراد معنى الانفعال منه فيؤتى من الافتعال، مثل: انتكسَ، أي نُكِسَ على رأسه.

---

(١) هذا الباب يأتي لازماً ومتعدِّياً، مثال اللازم: استحجر الطِّين، أي: صار حجراً، ومثال المتعدي: استنقذ فلانٌ من النار، أي: بعَّد واتَّقى نفسه عن النار.

(٢) وكذا إذا كانت حرفاً من حروف "يرملون"، وأما "انمحى وانمازَ" فشاذَّان، كما يأتي بيانه في خاصيات الأبواب من هذا الكتاب.

الباب الرَّابع "الافعلال": وعلامته تكرار اللَّام[١]، ووجود أربعة حروفٍ بعد همزة الوصل في الماضيِّ، مثل: الاحمرار، معناه: كون الشَّيء أحمر.

تصريفه: اِحْمَرَّ، يَحْمَرُّ، اِحْمِرَاراً، فهو مُحْمَرٌّ، الأمر منه: اِحْمَرَّ اِحْمَرِّ اِحْمَرِرْ، والنَّهي عنه: لَا تَحْمَرَّ لَا تَحْمَرِّ لَا تَحْمَرِرْ، والظَّرف منه: مُحْمَرٌّ، مُحْمَرَّانِ، مُحْمَرَّاتٌ.

الإعلال[٢]: "اِحْمَرَّ" كانت في الأصل اِحْمَرَرَ، اجتمع حرفان متجانسان في كلمةٍ واحدةٍ، فجُعل الأوَّل ساكناً وأدغم في الثَّاني، فصار اِحْمَرَّ، وهكذا يَحْمَرُّ ومُحْمَرٌّ وأخواتها.

قاعدة: إذا اجتمع السَّاكنان في واحد المذكَّر من الأمر بسبب الوقف، فجازت فيه ثلاثة أوجهٍ[٣]:

---

(١) لا يقال: إنَّ اللام مكرَّرة في باب الافعيلال أيضاً، فكيف صار تكرار اللام علامة لهذا الباب؟ لأنَّ الفرق واضحٌ بينهما، وهو أن تكون في باب الافعلال خمسة أحرف بعد الهمزة الوصلية، وأما في باب الافعيلال ففيه ستة أحرف بعدها.

الاعتراض١: كان من المناسب أن يكون باب "الافعلال" رباعياً؛ لأنَّ في وزنه اللام مكررٌ، ولا يكون هذا إلَّا في باب رباعيٍّ.

الجواب: أحد اللامين هنا زائدٌ؛ لأنَّ مادَّة "احمرَّ" هي "حمرَ" والحروف الأصلية فيه ثلاثة، فلمَّا كانت هكذا صار ثلاثياً؛ لأنَّ الفعل الرُّباعي يشتمل على أربعة حروف أصلية: وهي الفاء والعين واللامان.

الاعتراض٢: فإن كان أحد الرَّائين زائداً في "احمرَّ" فلماذا يؤتى باللام مقابِلَه في "افعلَّ" عندما يوزن به؟ بل ينبغي أن يقال: "اِفْعَلْرَ"؛ لأنه لا يأتي مقابل الحرف الزائد أحد من الفاء والعين واللام، بل يكون الحرف الزائد في الموزون به شبيهاً بالموزون.

الجواب: إنَّ في بعض المواضع يوزن الحرف الزائد أيضاً بالفاء أو العين أو اللام، منها أن يكون الحرف الزائد من جنس الحرف الأصلي الذي قبله، فهذه نفس تلك المسألة، يعني: أحد الراءين أصلي وثانيهما زائد، وهو من جنس الحرف الذي قبله، لذا يكون في وزنهما اللامان، وهكذا يكون في باب "التفعُّل والتفعيل وافعيعال".

(٢) "الإعلال" وإن كان يُطلق على تغيير حرف العلة كما يأتي، لكن اخترنا عنواناً لبيان وجه التغيُّر الحادث في الكلمة، سواء كان ذلك التغيُّر حدث من تخفيفٍ أم إعلالٍ أم إدغامٍ، كما أطلقه المصنِّف رحمه الله على هذا المعنى الأعمِّ في كثير من المواضع، بل في نفس الموضع أيضاً، فلذا قال: "إعلال يحمرُّ"، وكذا أطلقه الشَّيخ أحمد الحملاوي على التَّخفيف، فقال: "الإعلال في الهمزة"، [شذ العرف في فن الصَّرف]

(٣) الفتحة؛ لكونها أخفّ الحركات، والكسرة؛ نظراً إلى الضَّابطة المشهورة: "السَّاكن إذا حُرِّك حُرِّك بالكسر"، وفكُّ الإدغام؛ لأنَّ الأمر آخره مجزوم.

١- فتح الرَّاء الثانية، مثل: احمَرَّ.

٢- كسر الرَّاء الثانية، مثل: احمرِّ.

٣- ترك الإدغام، مثل: احمرِرْ، وقس على هذا صيغ المضارع المجزوم الأخرى[١].

ملحوظة: كلمة اللَّام في باب "الافعلال" دائماً تكون مشدَّدةً، مثل: احمرَّ يحمرُّ، إلَّا في النَّاقص، مثل: اِرْعَوَى من اِرْعَوَوَ[٢]، فإنه يُعمل فيه بأحكام اللَّفيف[٣]، بأنَّ الواو الأولى تُبقى سالمةً، وفي الثَّانية تجري تعليلات النَّاقص.

الأسئلة:

١- ماذا قرأت عن قاعدة "استطاع يستطيع"؟ بيِّنها مع الأمثلة.

٢- إذا كانت كلمة تكون فاؤه نونًا، ونحتاج إلى معناه من باب الانفعال، فما هي طريقته؟

٣- ما هي علامة باب الافعلال؟

٤- إذا اجتمع السَّاكنان في المذكر الواحد من الأمر بسبب الوقف فكم وجهًا للجواز فيه؟

٥- ماذا قرأت عن حركة اللام في باب الافعلال؟ بيِّن ذلك مع الأمثلة.

التَّمارين:

١- عيِّن باب كلِّ مصدر ثم صرِّفها وأجر القواعد في صيغها:

١- الاستغفار ٢- الاستقامة ٣- الاستغاثة ٤- الانعكاس ٥- الانهلام

٦- الانضمام ٧- الاعوجاج ٨- الاسوداد ٩- الاغبرار

---

(١) كما تأتي نفس القاعدة على الرقم الخامس في قواعد المضاعف.

(٢) ما فُسح المجال ههنا للإدغام؛ لأنَّ الإعلال مقدَّم على الإدغام.

(٣) فإن قيل: إن كلمة "ارعَوَوَ" ليست بلفيف؛ لأنَّ الواو الثانية زائدةٌ فيها، فكيف أجريت فيها أحكام اللَّفيف؟ فنقول: إنَّ كلمة "اِرْعَوَوَ" وإن كانت ناقصاً في الحقيقة ولكنَّها لفيفٌ حكماً.

٢- وضِّح هذه الصِّيغ مع بيان أبوابها وأبحاثها:

١- استبشرتُنَّ ٢- تستخبرين ٣- مستحقِرةٌ ٤- اِنْشَعِبْ

٥- لينفصلنانِّ ٦- مُنشرِحٌ ٧- يخضرِرنَ ٨- لا تبيضَّا

٩- يبضِضْنَ ١٠- لم يخضررْ ١١- أشدُّ انحرافاً ١٢- انقسمي

١٣- ليسودِدَنَّ ١٤- أشدُّ استفهاماً ١٥- أكثر استمتاعاً ١٦- ما به الاصفرار.

١٧- ما به الاستخراج.

٣- استخرج الأفعال من الجمل التالية ثم اذكر صيغة وباب كلٍّ منها:

١- قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ.

٢- فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ.

٣- وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ. ٤- إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ.

٥- إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. ٦- وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ.

٧- يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ. ٨- وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ.

٩- لما نستفت في مسألتنا أحداً. ١٠- استريحوا بعد الغداء قليلاً.

١١- انقطعوا عن هؤلاء الأشرار. ١٢- حذارِ أن تنسلكَ بأمورٍ غير دراسيةٍ.

١٣- تخضرَّ الأوراق في إبان الرَّبيع. ١٤- سوف تزرقُّ الوجوه بهول القيامة.

١٥- لمَّا اعورَّ الجمل باعه مالكه. ١٦- اعوجَّ فكر هؤلاء النَّاس فعجزوا عن معرفة الحقِّ.

١٧- انزعج الطِّفل عند قصف الرَّعد ١٨- من يستيقن بيوم الحساب فليُعدَّ له عُدَّته.

١٩- احمرَّت وجنتا الطِّفلة بالخجل. ٢٠- يا عائشة! استخيري الله تعالى في كل مسألتك.

٢١- انهزم الجيش في المعركة. ٢٢- يا بنات! انشغلن في تعلّم الدين.

٤- هات مثالين تحت كلّ باب وفائدة من الأبواب والفوائد المذكورة.

الدرس الخامس عشر

الباب الخامس "الافعيلال"[١]: وعلامته تكرار اللَّام وألفٌ زائدةٌ - مبدَّلة بالياء في المصدر - قبل اللَّام الأولى، مثل: الادهيمام، معناه: الاسوداد الشَّديد.

تصريفه: اِدْهَامَّ، يَدْهَامُّ، اِدْهِيْمَاماً، فهو مُدْهَامٌّ، الأمر منه: اِدْهَامَّ اِدْهَامِّ اِدْهَامِمْ، والنَّهي عنه: لا تَدْهَامَّ لَا تَدْهَامِّ لا تَدْهَامِمْ، والظَّرف منه: مُدْهَامٌّ مُدْهَامَّانِ مُدْهَامَّاتٌ[٢].

فائدة: قد وقع إدغامٌ في صيغ هذا الباب مثل ما وقع في باب "افعلال"، ويكون الإدغام في كلِّ صيغةٍ بمثلها، وأكثر ما يكون في هذين البابين معنى اللَّون والعيب، وكلاهما يكونان لازمَين أبداً.

الباب السَّادس "الافعيعال": وعلامته تكرار العين بتوسُّط الواو بينهما في المصدر - وتلك الواو تُبدِّلت بالياء؛ لأجل كسرة ما قبلها - مثل: الاخشيشان، ضدُّ اللِّين والنُّعومة، أي كون الشَّيء شديد الخشونة.

تصريفه: اِخْشَوْشَنَ، يَخْشَوْشِنُ، اِخْشِيْشَاناً، فهو مُخْشَوْشِنٌ، الأمر منه: اِخْشَوْشِنْ، والنَّهي عنه: لَا تَخْشَوْشِنْ، والظَّرف منه: مُخْشَوْشَنٌ مُخْشَوْشَنَانِ مُخْشَوْشَنَاتٌ.

وعامَّةً يأتي هذا الباب لازماً، وأحياناً يكون متعدياً، مثل: اِحْلَوْلَيْتُه، أي حسبته حُلواً، واِعْرَوْرَيْتُه، أي ركبت الفرس حال كونه عُرياناً.

---

(١) هذا الباب أبلغ معنىً من باب الافعلال.

(٢) في هذين البابين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول والظَّرف تكون على وزن واحد، ولكن يتَّضح الفرق بينها بعد إخراج أصل كل منها، مثل: مدهامٌّ صيغة اسم الفاعل أصلها "مُدهامِمٌ"، وأما صيغة اسم المفعول والظَّرف، فأصلهما "مُدهامَمٌ".

الباب السَّابع "الافعوَّال": وعلامته واوٌ مشدَّدةٌ بعد العين، وهذا الباب مقتضبٌ [١] مثل: الاجلوَّاذ، أي الجري.

تصريفه: اِجْلَوَّذَ، يَجْلَوِّذُ، اِجْلِوَّاذاً، فهو مُجْلَوِّذٌ، الأمر منه: اِجْلَوِّذْ، والنَّهي عنه: لَا تَجْلَوِّذْ، والظَّرف منه: مُجْلَوَّذٌ مُجْلَوَّذَانِ مُجْلَوَّذَاتٌ.

الأسئلة:

١- ما هي علامة باب الافعيلال؟

٢- باب الافعلال والافعيلال يكونان لازمين أو متعديين؟

٣- ما هي علامة باب الافعوَّال، وما معنى "مقتضب"؟

التَّمارين:

١- عيِّن باب كلِّ مصدر، وطبِّق علامات الأبواب عليها، ثم صرِّفها راعياً لقواعدها التي تجري في صيغها:

١- الاشهيباب ٢- الاسميرار ٣- الاكميتات ٤- الاخليلاق

٥- الامليلاح ٦- الاخريراق ٧- الاخرواط ٨- الاعلواط

٢- حلّ الصِّيغ التالية:

١- احمارَرنَ ٢- تكماتَّان ٣- اكماتِتْ ٤- اخلولقتِ

٥- لَيَمْلَوْلِحَانِّ ٦- لا تَخروِّطي ٧- لَتخشوشُنَّ ٨- مخرورَقةٌ

٩- اعلوَّطتُّ ١٠- مخروِّطاتٌ ١١- لِتُجلوَّذُنَّ.

---

(١) هذا الباب مقتضبٌ؛ أي ليس له أصلٌ في الثلاثيِّ المجرَّد. (المعرِّب)

٣- استخرج الأفعال من الجمل التالية ثم اذكر وزن كلٍّ منها:

١- اجلوَّذ الحصان.
٢- احضارَّ الزرع.
٣- احلولى العنبُ.
٤- اعشوشبت الأرض.
٥- اصفارَّ وجه المريض وضعُف جسده.
٦- اغدودن شَعرُ فاطمة (أي طال شعرها)
٧- ابهارَّ القمر (أي كثر ضوؤه)
٨- اقطارَّ النبت (أي جفَّ)
٩- اخلولقت السَّماء أن تُمطر.
١٠- احقوقف الرَّجل والهلال.
١١- ابهارَّ اللَّيل (أي اشتدَّت ظلمته)
١٢- ابياضَّت عينا يعقوب عليه السلام من الحزن.
١٣- اعواجَّ فكر المستشرقين فعجزوا عن معرفة الحقِّ.

٤- هات مثالين تحت كلِّ بابٍ من الأبواب المذكورة.

* * *

الدرس السادس عشر

القسم الثاني: المطلق بدون همزة الوصل

المطلق بدون همزة الوصل له خمسة أبوابٍ:

الباب الأوَّل "الإفعال"[١]: وعلامته الهمزة القطعيَّة[٢] في الماضي والأمر، وانضمام علامة المضارع في المعروف[٣]، مثل: الإكرام، أي التَّعظيم.

تصريفه: أَكْرَمَ، يُكْرِمُ، إِكْرَاماً، فهو مُكْرِمٌ، وأُكْرِمَ، يُكْرَمُ، إِكْرَاماً، فذاك مُكْرَمٌ، الأمر منه: أَكْرِمْ، والنَّهي عنه: لَا تُكْرِمْ، والظَّرف منه: مُكْرَمٌ مُكْرَمَانِ مُكْرَمَاتٌ.

فائدة: الهمزة القطعية التي كانت في الماضي تسقط في المضارع؛ لأجل كراهة اجتماع الهمزتين في صيغة الواحد للمتكلِّم "أُ أَكرِمُ"، فتصير "أُكْرِمُ"، وتوافقاً مع هذه الصِّيغة أسقطناها من جميع صيغ المضارع الَّتي كانت في الأصل هكذا: يُأَكْرِمُ، يُأَكْرِمَانِ....

الباب الثاني "التَّفعيل": وعلامته عينٌ مشدَّدةٌ بدون تاءٍ متقدِّمة على الفاء[٤]، وانضمام علامة المضارع في المعروف، ومصدر هذا الباب يأتي على هذه الأوزان أيضاً: فِعَّالٌ مثل: كِذَّابٌ[٥]،

---

(١) يأتي هذا الباب لازماً أحياناً ومتعدِّياً غالباً، مثال اللازم: كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ (المدثر:٣٤)، ومثال المتعدي: أكرمَ زيدٌ بكراً.

(٢) الهمزة القطعيَّة هي التي لا تسقط في الابتداء، ولا في وسط الكلام. (المعرِّب)

(٣) والضَّابطة في حركة علامة المضارعة - كما سيجيء - أنه إذا كانت في الماضي أربعة أحرف، فعلامة المضارعة تكون مضمومةً في المعلوم أيضاً، فمعرفة المعلوم من المجهول تحصل فيه بما قبل الآخر؛ فإنه يكون مكسوراً في المعلوم ومفتوحاً في المجهول، نحو: يُكرِمُ ويُكرَمُ.

(٤) لا يُقال: إنَّ التاء قد تقدمت على الفاء كـ"تصريفٌ"؛ لأنَّ المراد هنا هو الماضي لا المصدر، أي لا تكون التاء متقدمة على الفاء في الماضي، وهذا هو المراد في جميع أمثال هذا الباب.

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً﴾ (النبأ:٢٨).

وفَعَالٌ مثل: سَلَامٌ وكَلَامٌ، وتَفْعِلَةٌ مثل: تَذْكِرَةٌ، وتَفْعَالٌ مثل: تَكْرَارٌ، والتَّفعيل مثل: التَّصريف.

تصريفه: صَرَّفَ، يُصَرِّفُ، تَصْرِيْفاً، فهو مُصَرِّفٌ، وصُرِّفَ يُصَرَّفُ، تَصْرِيْفاً، فذاكَ مُصَرَّفٌ، الأمر منه: صَرِّفْ، والنَّهي عنه: لا تُصَرِّفْ، والظَّرف منه: مُصَرَّفٌ.

الباب الثَّالث "المفاعلة": وعلامته زيادة الألف بعد "الفاء" بدون تقدُّم "التاء" على الفاء، وانضمام علامة المضارع في المعروف أيضاً، مثل: المقاتلة والقتال، معناه: المحاربة.

تصريفه: قَاتَلَ، يُقَاتِلُ، مُقَاتَلَةً وقِتَالاً وقِيْتَالاً، فهو مُقَاتِلٌ، وقُوْتِلَ، يُقَاتَلُ، مُقَاتَلَةً وقِتَالاً وقِيْتَالاً، فذاك مُقَاتَلٌ، الأمر منه: قَاتِلْ، والنَّهي عنه: لَا تُقَاتِلْ، والظَّرف منه: مُقَاتَلٌ مُقَاتَلَانِ مُقَاتَلَاتٌ.

الإعلال: في الماضي المجهول صارت الألف واواً؛ لأجل ضمةٍ متقدِّمةٍ عليها.

الأسئلة:

١- المطلق بدون همزة الوصل كم بابًا له؟

٢- صرّف باب الإفعال بعد بيان علامته.

٣- الهمزة القطعية سقطت في صيغة الواحد للمتكلم؛ لأجل كراهة اجتماع الهمزتين، فلماذا سقطت في الصيغ الأخرى؟

٤- بيِّن علامة باب التفعيل أولاً، واذكر أوزان مصدره مع الأمثلة ثانيًا.

٥- لماذا جعلت الألف واوًا في صيغ الماضي المجهول؟

التَّمارين:

١- عيِّن باب كلِّ مصدر بعلاماته، ثم صرِّفها مجرياً بقواعدها التي تجري في صيغها:

١- الإخراج ٢- الإجلاس ٣- الإخبار ٤- التَّرغيب

٥- التَّقديس ٦- التَّحويل ٧- ترميةٌ ٨- تذكرةٌ

٩- المحاربة ١٠- الملازمة ١١- الموازنة

٢- حلّ الصِّيغ التالية:

١- أنصِتنانِّ ٢- مُرشداتٌ ٣- لا تُخبِرنَّ ٤- عذِّبتما ٥- لِيُقرِّبُنَّ

٦- لم يُجالسنَ ٧- منازعتان ٨- لن يشاركنَ ٩- لا تُعجِّلَنَّ

٣- استخرج الأفعال والأسماء من الجمل التالية ثم اذكر وزن كلٍّ منها:

١- إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ.

٢- وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ.

٣- كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ.

٤- وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

٥- الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ.

٦- وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ.

٧- وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

٨- وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ.

٩- أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ.

١٠- لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ.

١١- وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا.

١٢- فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَّلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ.

١٣- أعجبني نجاح صديقي.

١٤- أكبرتُ جارنا لنزاهته.

١٥- جرَّعتُ المريض الدَّواء.

١٦- لا ينبغي أن تُسرفوا في النَّفقات.

١٧- ما أُحلَّت لكم الخبائث.

١٨- أُقيمت الصَّلاة وأوتيت الزَّكاة.

١٩- كبِّر عندما تصعد.

٢٠- درَّبتُ الشَّابَّ على السِّباحة.

٢١- واظب المجتهد على عمله.

٢٢- شجَّع القائد جنوده قُبيل المعركة.

٢٣- أُقابلك في أسبوع قادم.

٢٤- نظَّفنا الكتب ورتَّبناها على الرَّفِّ.

٢٥- ناديناكم ولكنَّكم لم تُجيبوا.

٢٦- واصلت العمل إلى ساعة متأخِّرةٍ.

٢٧- أستاذنا رجلٌ حاذق له تجربةٌ في حلّ الصِّيغ.

٤- هات مثالين تحت كلِّ بابٍ من الأبواب المذكورة.

* * *

الدرس السابع عشر

الباب الرَّابع "التَّفعُّل": وعلامته عينٌ مشدَّدةٌ مع تاءٍ متقدِّمةٍ على الفاء، مثل: التقبُّل، معناه: الاستجابة.

تصريفه: تَقَبَّلَ، يَتَقَبَّلُ، تَقَبُّلًا، فهو مُتَقَبِّلٌ، وتُقُبِّلَ، يُتَقَبَّلُ، تَقَبُّلاً، فذاك مُتَقَبَّلٌ، الأمر منه: تَقَبَّلْ، والنَّهي عنه: لَا تَتَقَبَّلْ، والظَّرف منه: مُتَقَبَّلٌ مُتَقَبَّلَانِ مُتَقَبَّلَاتٌ.

الباب الخامس "التفاعل": وعلامته تاءٌ زائدةٌ قبل الفاء، وألفٌ زائدةٌ بعد الفاء، مثل: التَّقابل، ومعناه: التَّوجه.

تصريفه: تَقَابَلَ، يَتَقَابَلُ، تَقَابُلاً، فهو مُتَقَابِلٌ، وتُقُوْبِلَ، يُتَقَابَلُ، تَقَابُلاً، فذاك مُتَقَابَلٌ، الأمر منه: تَقَابَلْ، والنَّهي عنه: لَا تَتَقَابَلْ، والظَّرف منه: مُتَقَابَلٌ مُتَقَابَلَانِ مُتَقَابَلَاتٌ.

الإعلال: صارت الألف واواً في الماضي المجهول؛ لأجل ضمةٍ متقدِّمة عليها، وتاء هذين البابين مضمومةٌ في الماضي المجهول؛ لأجل القاعدة السَّالفة: إنَّ كلَّ متحرِّكٍ في هذه الأبواب يكون مضموماً حاشا ما قبل الآخر؛ فإنَّه يكون مكسوراً.

تاء زائدة مطَّردة

يجوز في المضارع المعلوم[1] من باب "التفعُّل والتَّفاعل والتفعلل" حذف إحدى التاءين، مثل: تَقَبَّلُ من تَتَقَبَّلُ، وتَظَاهَرُوْنَ من تَتَظَاهَرُوْنَ، وتَدَحْرَجُ من تَتَدَحْرَجُ[2].

---

(١) وإذا كان المضارع مبنياً للمفعول نحو: تُتَدارَكُ وتُتَحمَّل لم يجز الحذف ولا الإدغام؛ لاختلاف الحركتين فلا يستثقلان كما تستثقل الحركتان المتفقتان، وأيضاً يقع لبس بين "تُتَفعَّل وتُفَعَّل" من التَّفعيل لو حذفت التاء الثانية، وبين "تَفَعَّلُ وتَفَعَّلَ" لو حذفت الأولى. [كما قال الشَّيخ رضي الدِّين].

(٢) اختلف العلماء في تعيين حذف التاء، فعند البصريين هو التاء الثانية؛ لكون الأولى علامة المضارع، والعلامة لا تُحذف، وعند الكوفيين هو التاء الأولى؛ لكون التاء الثانية علامة الباب.

قاعدة اطَّهَّرَ واِثَّاقَلَ

إذا كانت فاء التَّفعُّل أو التَّفاعُل من أحد الحروف الآتية: "ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ"، يجوز استبدال "التَّاء" بـــ"الفاء" مع الإدغام، وفي هذه الصُّورة تأتي همزةٌ وصليةٌ في الماضي والأمر، مثل: اِطَّهَّرَ[1]، يَطَّهَّرُ، اِطَّهُّراً، فهو مُطَّهِّرٌ، الأمر منه: اِطَّهَّرْ، واِثَّاقَلَ، يَثَّاقَلُ، اِثَّاقُلاً، فهو مُثَّاقِلٌ، الأمر منه: اِثَّاقَلْ.

ملاحظة: أمَّا ما ذكرصاحب "المنشعب" هذين البابين - اِفَّعُّل واِفَّاعُل - في أبواب همزة الوصل؛ لأجل الهمزة في البداية، فهو خطأٌ، والحقيقة ما قلناه آنفاً.

الأسئلة:

١- ما هي علامات باب التفعّل و التفاعل، بيِّنها و طبِّقها على مصادرها؟

٢- ما حكم التاءين إذا اجتمعتا في بداية باب التفعُّل أو التفاعل؟

٣- متى يجوز استبدال التاء بالفاء مع الإدغام في باب التفعل و التفاعل؟

٤- ماذا تعرف عن قول صاحب المنشعب في "اِفَّعُّلٍ واِفَّاعُلٍ"؟

التَّمارين:

١- عيِّن باب كلِّ مصدر بعلاماته، ثم صرِّفها وطبِّق القواعد في المفردات الآتية:

١- التَّقرُّب	٢- التَّواضع	٣- التَّوحُّد
٤- التَّشاور	٥- التَّجرُّد	٦- التَّواعد
٧- تتحاوزان	٨- تزاجر يتزاجر	٩- تشجَّع يتشجَّع
١٠- تسامح يتسامح	١١- تطالب يتطالبُ	١٢- تشارك يتشارك

---

(١) "اِطَّهَّرَ" كان أصلها "تَطَهَّرَ"، فصارت التاءُ طاءً؛ لأجل القاعدة المذكورة، وأدغمت فيها، ودخلت همزة الوصل في البداية، فصارت اِطَّهَّرَ، وكذلك اِثَّاقَلَ. (المعرِّب)

١٣- تصابر يتصابر ١٤- تضرَّع يتضرَّع ١٥- تظهَّر يتظهَّر

٢- طبِّق القاعدة الأولى على الآيات والجمل التالية ووضِّح صيغها:

١- قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ...ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ.
٢- وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ.
٣- إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.
٤- تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا.
٥- جَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا.
٦- تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.
٧- أريدُ أن تتخصَّصوا في الأدب العربي.
٨- لا تتعرَّضوا للعدوِّ قبل القدرة.
٩- إنَّ هؤلاء اليهود تتأجَّج في قلوبهم نار الحقد.
١٠- يا زيد! لا تتلقَّ الَّذي لا خُلُق له.
١١- ستتجلَّى الحقائق يوم القيامة واضحةً ساطعةً.
١٢- ألا تخافون أن لَّا تُتقبَّل أعمالكم؟
١٣- ويلكم أتتهافتون على متاع الدُّنيا وتتغافلون عن الآخرة.

٣- طبق القاعدة الثانية على الآيات والجمل التالية ووضِّح صيغها:

١- مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ.
٢- حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا.
٣- فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ.
٤- وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا.
٥- حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ.
٦- كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.
٧- فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ.
٨- يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ.
٩- وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ.
١٠- وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ.
١١- وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ.
١٢- يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ.
١٣- تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ.
١٤- اجَّبَر الظَّالم على المظلوم.
١٥- تزايد عدد السُّكان بالحاضرة.
١٦- اشَّاور القاضيان قبل الجلسة.
١٧- ادَّبَّر التلميذ في القرآن.
١٨- اسَّمَّح المسلمون فيما بينهم.
١٩- اضَّاءل نور الشَّمس عند الغروب.
٢٠- اثَّاقل الرَّجل إلى الدنيا.

٤- هات مثالين تحت القاعدتين المذكورتين.

الدرس الثامن عشر

الفصل الثالث

الرُّباعيُّ المجرَّد والمزيد فيه

حينما فرغنا من أبواب الثلاثي المزيد فيه غير الملحق - المسمَّى بالمطلق - نبيِّن الآن الرُّباعيَّ المجرَّدَ والمزيدَ فيه قبل بيان الملحقات؛ لتوقُّف معرفة الملحقات عليه.

الرُّباعيُّ المجرَّد: اعلم أنَّ للرُّباعيِّ المجرَّد باباً واحداً:

"الفعللة"[1]: مثاله: البعثرة معناه: الإثارة، وعلامته كون أربعة حروفٍ أصليةٍ في الماضيِّ فقط[2].

تصريفه: بَعْثَرَ، يُبَعْثِرُ، بَعْثَرَةً، فهو مُبَعْثِرٌ، وبُعْثِرَ، يُبَعْثَرُ، بَعْثَرَةً، فذاك مُبَعْثَرٌ، الأمر منه: بَعْثِرْ، والنَّهي عنه: لَا تُبَعْثِرْ، والظَّرف منه: مُبَعْثَرٌ مُبَعْثَرَانِ مُبَعْثَرَاتٌ.

قاعدةٌ كليةٌ لحركة علامة المضارع

إن كانت في الماضي أربعة أحرف - أصليةً كانت أو زائدةً - فتكون علامة المضارع مضمومةً أبداً، مثل: يُبَعْثِرُ ويُكرِمُ ويُصرِّفُ ويُقاتِلُ، وإلاَّ فمفتوحةً، مثل: يَنْصُرُ ويَجْتَنِبُ ويَتَقابَلُ.

الرُّباعيُّ المزيد فيه: وهو إمَّا أن يكون بدون همزة الوصل أو مع همزة الوصل.

---

(١) يأتي هذا الباب لازماً ومتعدِّياً، مثال اللازم كما في قوله تعالى: ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ (يوسف:٥١)

(٢) أما في باب "الإفعال والتَّفعيل والمفاعلة" ففي ماضيها أيضاً أربعة أحرف، ولكنَّها ليست أصلية بتمامها، بل بعضها زائدة.

فللأوَّل بابٌ واحدٌ:

"التَّفعلل": وعلامته تاءٌ زائدةٌ مطَّردةٌ قبل أربعة أحرفٍ أصليةٍ، مثل: التَّسربُل، ومعناه: لبس القميص.

تصريفه: تَسَرْبَلَ، يَتَسَرْبَلُ، تَسَرْبُلًا، فهو مُتَسَرْبِلٌ، الأمر منه: تَسَرْبَلْ، والنَّهي عنه: لَا تَتَسَرْبَلْ، والظَّرف منه: مُتَسَرْبَلٌ مُتَسَرْبَلَانِ مُتَسَرْبَلَاتٌ.

وللثاني بابان:

الباب الأوَّل "الافعلَّال": وعلامته: لامٌ ثانيةٌ مشدَّدةٌ زائدةٌ على الحروف الأربعة الأصلية، وهمزةٌ وصليةٌ في الماضي والأمر، مثل: الاقشعرار، أي قيام شعرٍ على البدن من الفزع.

تصريفه: اِقْشَعَرَّ، يَقْشَعِرُّ، اِقْشِعْرَاراً، فهو مُقْشَعِرٌّ، الأمر منه: اِقْشَعِرَّ اِقْشَعِرِّ اِقْشَعْرِرْ، والنَّهي عنه: لَا تَقْشَعِرَّ لَا تَقْشَعِرِّ لَا تَقْشَعْرِرْ، والظَّرف منه: مُقْشَعَرٌّ مُقْشَعَرَّانِ مُقْشَعَرَّاتٌ.

الإعلال: "اِقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ" كانتا في الأصل "اِقْشَعْرَرَ ويَقْشَعْرِرُ"، وهكذا الصِّيغ الأخرى من هذا الباب، جرى فيها الإدغام على طريق "الاحمرار". والفرق بينهما أنَّ ما قبل المتجانسين كان ساكناً ههنا، فلذا نقلنا حركة الأوَّل إلى ما قبله، فصار اِقْشَعَرْرَ من اِقْشَعْرَرَ، ثم قمنا بالإدغام فصار اِقْشَعَرَّ.

الباب الثاني "الافعنلال": وعلامته نونٌ زائدةٌ بعد العين، والهمزة الوصلية في الماضيِّ والأمر، مثل: الابرنشاق، أي الفرح والسُّرور.

تصريفه: اِبْرَنْشَقَ، يَبْرَنْشِقُ، اِبْرِنْشَاقاً، فهو مُبْرَنْشِقٌ، الأمر منه: اِبْرَنْشِقْ، والنَّهي عنه: لَا تَبْرَنْشِقْ، والظَّرف منه: مُبْرَنْشَقٌ مُبْرَنْشَقَانِ مُبْرَنْشَقَاتٌ.

الأسئلة:

١- هات علامة باب الفعللة، ومتى تكون علامة المضارع مضمومةً أبدًا؟

٢- كم قسمًا للرباعي المزيد فيه وكم بابًا لكلٍّ منها؟

٣- ما هي علامة باب التفعلل والافعلال والافعنلال؟

٤- بيِّن إعلال "اقشَعَرَّ يَقشَعِرُّ"، وما الفرق بين إعلالهما و إعلال كلمة "احمرَّ"؟

التَّمارين:

١- عيِّن الأبواب للمصادر التالية بعلاماتها، ثمَّ صرِّفها وطبِّق القواعد فيها:

١- القنطرة ٢- الزَّعفرة ٣- العسكرة ٤- التَّزندق

٥- التَّبختر ٦- التَّزلزل ٧- الاجلعباب ٨- الازمهرار

٩- الاكفهرار ١٠- الاسلنطاح ١١- الادرنفاق ١٢- الادرنماج

٢- حلِّ الصِّيغ التالية، وحوِّل صيغ الماضي منها إلى المضارع حسب القاعدة المذكورة:

١- لا تُزخرفْ ٢- لَتُقَنْطِرَانِّ ٣- ناصروا ٤- قَنْطَرْتُمَا

٥- لِيَتَبَعْثَرانِّ ٦- أبلَلْنَ ٧- لِيَتَعَثْرَفْنَانِّ ٨- اِدْرَنْجَمْتُ

٩- اِسْلَنْطِحْ ١٠- لا يَدْرَنْفِقَا ١١- أرشدَا ١٢- لَيَزْمَهْرَرْنَانِّ

١٣- مُكْفَهِرَّاتٌ ١٤- مُطْلَخِمُّوْنَ ١٥- حادث ١٦- بعثرَتْ

١٧- اخشوشنْتَ ١٨- تعارفْتُما ١٩- اشتدَّتَا ٢٠- تسلَّطْتُ

٢١- كَتَبَ ٢٢- قرأَ ٢٣- دَفَعَ

٣- استخرج الأفعال والأسماء التي تتعلَّق بالقاعدة والأبواب الأربعة المذكورة:

١- الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. ٢- أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ.

٣- أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ. ٤- تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ.

٥- وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ.

٦- دحرجت الكرة دحرجةً.

٧- وسوس الحلي وسوسةً.

٨- اشمعلَّ العُمَّال في طلب الرِّزق.

٩- استمعتُ إلى زقزقة العصافير.

١٠- لا يُعجبنا زَخارف الدنيا.

١١- لا تَدْرَنْفِقوا في الازدحام.

١٢- تدهورتْ معيشة البلد بعد الحرب.

١٣- ازمهْرَرْنا عند نـــزول الثَّلج.

١٤- تطمئنُّ قلوب المؤمنين بذكر الله تعالى.

١٥- احرنجم التَّلاميذ في فناء المدرسة.

١٦- لِتَتَعَتْرَفْنانِّ على أولادكُنَّ بترك الصَّلاة.

١٧- لا تدْرَنْجِمُنَّ في مشاعر الآخرين.

١٨- عليكم بمراجعة الفقه قبل أن تسْلَنْطِحوا.

١٩- افرنقع المتظاهرون وخلت الشَّوارع.

٢٠- يشمئزُّ طبع الإنسان بمثل هذه الأفعال الفظيعة.

٢١- لمَّا تقوم السَّاعة تُبعثر القبور وتُحشر النفوسُ.

٢٢- أَإِكْفَهْرَرْتم بذهابي إلى معركة بين الحقِّ والباطل.

٢٣- لمَّا رسبَ التلميذ في الامتحان تزلزلت ثقته بالنَّفس.

٢٤- لمَّا يعزم الإنسان على فعل الخير يوسوس الشَّيطان في قلبه.

٤- هات مثالين تحت كلٍّ من الأبواب والقاعدة المذكورة:

* * *

الدرس التاسع عشر

الفصل الرابع

الثلاثي المزيد فيه الملحق بالرُّباعي المجرد[١]

وهو إمَّا أن يكون ملحقاً[٢] بالرُّباعيِّ المجرَّد وإمَّا بالمزيد فيه، فللأوَّل سبعة أبوابٍ:

١- فَعْلَلَةٌ: زيادته تكرار اللاَّم، مثل: الجَلْبَبَةُ، أي إلباس الجلباب[٣].

تصريفه: جَلْبَبَ يُجَلْبِبُ جَلْبَبَةً فهو مُجَلْبِبٌ، وجُلْبِبَ، يُجَلْبَبُ، جَلْبَبَةً، فذاك مُجَلْبَبٌ، الأمر منه: جَلْبِبْ، والنَّهي عنه: لَا تُجَلْبِبْ، والظَّرف منه: مُجَلْبَبٌ مُجَلْبَبَانِ مُجَلْبَبَاتٌ.

٢- فَعْوَلَةٌ: زيادته واوٌ بعد العين، مثل: السَّرولة، أي إلباس السِّروال.

تصريفه: سَرْوَلَ، يُسَرْوِلُ، سَرْوَلَةً، فهو مُسَرْوِلٌ، وسُرْوِلَ، يُسَرْوَلُ... إلخ.

٣- فَيْعَلَةٌ: زيادته ياءٌ بعد الفاء، مثل: الصَّيطرة، أي التسلُّط.

تصريفه: صَيْطَرَ، يُصَيْطِرُ، صَيْطَرَةً، فهو مُصَيْطِرٌ، الأمر منه: صَيْطِرْ... إلخ.

٤- فَعْيَلَةٌ: زيادته ياءٌ بعد العين، مثل: الشَّريفة، أي قطع الزَّوائد من الحقل.

تصريفه: شَرْيَفَ، يُشَرْيِفُ، شَرْيَفَةً، فهو مُشَرْيِفٌ، وشُرْيِفَ، يُشَرْيَفُ... إلخ.

٥- فَوْعَلَةٌ: زيادته واوٌ بعد الفاء، مثل: الجوربة، أي إلباس الجورب.

---

(١) والفرق بين الرُّباعي المجرد وبين هذه الأبواب، أنَّ في الرُّباعي المجرد تكون الحروف الأصلية أربعة، وأما في هذه الأبواب الملحقة فتكون ثلاثة فقط.

(٢) لا يُعتبر الوزن الصَّرفي ههنا في باب الإلحاق، بل يُعتبر الوزن الصُّوريُّ، وإلَّا فلا يكون أحدٌ من هذه الأبواب على زنة "فَعْلَلَة" من حيث الوزن الصَّرفي.

(٣) الجلباب: هو القميص والثَّوب المشتمل على الجسد كلِّه، وما يُلبس فوق الثياب كالمِلحفة. [المعجم الوسيط]

تصريفه: جَوْرَبَ، يُجَوْرِبُ، جَوْرَبَةً، فهو مُجَوْرِبٌ ... إلخ.

٦- فَعْنَلَةٌ: زيادته نونٌ بعد العين، مثل: القلنسة، أي إلباس القلنسوة.

تصريفه: قَلْنَسَ، يُقَلْنِسُ، قَلْنَسَةً، فهو مُقَلْنِسٌ، وقُلْنِسَ، يُقَلْنَسُ، قَلْنَسَةً، فذاك مُقَلْنَسٌ ... إلخ.

٧- فَعْلَاةٌ[١]: زيادته ياءٌ بعد اللَّام، مثل: قَلْسَاةٌ، أي: إلباس القلنسوة.

تصريفه: قَلْسى، يُقَلْسِي، قَلْسَاةً، فهو مُقَلْسٍ، وقُلْسِيَ، يُقَلْسى، قَلْسَاةً، فذاك مُقَلْسىً، الأمر منه: قَلْسِ، والنَّهي عنه: لا تُقَلْسِ، والظَّرف منه: مُقَلْسىً.

الإعلال: "قَلْسى" أصلها قَلْسَيَ، أبدلت الياء المتحرِّكة - المفتوح ما قبلها - بالألف، وكذا "قَلْسَاةٌ" أصله قَلْسَيَةٌ. و"يُقَلْسَى" المضارع المجهول أصله يُقَلْسَيُ، و"مُقَلْسىً" اسم المفعول أصله مُقَلْسَيٌ، قُلِّبت الياء ألفاً؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، وسُقطت الألف في هذه الصِّيغة، اجتماعاً للسَّاكنين بين الألف والتَّنوين. و"يُقَلْسِيْ" المضارع المعلوم أصلها يُقَلْسِيُ، و"مُقَلْسٍ" اسم الفاعل أصله مُقَلْسِيٌ، سُكِّنت الياء في كليهما[٢]، ثم في الصِّيغة الأخيرة سُقطت الياء أيضاً؛ لاجتماع السَّاكنين بين الياء والتَّنوين[٣].

الأسئلة:

١- كم بابًا للثلاثي المزيد فيه الملحق بالرباعي المجرد؟

٢- بيِّن كل بابٍ بعلاماته عن ظهر قلبك.

٣- ما هو الأصل في كلمة " يُقلسيْ و مقلسٍ"؟ بيِّن ذلك ولا تنس إجراء القواعد في إعلالهما.

---

(١) صيغ هذه الأبواب كلّها غير واردة في القرآن الكريم، إلَّا صيغ الباب الثالث، أي الفيعلة.

(٢) لاستثقال الضَّمة على الياء بالقاعدة العاشرة للمعتل الآتية.

(٣) تكون في الأصل واواً في كلِّ صيغة من صيغ هذا الباب، فكأنَّها هي زيدت للإلحاق، فتصير هذه الواو ياء أولاً، ثم تجري بعدها هذه التَّعليلات.

التَّمارين:

١- عيِّن أوزان الأفعال التالية ثم صرفها:

١- شملَلَ ٢- جلبَبَ ٣- جَهْوَرَ ٤- سَيْطَرَ

٥- بَيْطَرَ ٦- جَزْيَلَ ٧- جَوْرَبَ

٢- استخرج الكلمات الملحقة بـــ"فعللة" من الآيات والجمل التالية، وعيِّن باب كلٍّ منها بعلاماتها:

١- وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ.

٢- لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ. ٣- هرولَ سعيدٌ للصَّلاة إلى المسجد.

٤- عُذنا بالله من امرأة شَمْلَقٍ. ٥- كَوكَبَت النُّجوم في السَّماء.

٦- هَوْجَلَ الرَّجل قُبَيل الظُّهر. ٧- شَمْلَلَ التلميذ في مُراجعة دروسه.

٨- شَمْهَذْتُ السِّكين. ٩- حوقلَ خالدٌ عندما وصل إلى ستِّين من عمره.

١٠- شَرْيَفَ الزَّرْعُ (أي قُطِعَتْ جريانُه) ١١- يا بُني! لا تُخَيعِلْ، بل عليك بحلية الصَّالحين.

١٢- رَوْدَنَ جُنيدٌ في عمله (أي تعبَ) ١٣- رَهْيَأَ سعيدٌ (أي ضعُفَ و لم يحكم رأيه)

١٤- سَيطرتْ عليه حالة من الذُّهول. ١٥- كَودنَ كسلانٌ عند ذهابه إلى المدرسة.

١٦- كَوْدَنَ الشَّيبة (أي أبطأ في مشيته) ١٧- رَهْوَكَ الرَّجلُ (أي استرخت مفاصله في المشي)

٣- هات مثالاً واحداً تحت كلٍّ من الأبواب.

* * *

الدرس العشرون

الملحق بالرُّباعي المزيد فيه

وهو إمَّا أن يكون ملحقاً بتَفَعْلُلٍ، أو بِافْعِلَّالٍ، أو بِافْعِنْلَالٍ، فللأوَّل ثمانية أبوابٍ[1]:

١- تَفَعْلُلٌ: بزيادة تاء قبل الفاء ولام مكرَّرة، مثل: تَجَلْبُبٌ، أي لُبس جلبابٍ.

تصريفه: تَجَلْبَبَ، يَتَجَلْبَبُ، تجَلْبُباً وتَجَلْبُبَةً، فهو مُتَجَلْبِبٌ، وتُجُلْبِبَ، يُتَجَلْبَبُ ... إلخ.

٢- تَفَعْوُلٌ: بزيادة التاء قبل الفاء، والواو المتوسطة بين العين واللَّام، مثل: التَّسروُل، أي لُبس السِّروَالِ.

تصريفه: تَسَرْوَلَ، يَتَسَرْوَلُ، تَسَرْوُلاً، فهو مُتَسَرْوِلٌ... إلخ.

٣- تَفَيْعُلٌ: بزيادة تاء قبل الفاء وياء بعدها، مثل: التَّشيطُنُ، أي كون الرَّجل كالشَّيطان.

تصريفه: تَشَيْطَنَ، يَتَشَيْطَنُ، تَشَيْطُناً، فهو مُتَشَيْطِنٌ... إلخ.

٤- تَفَوْعُلٌ: بزيادة تاءٍ قبل الفاء وواوٍ بعدها، مثل: تَجَوْرُبٌ، أي لُبس الجورب.

تصريفه: تَجَوْرَبَ، يَتَجَوْرَبُ، تَجَوْرُباً، فهو مُتَجَوْرِبٌ... إلخ.

٥- تَفَعْنُلٌ: بزيادة تاءٍ قبل الفاء ونون بعد العين، مثل: تقلنُسٌ، أي لُبس القلنسوة.

تصريفه: تَقَلْنَسَ، يَتَقَلْنَسُ، تَقَلْنُساً، فهو مُتَقَلْنِسٌ... إلخ.

٦- تَمَفْعُلٌ: بزيادة تاء وميم قبل الفاء، مثل: تَمَسْكُنٌ، أي كون الإنسان مسكيناً.

تصريفه: تَمَسْكَنَ، يَتَمَسْكَنُ، تَمَسْكُناً، فهو مُتَمَسْكِنٌ... إلخ.

---

(١) زيدت للإلحاق في كلِّ باب من هذه الأبواب الثمانية نفس الحروف التي هي زيدت في الأبواب التي تكون ملحقة بـــ"فعللة"، وهكذا زيدت التاء الزائدة المطردة في كل باب أيضاً.

٧- تَفَعْلُتٌ: تاءان زائدتان في الطَّرفين، مثل: تَعَفْرُتٌ، أي كون الرَّجل عفريتاً، أي خبيثاً.

تصريفه: تَعَفْرَتَ، يَتَعَفْرَتُ، تَعَفْرُتاً، فهو مُتَعَفْرِتٌ... إلخ.

٨- تَفَعْلٍ[١]: تاءٌ وياءٌ زائدتان في الطَّرفين، مثل: تَقَلْسٍ، أي لُبس القلنسوة.

تصريفه: تَقَلْسَى، يَتَقَلْسَى، تَقَلْسِياً، فهو مُتَقَلْسٍ... إلخ.

تصاريف هذه الأفعال مثل "التَّسربُل"، والتَّعليلات في الباب الأخير مثل "قَلْسَاةٌ"، وفي مصدره "تَقَلْسٍ" تُبدِّلت ضمة اللَّام بالكسرة، وباقي الإعلال مثل "مُقَلْسٍ" فصار "تَقَلْسٍ"[٢].

الملحق بـــ"افعلَّال" له بابٌ واحدٌ

اِفْوِعْلَالٌ: زيادته واوٌ بعد الفاء، ولامٌ مكرَّرةٌ وهمزة وصليةٌ، مثل: اَلِاكْوِهْدَادُ، أي الاجتهاد.

تصريفه: اِكْوَهَدَّ، يَكْوَهِدُّ، اِكْوِهْدَاداً، فهو مُكْوَهِدٌّ، الأمر منه: اِكْوَهِدَّ اِكْوَهِدِّ اِكْوَهْدِدْ، والنَّهي عنه: لَا تَكْوَهِدَّ لَا تَكْوَهِدِّ لَا تَكْوَهْدِدْ، والظَّرف منه: مُكْوَهَدٌّ مُكْوَهَدَّانِ مُكْوَهَدَّاتٌ.

وتعليلات هذا الباب مثل: "اِقْشَعَرَّ".

الملحق بـــ"افعنلال" له بابان

الباب الأول "الاِفْعِنْلَال": زيادته لامٌ ثانيةٌ ونونٌ بعد العين وهمزة الوصل، مثل: اِقْعِنْسَاسٌ، أي المشي بالتَّفاخر وبإخراج الصَّدر والرَّقبة[٣].

تصريفه: اِقْعَنْسَسَ، يَقْعَنْسِسُ، اِقْعِنْسَاساً، فهو مُقْعَنْسِسٌ... إلى آخره.

---

(١) وفي النُّسخ الفارسية "تَفَعْلُيٌ" حذفت الياء بعد الإعلال، كما ستعلم بعد أسطر، فأصبح "تَفَعْلٍ".

(٢) بالقاعدة السَّادسة عشرة من المعتل الآتية.

(٣) قال صاحب المعجم الوسيط: اقعنسَسَ، معناه: خرج صدرُه ودخل ظهرُه خِلقةً.

الباب الثاني "الإِفْعِنْلَاء": زيادته ياءٌ بعد اللَّام ونونٌ بعد العين وهمزة الوصل، مثل: اِسْلِنْقَاءٌ، أي الاستلقاء.

تصريفه: اِسْلَنْقَى، يَسْلَنْقِيْ، اِسْلِنْقَاءً، فهو مُسْلَنْقٍ، الأمر منه: اِسْلَنْقِ، والنَّهي عنه: لَا تَسْلَنْقِ، والظَّرف منه: مُسْلَنْقًى مُسْلَنْقَيَانِ مُسْلَنْقَيَاتٌ.

الإعلال: ومصدر هذا الباب كان في الأصل "اِسْلِنْقَايٌ"، فالياء كانت واقعةً في الطَّرف بعد الألف، فتُبدِّلت بالهمزة طبقاً لـــ قاعدة "دعاءٌ" (ق: ١٩)، فأصبح "اِسْلِنْقَاءٌ"، والتَّعليلات الأخرى مثل: "قَلْسَى".

الملحوظة: تُوجد في كتب الصَّرف المطوَّلة ملحقاتٌ بالرُّباعيِّ أخرى أيضاً، ولكن نحن تركناها اكتفاءً بالمشهورات.

الأسئلة:

١- كم بابًا للرباعي المزيد فيه؟ وكم ملحقًا من الأبواب بكلٍّ منها؟

٢- بيِّن كل باب من الملحقات بعلاماته عن ظهر قلبك.

٣- إنك أكملت الأبواب بتمامها، فكم صارت عددها من المجرد والمزيد والمطلق والملحق؟

التَّمارين:

١- صرِّف المصادر التالية:

١- تشمللٌ ٢- تسروُكٌ ٣- ترهوُكٌ ٤- تسَيطرٌ ٥- تبيطُرٌ

٦- تشيطُنٌ ٧- تكوثُرٌ ٨- تمدرُعٌ ٩- تمندُلٌ ١٠- تَسَلْقى

٢- استخرج الكلمات الملحقة بالأبواب الرُّباعي المزيد فيه من الكلمات التالية، وعيِّن باب كلٍّ منها بعلاماتها:

١- تَجَعْبى النَّاس (أي ازدحموا)
٢- تأثَّرت النساء من الحضارة الغربية فيتخيْعلْنَ.
٣- سُرق زاد المسافر فتعيهر.
٤- اِقْعَنْسَسَ الرَّجلُ (أي رجع متأخراً إلى خلفٍ)
٥- اِحْرَنْبى الدِّيكُ (أي انتفش للقتال)
٦- اسرندى الرَّجل لطِيلة سفره منذ يومين.
٧- تمندل الرَّجل يديه بعد غسلهما.
٨- تَسَرْوَكَ المريضُ (أي مشى مشية رديئةً)
٩- تكوثرت النساء من الرجال في زمننا.
١٠- تدهْوَرْتُ متيقظاً أمام الكعبة المشرَّفة.
١١- تغبْرر العُمَّال في عملهم.
١٢- تشيطن الولد لدوام جلوسه مع الأشرار.
١٣- اِسْحَنْكَكَ العامل عند عمله في الحرارة (أي اسودَّ لونه)

٣- هات مثالاً واحداً تحت كلٍّ من الأبواب.

* * *

الدرس الحادي والعشرون

فوائد شتى

١- عدَّ بعض النَّاس "التَّفعُّل والتَّفاعل" من ملحقات "تَسَرْبُل"، لكنَّ هذا خطأٌ؛ لأنَّ الشَّرط الأوَّل يوجد فيهما، وهو كون المصدر على وزن الرُّباعيِّ، والثاني لا يوجد[١] وهو وجود توافق بين خاصيات الملحق والملحق به.

٢- تردَّدَ الصَّرفيون في باب "تمفعلٍ" بأنَّه من الملحقات أم لا؟ فبعضهم قالوا: لا يُزاد حرف الإلحاق قبل الفاء إلَّا التَّاء؛ فإنَّها تُزاد قبلها أداءً لمعنى المطاوعة[٢] ضرورةً، فعُلم أنَّ "الميم" لا تُزاد للإلحاق قبل الفاء، وهنا زيدت "ميمٌ" قبل الفاء، ومن ثم قال صاحب المنشعب: إنَّ هذا الباب شاذٌّ، بل من قبيل الغلط، حسبوا ميمه أصليةً، فزادوا عليه تاءً. فصار "تَمَفْعُلٌ".

والشَّيخ عبد العلي لم يذكر هذا الباب تحت بيان الملحقات في كتابه "هداية الصَّرف[٣]"، وكأنَّه أنكر عن هذا الباب، أمَّا لفظ "تَمَسْكُنٌ" فأدرجه في الرُّباعيِّ المزيد فيه تحت باب التَّسربل.

والتَّحقيق عند المصنِّف رحمه الله: أنه ملحقٌ، وأمَّا تقييد الإلحاق بعدم الزِّيادة قبل الفاء إلَّا التاء....

---

(١) عدَّ صاحب الشَّافية "التفعُّل والتَّفاعل" من ملحقات "تفعلُل" نظراً إلى وزنهما، وفي الحقيقة هما ليسا من الملحقات؛ لأنَّ للإلحاق شرطين:

أ- كون المصدر على وزن الرُّباعي. ب- وجود توافق بين خاصيات الملحق والملحق به، وهنا الشَّرط الأوَّل موجودٌ؛ لكون "التفعُّل والتفاعل" على وزن الرُّباعي "تفعلل"، ولكنَّ الشَّرط الثاني لا يوجد؛ لأنَّ الملحق به - أعني "التَّفعلل" - له ثلاث خاصيات فقط، وللتفعُّل أربع عشر خاصيةً، وللتفاعل ثماني خاصيات. (المعرِّب)

(٢) وهو إتيان الفعل بعد فعلٍ لإظهار أنَّ المفعول تأثَّر من الفاعل، مثل: كسرَّته فانكسرَ، وقرَّبته فاقتربَ، وأقمته فاستقامَ. (المعرِّب)

(٣) قال الشَّيخ المحقِّق البارع محمَّد كليم الدِّين القاسمي الكتكي: لم أعثر على هذه الرِّسالة، ولعلَّها مخطوطة لم يُطبع حتى الآن. [عقد الصيغة: ٥٤]

- كما مرَّ - فإنَّه لغوٌ؛ لأنَّ صاحب "الفصول الأكبرية" عدَّ من الملحقات صيغاً كثيرةً توجد فيها زيادةٌ قبل الفاء غير التاء، مثل: نَرْجَسَ، وهَلْقَمَ، ومَرْحَبَ وغيرها، مع أنَّه لم يصرِّح بشذوذها.

هذا كان جواباً عن دليل المخالفين، والآن يستدلُّ المصنِّف على قوله بدليلين:

أوَّلاً: شرط الإلحاق اثنان:

أ- أن يصير المزيد فيه؛ لأجل الزِّيادة على وزن الرُّباعيِّ.

ب- أن لا يظهر في الملحق معنىً جديدٌ من قبيل خاصيات الأبواب غير المعنى الملحق به.

ومهما وُجد هذان الشَّرطان في "تَمَسْكُنٌ"[1] فلا شبهة في إلحاقه، وهنا يوجد كلاهما:

أ- لأنَّ "التَّمسكن" صار بزيادة التَّاء والميم على وزن الرُّباعيِّ (التَّسربل).

ب- وأنَّه لا توجد فيه خاصيةٌ جديدةٌ غير خاصيات التَّسربل.

ثم يفرِّع على ما مضى ويقول: وكذا كلمة "مِسْكِيْنٌ" هي على وزن "مِفْعِيْلٌ"، وليست على وزن "فِعْلِيْلٌ"، فالسُّكون مادةٌ هنا؛ لأنَّ السِّين بمقابلة الفاء، والكاف بمقابلة العين، والنُّون بمقابلة اللَّام، وأمَّا الميم والياء فهما مزيدتان.

ثانياً: هذه القاعدة معروفةٌ عند المحقِّقين من أهل الصَّرف: أنَّ المناسبة بين المزيد فيه والمادَّة بإحدى الدَّلالات الثلاث - يعني المطابقية، والتَّضمُّنية، والالتزامية[2] - كافيةٌ لزيادة الحرف،

---

(١) قال في لسان العرب: وفي الحديث عن النبي ﷺ، أنه قال للمصلي: تبأسُ وتمسْكَنُ وتَقْنَعُ يديْكَ، وقوله: "تمسْكَنُ" أي تذلَّل وتخضع، وهو تمفعَلُ من السكون، وقال القتيبي: أصل الحرف السكون، والمسكنة مفعلة منه، وكان القياس تسكَّن، وهو الأكثر والأفصح، إلا أنه جاء في هذا الحرف تمفْعُل.

(٢) اللَّفظ إن دلَّ على تمام معناه، فالدَّلالة مطابقيةٌ، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، وإن دلَّ على جزء معناه فتضمنيةٌ، كدلالة الإنسان على الحيوان فقط أو الناطق فقط، وإن دلَّ على لازم معناه فالتزاميةٌ، كدلالة المسكين على السكون؛ لأنَّ المسكين من به التمسكن، وهو لا يستطيع السَّير في البلاد؛ لعدم تيسُّر الأسباب له، ضد الأغنياء؛ لأنَّهم يتحرَّكون في البلاد؛ لأجل تيسُّر الأسباب، فعُلم أنَّ المادَّة الأصلية للتَّمسكن والمسكين "السُّكون". (المعرب)

وهذه القاعدة أيضاً تقتضي زيادة الميم في كلمتي "تَمَسْكُنٌ ومِسْكِيْنٌ"؛ لأنَّ "التَّمَسْكُنُ" يدلُّ على السُّكون التزاماً[1]، فأخطأ الشَّيخ عبد العليِّ بعدِّه من باب "التَّسربل" ظاناً أنَّ الميمَ أصلية.

٣- بيَّن أستاذي السَّيد محمَّد رحمه الله نكات - مسائل دقيقة - حول ضبط حركات المصادر من غير الثلاثي المجرَّد، نذكرها إفادةً للطَّلبة:

١- حركة ما بعد الساكن الأول في المُفَاعَلَةِ والفعْلَلَةِ

كلُّ مصدرٍ من غير الثُّلاثيِّ المجرَّد في آخره "تاءٌ"، وفاؤه مفتوحةٌ فما بعد السَّاكن الأوَّل يكون مفتوحاً، مثل: مُفَاعَلَةٌ، وفَعْلَلَةٌ، وكذا ملحقاتُها السَّبعة، مثل: جَلْبَبَةٌ، وسَرْوَلَةٌ وصَيْطَرَةٌ... إلخ.

٢- حركة عين باب التَّفعُّل والتَّفاعُل والتَّفَعْلُلِ

كل المصدر كانت فيه "تاء" قبل "الفاء المفتوحة" يكون ما بعد السَّاكن الأوَّل مضموماً، مثل: تَقَبُّلٌ، وتَقَابُلٌ، وتَسَرْوُلٌ، وكذا ملحقاتها الثَّمانية، نحو: تجلبُبٌ وتسروُلٌ وتشيطُنٌ وتَجَوْرُبٌ...

٣- حركة عين باب التَّفعيلِ

إذا كانت الفاء ساكنةً في مصدرٍ، فما بعدها يكون مكسوراً، مثل: تَصْرِيْفٌ.

٤- أبواب الهمزة الوصلية

كلُّ مصدرٍ كانت في أوَّله همزةٌ وصليةٌ يكون بعد السَّاكن الأوَّل مكسوراً، مثل: اِجْتِنابٌ واِسْتِنْصارٌ، وأمَّا "اِفَّاعُلٌ واِفَّعُّلٌ" فليسا من قبيل أبواب همزة الوصل؛ لأنَّهما فرعان للتَّفاعُل والتَّفعُّل.

---

(١) وقال الشَّيخ المفتي محمَّد رفيع العثماني: بل يدل كلمة "التَّمسكن" على السَّكون مطابقيًّا.

٥- حركة عين باب الإفعال

كلُّ مصدر في أوَّله همزةٌ قطعيةٌ فبعد السَّاكن الأوَّل يكون مفتوحاً، مثل: الإفعالُ.

٦- قاعدةٌ لضبط حركة عين المضارع المعلوم

لو أتت قبل الفاءِ "تاءٌ" في الماضيِّ من غير الثُّلاثي المجرَّد، فعين المضارع تكون مفتوحةً، وإلَّا فمكسورةً[١]، مثل: تَقَبَّلَ يَتَقَبَّلُ، وتَقَابَلَ يَتَقَابَلُ، وتَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ.

واللَّام الأولى أو ما يقوم مقامها في حكم عين المضارع في الرُّباعي وملحقاته كلِّها، مثل: يتدحرجُ، ويَتَمَسْكَنُ، ويَتَشَيْطَنُ.

ملحوظة: وجه ضبط الحركة لما بعد السَّاكن الأوَّل على الخصوص في هذه النكات هو أنَّ الخطأ كثيراً مَّا يقع في تلفُّظ هذا الحرف، فبعض النَّاس يقرؤون: "المُفاعِلَةُ" بكسر العين، و"الاِجْتَنَابُ" بفتح التَّاء، وهذا خطأٌ فاحشٌ لابُدَّ من الاحتراز عنه.

الأسئلة:

١- عدَّ بعض الناس التفعل والتفاعل من الملحقات، فما ذا أجاب صاحب الكتاب؟

٢- ما ذا قال صاحب "المنشعب" وصاحب "هداية الصرف" في "باب التفعل"؟

٣- ما هو التحقيق عند المصنف؟ هات دلائله وجوابه عن دليل المخالفين في هذه المسألة.

٤- هل فرّع صاحب الكتاب شيئًا على هذه المسألة؟

٥- بيِّن خلاصة الفائدة الثالثة التي فيها ستة قواعد.

٦- أية حاجة ماسَّة لإنشاء الفائدة الثالثة؟

---

(١) نحو: اِجْتَنَبَ يجتنِبُ، واِسْتَنصرَ يستنصِرُ، عين المضارع فيهما "النون والصاد" وكلتاهما مكسورتان؛ لأنَّهما من أبواب غير الثلاثي المجرد، ولم توجد التاء قبل الفاء في ماضيهما.

التمارين:

طبِّق النكات المذكورة على الأمثلة الآتية:

أمثلة النكتة الأولى:

١- المواصلة ٢- الحملقة ٣- الزَّخرفة ٤- الشمللة ٥- الجلبة

٦- القَلنسة ٧- القلساة ٨- السرولة ٩- الشرْيَفة ١٠- الصَيطرة

١١- استمعتُ إلى زقزقة العصافير على الشَّجرة.

١٢- يحب الله تعالى مواساتكم الفقراء.

١٣- ليس من اللَّائق معاقبتكم الأطفال لأسباب تافهةٍ.

١٤- مصاحبتكَ الجاهلين حماقةٌ.

١٥- درسنا بالأمس باب المضمضة والاستنشاق.

١٦- مال الجدار بعد الزَّلزلة.

١٧- لا يكون الإنسان معذَّباً في حياته مادام عنده المداومة والمواظبة بالأعمال الصَّالحة.

أمثلة النكتة الثانية:

١- التحببُ ٢- التمارض ٣- التشتتُ ٤- التجاوز

٥- قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ.

٦- لا أستطيع تحمُّل هذا العبء الثَّقيل.

٧- يحزنني تكالبكم على متاع الدُّنيا الزَّهيد.

٨- لا يليق بك التَّكفُّف أمام النَّاس.

٩- بعد تعلُّم العربية يسهل لك فهم القرآن والحديث.

١٠- يجب تناولك الدَّواء على الرِّيق.

١١- التبرُّع بالدم يفيد كثيراً من المرضى.

١٢- لابدَّ من التمسُّك بالشَّريعة.

١٣- استيفاؤك الحقَّ عين الإنصاف وتنازلك عنه إحسان.

أمثلة النكتة الثالثة:

١- الدَّعوة إلى الله تبدأ من تأليف قلوب الناس.

٢- توبيخ الأستاذ الطَّالبَ يفيده.

٣- قام الحاكم بتجفيف منابع الجريمة في البلاد.

٤- تعزيتك إلى صديقك حسنةٌ.

٥- يعجبني ترحيبك بالضُّيوف.

٦- هناك تأمينٌ اجتماعيٌّ.

٧- أُعجِبتُ بحسن تدبيرك الأمور.

أمثلة النكتة الرابعة:

١- الانطفاء ٢- الاستحباب ٣- الاتضاح ٤- الاخليلاق ٥- الاجلوَّاذ

٦- لا تقبل على هذا المشروع دون استشارتك الخُبراء. ٧- لا يجوز انقيادكم لآراء الآخرين.

٨- يجب اعتناؤكم على نظافة أسنانكم. ٩- استخفافك بالنَّاس علامة الكبر.

١٠- يسرُّني اجتنابك من مصاحبة الأشرار. ١١- وصل الضُّيوف بعد انصرافي.

أمثلة النكتة الخامسة:

١- الإرشاد ٢- الإبصار ٣- الإجلاس

٤- إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى.

٥- أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. ٦- ينبغي إسداؤك الشكر لمن أحسن إليك.

٧- يعجبني إيفاؤك بالعهود. ٨- إعطاؤك الفقير الدِّرهم عملٌ يُثاب عليه.

أمثلة النكتة السادسة:

١- تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ.

٢- أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ. ٣- كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ.

٤- وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ. ٥- وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ.

٦- ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ. ٧- وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.

٨- فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ... ٩- يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ.

١٠- يجب أن تتيقنوا برحمة الله. ١١- تتبختر هذه المرأة عندما تمشي.

١٢- يحزنني أن تتكالبوا على متاع الدُّنيا الزَّهيد. ١٣- لن نوافقكم على هذا الرَّأي.

١٤- نريد أن نتخصَّص في الحديث النبويِّ ﷺ. ١٥- الهنود يتشاءمون بالأيَّم.

١٦- أتستطيعون أن تنقذوني من هذه المصيبة؟ ١٧- لم يتبقَّ عندي مالٌ أنفقه في سبيل الله.

الباب الثالث

في قواعد المهموز والمعتل والمضاعف وتصاريفها

وهو يحتوي على ثلاثة فصول:

(١) المهموز:

أ- القواعد ب- التصاريف

(٢) المعتل:

أ- القواعد ب- التصاريف

(٣) المضاعف:

أ- القواعد ب- التصاريف

جدول أقسام الاسم والفعل

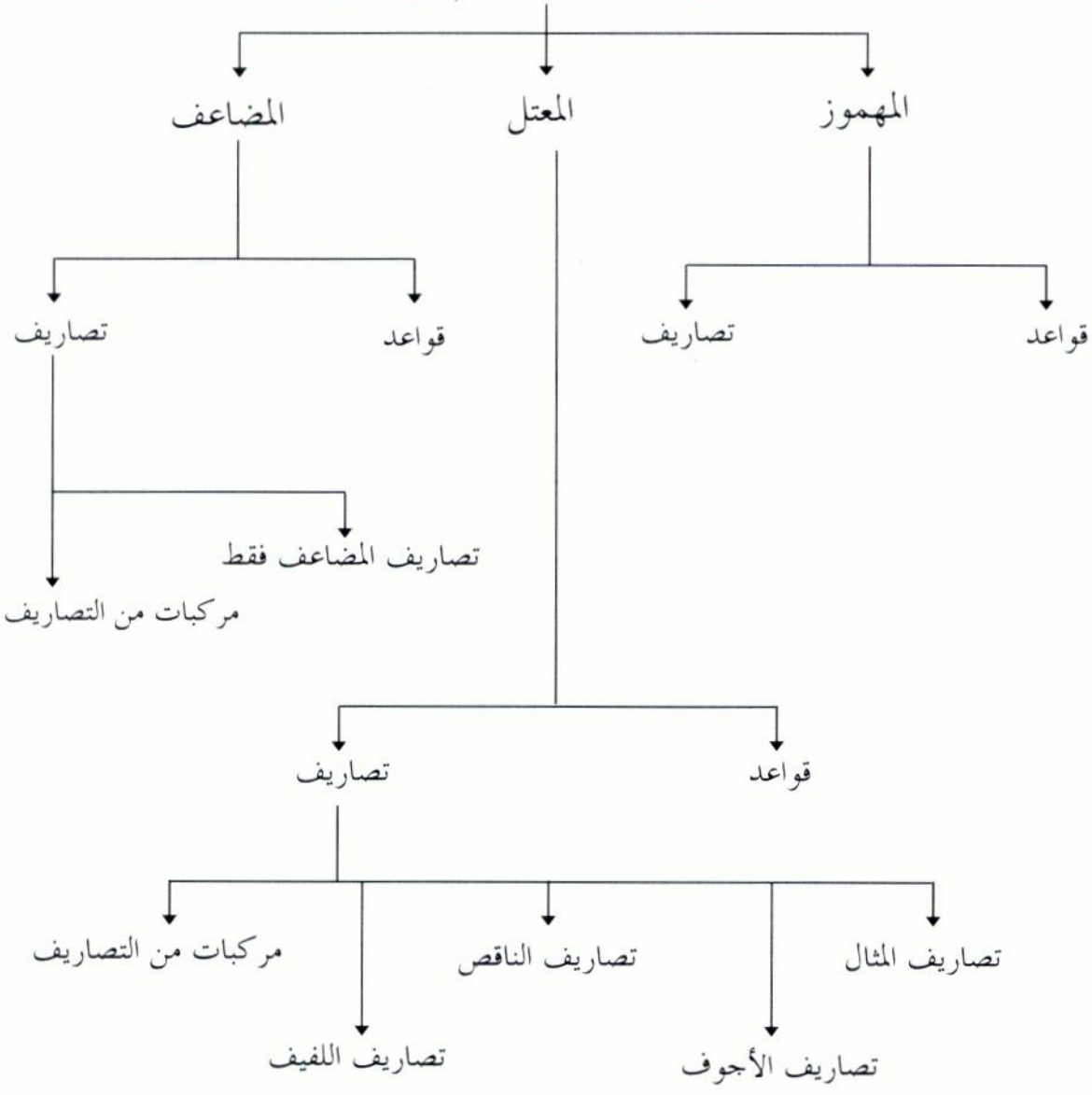

الدرس الثاني والعشرون

الفصل الأول: المهموز

وهو على قسمين:

١- قواعد المهموز. ٢- تصاريف المهموز.

القسم الأول في قواعد المهموز

تمهيد: حينما فرغنا من بيان الأبواب، نبدأ الآن قواعد التَّخفيف والإعلال والإدغام، فتغيير الهمزة تخفيفٌ، وتغيير حرف العلَّة تعليلٌ، وإدخال الحرف في الآخَر مشدَّداً إدغامٌ.

١- قاعدة راسٌ وبوسٌ وذيبٌ

الهمزة المنفردة السَّاكنة توافق الحركة التي قبلها جوازاً[1]، أي تكون بعد الفتحة ألفاً، وبعد الضمَّة واواً، وبعد الكسرة ياءًا، مثل: رأْسٌ وبوْسٌ وذيْبٌ، والأصل فيها: رَأْسٌ، وبُؤْسٌ، وذِئْبٌ.

٢- قاعدة آمَنَ وأُوْمِنَ

إذا وقعت الهمزة السَّاكنة بعد الهمزة المتحرِّكة أبدلت موافقةً لحركة ما قبلها وجوباً[2]، مثل: آمنَ، أُوْمِنَ، إيماناً، والأصل فيها: أَأْمنَ، أُؤْمن، إِئْماناً.

---

(١) لاستثقال الهمزة السَّاكنة، لما في إيقاعها ساكنةً من الاستثقال المخلّ بغرض التخفيف؛ فإنَّ الهمزة الساكنة أيضاً مستثقلةٌ.

(٢) هذا لأجل الثقل، وإنما قُلِّبت الثانية؛ لأنَّ الثقل حصل منها، وإنما اختير قلبها بحرف حركة ما قبلها؛ لتناسب حركة الحرف التي بعدها فخفِّف. [كما في شرح الرَّضي]

٣-قاعدة جُوَنٌ ومِيَرٌ

كلُّ همزةٍ مفتوحةٍ منفردةٍ إذا وقعت بعد الضَّمة تصير واواً[١]، وبعد الكسرة ياءً جوازاً، مثل: جُوَنٌ، ومِيَرٌ من جُؤَنٌ، ومِئَرٌ[٢].

٤-قاعدة جاءٍ وأَوَادِمُ

إذا اجتمعت همزتان متحرِّكتان وإحداهما كانت مكسورة، فالثانية تصير ياءً جوازاً[٣]، مثل: جاءٍ[٤] من جاءِءٌ، وإلَّا فتكون واوًا، مثل: أَوَادِمُ من آدمُ جمع آدمٍ، وأُوَمِّل من أُأَمِّلُ[٥].

قاعدة أيِمَّةٌ

إذا اجتمعت الهمزتان المتحركتان في أول كلمة وكانت الثانية مكسورة فتبْدَلُ الثانيةُ ياءً

---

(١) سواء كانت في كلمة واحدة، نحو: مؤجَّلٌ، أو في كلمتين، نحو: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (الزلزلة:٢)

(٢) "جُوَنٌ" جمع "الجونة" وهي سُليلةٌ منشَّأةٌ بالجلد يحفظ العطَّار فيها الطِّيب، و"ميرٌ" أصله: مئرٌ جمع المِئْرَة، وهي العداوة والنميمة والثأر.

(٣) هذا لأجل الثقل، وإنَّما قُلِّبت الثانية؛ لأنَّ الثقل حصل منها، وإنَّما قلبت ياءً؛ لأن الياء أخف من الواو، ومخرجها أيضاً أقرب إلى مخرج الهمزة من مخرج الواو.

(٤) "جاءٍ" اسم الفاعل من "جاءَ يجيءُ" أصله "جَايِئٌ" وقعت الياء بعد الألف الزائدة فقلبت الياء همزةً بالقاعدة السَّابعة عشرة للمعتل الآتية، فأصبح "جَائِئٌ" فاجتمعت الهمزتان المتحرِّكتان، وإحداهما مكسورةٌ فقلِّبت الثانية ياءً بنفس هذه القاعدة، فصار "جَائِيٌ"، ثم أسكنت الياء؛ لاستثقال الضَّمة عليها، فاجتمع السَّاكنان - الياء والتنوين - فحذفت الياء، فأصبح "جَاءٍ".

(٥) أما باب "أكرم" فشاذ؛ لأن فيه حذف الهمزة الثانية خلافاً للقياس؛ لكثرة الاستعمال، وقيل: شرط وجوب تبديل الهمزة الثانية بالواو كونها أصلية، وهمزتا "أكرم" زائدتان.

جوازاً، مثل: أيمَّةٌ في أئمّةٌ[1].

٥- قاعدة خَطيَّةٌ و مقرُوَّةٌ

إذا وقعت الهمزة بعد الواو أو الياء المدَّتين الزَّائدتين، أو بعد ياء التَّصغير، أبدلت بمثل ما قبلها جوازاً، وتُدغم فيها وجوباً، مثل: مقرُوَّةٌ من مَقْرُوْءَةٌ، وخَطيَّةٌ من خَطِيْئَةٌ، وأفَيِّسٌ من أُفَيئِسٌ.

الأسئلة:

١- عرّف التخفيف، والإعلال، والإدغام.

٢- متى تصير الهمزة موافقةً للحركة التي قبلها؟

٣- ما الفرق بين القاعدة الأولى والثانية؟

٤- متى تصير الهمزة واوًا، ومتى تصير ياءً، بيِّن مواقع وجوبه وجوازه؟

٥- ما حكم الهمزة إذا وقعت بعد الواو أوالياء المدتين الزائدتين أو بعد ياء التصغير؟

التمارين:

١- طبِّق القواعد المذكورة على الأمثلة الآتية:

أمثلة القاعدة الأولى:

١- أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ. ٢- فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ.

---

(١) هذه القاعدة جعلها المصنف رحمه الله ضمن قاعدة (٤) وقال فيها: "ذكر الصرفيون هذه القاعدة وجوبية ولكنها جوازية؛ لأن كلمة "أئمةٍ" قد وردت في بعض القراءات المتواترة بثبوت الهمزة الثانية". والحقيقة أنها قاعدتان: الأولى وجوبية، والثانية جوازية، فلذا جعلتها قاعدتين مستقلتين. والله أعلم، فلذا تجد في هذا الكتاب أحد قواعدها زائدة من قواعد المصنف. [كما فعله الشيخ عبد الوحيد المدني في كتابه إتمام الصحيفة: ٨٨]

وهكذا يجوز فيه التَّسهيل والتحقيق أيضاً، وهو إبقاء الهمزتين على حالهما، وقد زاد ألفاً بين الهمزتين فيه هشام، وقرأ بالمدِّ؛ كراهة اجتماعهما، وقرأ الباقون من السَّبعة "أئمة" بالهمزتين، لكن أجاز النُّحاة قلبها ياءً. [ملخصاً من الشافية]

٣- قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ. ٤- وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

٥- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ. ٦- إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ.

٧- إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى.

٨- يأخذُ، يأخذان...إلخ. ٩- يُؤخذ يُؤخذان...إلخ.

١٠- مستأذِنٌ مستأذِنان...إلخ. ١١- أتقرأن الكتابَ.

١٢- مستأذَنٌ...إلخ. ١٣- أبدأتم كلَّ عمل باسم الله تعالى.

١٤- جئناك لتقسم بيننا بالعدل. ١٥- بادِئٌ أخاك بالسَّلام.

١٦- اللهم إنا نستعينك...ونؤمن بك. ١٧- سنأخذ العدوَّ على حين غرَّةٍ.

١٨- أيظلمكم الحاكم ويأخذ أموالكم بغير حقٍّ؟

أمثلة القاعدة الثانية:

١- مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا.

٢- وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ.

٣- فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ.

٤- اِيتمَنَ، اِيتمَنَا، اِيتمنُوْا....إلخ. ٥- اِيتمِنْ، اِيتمِنَا...إلخ.

٦- أوْمُرْ، أوْمُرَا...إلخ. ٧- اِئمِنا العدوَّ من هذه الجهة.

٨- آمن الأنصار بالنَّبي ﷺ. ٩- اِئت بالكتاب عند ما تأتي.

١٠- اِئذنا لهذا الفقير بالدخول. ١١- أؤمنُ بحب الوطن.

١٢- لا آأْكلُ منكم، بل أُطعمكم. ١٣- الإيثار يدلُّ على النفس الشَّريفة.

أمثلة القاعدة الثالثة:

١- وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ. ٢- إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوْا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا.

٣- كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيْرَةً. ٤- وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ.

٥- سُئِلَ، سُئِلَا...إلخ.
٦- يُؤَجِّلُ، يُؤَجِّلَانِ...إلخ.
٧- لن يبتدئ... إلخ.
٨- يؤازرُ... إلخ.
٩- أُخبرتُ بأنَّك مسافرٌ.
١٠- هذا غلام أبيكَ.
١١- لا يؤخِّر أبنائي في الذّهاب إلى المدرسة.
١٢- التقيتُ بغلام أحمدَ وبغلام أختكَ.
١٣- إن زيداً سيثأر من قاتل أبيه.
١٤- أين الذين سألوني عن إرث أبيهم.
١٥- يسافر أخي إلى مكة المكرمة.

أمثلة القاعدة الرَّابعة:

١- وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً.
٢- وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ.
٣- أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً.
٤- أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا.
٥- أأخذتم أولادكم إلى شاطئ البحر؟
٦- أأخذتنَّ رأي أبيكنَّ في هذه القضية الحَرِجة؟
٧- أأنتم تواسون الفقراء وتُعينون ذوي الحاجة؟

أمثلة القاعدة الخامسة:

١- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ.
٢- وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً.
٣- إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ.
٤- مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً.
٥- الكذب خصلةٌ دنيئةٌ.
٦- يُجزى المسيئون حسب أعمالهم.
٧- إنَّ هذه المرأة الحنون رفيقةٌ على كلِّ أحدٍ.
٨- عليك أن تكون جريئاً أمام الملك الجائر.
٩- إنَّ هذا الفقير ربيئٌ عن تكفُّف الناس.
١٠- الحافلة مليئةٌ بالرُّكبان.
١١- هؤلاء الشبان منشّؤون في بُحبوحة العيش.
١٢- سلَّمنا على أُريئس دولتنا.
١٣- إنَّ هذه المأكولات مبدوءةٌ باسم الله تعالى.
١٤- آضت المروَّات في زخارف النجد.

٢- هات مثالين لكل واحدة من القواعد المذكورة.

الدرس الثالث والعشرون

٦- قاعدة خَطَايَا ورَخَايَا

كلُّ همزةٍ إذا وقعت بعد ألف "المفاعل" - منتهى الجموع - وقبل الياء، أبدلت بياءٍ مفتوحةٍ وجوباً، والياء التي بعدها تصير "ألفاً" طبقاً لقاعدة: "قال وباع"، مثل: خَطَايَا من خَطَاءِيُ، جمع خَطِيْئَةٍ.

الإعلال: "خَطَايَا" أصلها خَطَايِئُ، انقلبت الياء همزةً؛ لأجل وقوعها بعد الألف وقبل الطَّرف، فصار خَطَاءِءُ مثل عَجَائِزُ، ثم صارت الهمزة الثانية ياءً حسب قاعدة جاءٍ (ق: ٤)، فصار خَطَائِيُ، والآن حسب هذه القاعدة صارت الهمزة ياءً مفتوحةً، والياء الأخيرة صارت ألفاً حسب قاعدة "قَالَ وبَاعَ" فصار خَطَايَا.

٧- قاعدة يَسَلُ

إذا وقعت الهمزة المتحرِّكة بعد الحرف السَّاكن غير المدَّة الزَّائدة وغير ياء التَّصغير، تُنقل حركتها إلى ما قبلها، وتُحذف جوازًا، مثل: يَسَلُ من يَسْأَلُ، وقَدَ فْلَحَ من قَدْ أَفْلَحَ، ويرمِيَخَاه من يَرمِيْ أَخَاه.

الملحوظة: تجري هذه القاعدة في جميع أفعال الرُّؤْية وجوباً[1]، مثل: يَرَى ويُرَى....[2]، وأمَّا في الأسماء المشتقة فتجري فيها جوازاً[3]، .....

---

(١) لكثرة استعمالها عند العرب.

(٢) يَرَى أصله يَرْأَيُ، و يُرَى أصله يُرْأَيُ.

(٣) قال ابن الحاجب: وإنَّما التزم ذلك في هذا الباب للكثرة في الاستعمال، فيناسبها الحذف والنَّقل والتَّخفيف، وأثبتوها في أسماء المفعول والزَّمان والمكان والآلة، فلعلَّها ليست في مرتبة نظائرها من التَّصاريف في الكثرة.

مثل أن تقول: مَرْءًى[1] ومَرًى، مِرْآةٌ ومِرَاةٌ[2]، مَرْئِيٌّ ومَرِيٌّ.

٨- قاعدة بين بين قريب، وبين بين بعيد

إن كانت الهمزة المتحرِّكة بعد متحرِّك غير الهمزة، فهناك يجوز الوجهان:

أ- بين بين قريب.

ب- بين بين بعيد.

بين بين قريب: هو أن تؤدَّى فيه الهمزة بين مخرجها وبين مخرج حرف العلَّة الموافق لحركتها.

بين بين بعيد: هو أن تؤدَّى فيه الهمزة بين مخرجها وبين مخرج حرف العلَّة الموافق لحركة ما قبلها.

ويقال لـــ"بين بين قريب وبعيد": التسهيل أيضاً، مثل: سَأَلَ، سَئِمَ، لَؤُمَ، ففي "سَأَلَ" كلاهما ممكنٌ؛ لأنَّ الهمزة وما قبلها كلاهما مفتوحان، وفي "سَئِمَ" بين بين قريب يكون بين الهمزة والياء، والبعيد بين الهمزة والألف، وفي "لَؤُمَ" القريب يكون بين الهمزة والواو، والبعيد يكون بين الهمزة والألف.

٩- قاعدة أأنتم

إذا وقعت همزة الاستفهام على همزة أخرى فيجوز هناك ثلاثة أوجه:

أ- قاعدة "أوادمُ" مثل: أَوَنْتُمْ في أَأَنْتُمْ.

ب- التَّسهيل - بين بين القريب والبعيد - مثل: آنْتُمْ.

---

(١) مَرْءًى أصله مَرْءَيٌ، فحذفت ضمة الياء؛ لثقلها عليها، ثم حُذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين فصار مَرْءًى، والآن حسب هذه القاعدة صار مَرًى.

(٢) مرآةٌ أصله مِرْأَيَةٌ صار بعد إجراء قاعدة: "قال وباعَ" مِرْأَاةٌ، ثم صار حسب هذه القاعدة مِرَاةٌ.

ج- الإتيان بالألف المتوسِّطة بين الهمزتين، مثل: أَأَنْتُمْ[1].

الأسئلة:

١- بيِّن قاعدة: "خطايا ورخايا" مع إعلالهما.

٢- ما هي قاعدة: "يسأل"، بيِّن موقع وجوبها وجوازها من الأسماء والأفعال؟

٣- عرّف بين بين القريب والبعيد أوَّلاً، وبيِّن قاعدتها مع ذكر الأمثلة ثانيًا.

٤- كم صورة للهمزة إذا وقعت بعد همزة الاستفهام؟

التمارين:

١- طبِّق القواعد المذكورة على الأمثلة الآتية:

أمثلة القاعدة السادسة:

١- وَعَلَى الَّذِيْنَ هَادُوْا.....حَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ.

٢- مطايا جمع مطيئة.

٣- شوايا جمع شويئةٌ[2].

٤- عليكنَّ أن تكُنَّ جرايا أمام الملك الجائر.

٥- إن المسلمات برايا عن المشركين.

٦- لا تنكحوا ربایاكم، أيها المسلمون!

٧- يجب عليك كفُّ النفس عن الدَّنايا.

أمثلة القاعدة السابعة:

١- يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ.

٢- ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ.

٣- رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً.

---

(١) كما قاله الشَّيخ رضي الدِّين: للعرب في ذلك طريقان، الأول أكثرهما: قلب الثانية ألفاً محضاً، نحو: ألذَّكرين، والثاني: تسهيل الثانية بين الهمزة والألف، والأول أولى؛ لأنَّ حق الثانية كان هو الحذف؛ لوقوعها في الدرج، والقلب أقرب إلى الحذف من التسهيل؛ لأن فيه إذهاباً للهمزة بالكلية كالحذف.

(٢) وهكذا: سبايَا، ومشايَا، ورفايَا، وطرايَا، ومطايا، وركايا، ودرايَا.

٤- سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ[1].
٥- أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً.
٦- وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى.
٧- يَزْئِرُ، يَزْئِرَانِ...إلخ
٨- يُزْأَرُ، يُزْأَرَانِ ... إلخ.
٩- قدْ أزرعتمْ.
١٠- إلتأمَ القوم على كلمة الإسلام.
١١- الأسد يزأر.
١٢- لا تسأم إذا حال حائلٌ دون ما تطلب.
١٣- إنَّ زيداً سيثأر من قاتل أبيه.
١٤- إسئلونى ما أُشكل عليكم من هذا الكتاب.
١٥- أين الذين سألوني عن إرث أبيهم؟
١٦- عندما يلؤم طبع الإنسان لا يعترف بالجميل.

أمثلة القاعدة الثامنة:

١- يتأخَّرُ ٢- التأمَ ٣- دأبَ ٤- نقرأُ ٥- نبدأُ
٦- أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ.
٧- هل أنتم مدرؤون عن أنفسكم الموت؟
٨- أ مُقرؤون أنتم السَّلام على أخيكم مني؟
٩- نحن مبدِؤون هذا العمل وتوكَّلنا على الله.
١٠- كيف يمكن أن يدرأ هذا الخطر؟

أمثلة القاعدة التاسعة:

١- أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ.
٢- أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً.
٣- أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ.
٤- وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ.
٥- أ أصحاب محمَّد ﷺ؟
٦- أ أخذتم أولادكم إلى شاطئ البحر؟
٧- أَ أُعين الفقراء وأطعموا؟
٨- أ أُدخِلَ الضُّيوف في غرفة الجلوس؟
٩- أَ أَحدٌ يحلُّ محلَّ الأب؟

---

(١) تصير هذه الآية بعد إجراء هذه القاعدة: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ (الأعراف:١٩٣)

الدرس الرابع والعشرون

القسم الثاني في تصاريف المهموز

مهموز الفاء من نَصَرَ يَنْصُرُ: مثل: الأخذ، أي التَّناول.

تصريفه: أَخَذَ، يَأْخُذُ، أَخْذاً، فهو آخِذٌ، وأُخِذَ، يُؤْخَذُ، أَخْذاً، فذاك مَأْخُوْذٌ، الأمر منه: خُذْ، والنَّهي عنه: لاَ تَأْخُذْ، والظَّرف منه: مَأْخَذٌ، والآلة منه: مِيْخَذٌ ومِيْخَذَةٌ ومِيْخَاذٌ، وتثنيتهما: مَأْخَذَانِ ومِيْخَذَانِ، والجمع منهما: مَآخِذُ ومَآخِيْذُ، وأفعل التَّفضيل المذكَّر منه: آخَذُ، والمؤنَّث منه: أُخْذَى، وتثنيتهما: آخَذَانِ وأُخْذَيَانِ، والجمع منهما: آخَذُوْنَ وأَوَاخِذُ وأُخَذٌ وأُخْذَيَاتٌ.

فائدة: أمر هذا الباب "خُذْ" خلاف القياس، والقياس يقتضي أن يكون "أُوْخُذْ" بإبدال الهمزة الثَّانية واواً على قاعدة "أُوْمِنَ" (ق: ٢)، وهكذا أمر الأكل "كُلْ"، أمَّا في "مُرْ" فيجوز حذف الهمزتين وإبقاؤهما، أعني: مُرْ و أُوْمُرْ[1].

الإعلال: قاعدة "رَاسٍ" (ق: ١) تجري في المضارع المعلوم غير واحد المتكلِّم، وفي اسم المفعول والظَّرف من هذا الباب، وفي اسم الآلة قاعدة "ذِيْبٌ وبيرٌ"، وقاعدة "بُوْسٌ" تجري في المضارع المجهول غير واحد المتكلِّم، وقاعدة "آمَنَ" (ق: ٢) في واحد المتكلِّم واسم التَّفضيل، وقاعدة "أَوَادِمُ" (ق: ٤) في جمع التَّفضيل، وقاعدة "أُوْمِنَ" (ق: ٢) في واحد المتكلِّم من المجهول.

لِتُفهم هذه التَّعليلات كلُّها، ولِتُوْرَدْ شفويًّا.

---

(١) إذا وقعت الهمزة في أول الكلام فحذفها أفصح من إتيانها، كما في قوله ﷺ: "مُرُوْا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغُوْا سَبْعاً، وَاضْرِبُوْهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوْا عَشْراً" [مسند أحمد ج: ٢/ ص: ١٨٠]، وإذا وقع في وسط الكلام فإبقاؤها أكثر من حذفها؛ لأنَّ سبب الحذف هو اجتماع الهمزتين، وذا لا يتحقَّق هنا؛ لسقوط همزة الوصل في الوسط، كما في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ (طه: ١٣٢) [عقد الصّيغة ص: ٦٢]

مهموز الفاء من ضَرَبَ يَضْرِبُ: مثل: الأسر، أي الحبس.

تصريفه: أَسَرَ، يَأْسِرُ، أَسْراً، فهو آسِرٌ، وأُسِرَ، يُؤْسَرُ، أَسْراً، فذاك مَأْسُوْرٌ، الأمر منه: اِيْسِرْ.

الإعلال: لتفهمْ تخفيفات الصِّيغ قياساً على "أَخَذَ يَأْخُذُ" إلَّا أنَّ أمر هذا الباب "اِيْسِرْ" موافق لقانون "إيمانٌ" (ق: ٢)، وعليك بتصاريف الأبواب الأخرى للثُّلاثيِّ المجرَّد على هذا القياس.

مهموز الفاء من الافتعال: مثل: الايتمار، أي: الامتثال والانقياد.

تصريفه: اِيْتَمَرَ، يَاتَمِرُ، اِيْتِماراً، فهو مُوْتَمِرٌ، واُوْتُمِرَ، يُوْتَمَرُ، اِيْتِماراً، فذاك مُوْتَمَرٌ، الأمر منه: اِيْتَمِرْ، والنَّهي عنه: لَا تَاتَمِرْ، والظَّرف منه: مُوْتَمَرٌ مُوْتَمَرَانِ مُوْتَمَرَاتٌ.

الإعلال: جرى في الماضي المعروف والأمر الحاضر المعروف والمصدر قاعدة "إيمانٌ" (ق: ٢)، وتجري في الماضي المجهول قاعدة "أُوْمِنَ"، وفي المضارع المعلوم قاعدة "رأس" (ق: ١)، وفي المضارع المجهول واسم الفاعل واسم المفعول والظَّرف قاعدة "بؤسٌ".

مهموز الفاء من الاستفعال[1]: مثل: الاستيذان، أي طلب الإذن.

تصريفه: اِسْتَاذَنَ، يَسْتَاذِنُ، اِسْتِيْذَاناً، فهو مُسْتَاذِنٌ، واُسْتُوْذِنَ، يُستَاذَنُ...

لِتُقَسْ صيغُ هذا الباب وأبواب الثُّلاثي المزيد فيه جميعاً على الصِّيغ السَّابقة، وتعليلاتها ليست بمشكلة[2].

فائدة (١): في صيغ الماضي للمهموز العين من الثُّلاثيِّ المجرَّد يجري قانون "بين بين" (ق: ٨)، وفي المضارع والأمر قانون "يسئل" (ق: ٧).

فينبغي الإجراء على النَّحو المذكور في الكلمات الآتية: زَأَرَ يَزْئِرُ من ضَرَبَ يَضْرِبُ، وسَأَلَ يَسْأَلُ من فَتَحَ يَفْتَحُ، وسَئِمَ يسْأَمُ من سَمِعَ يَسْمَعُ، ولَؤُمَ يَلْؤُمُ من كَرُمَ يَكْرُمُ.

---

(١) اكتفى المصنف رحمه الله بذكر هذين البابين – الافتعال والاستفعال – من غير الثلاثي المجرد؛ لكثرة استعمالهما من المهموز.

(٢) تجري قاعدة "راس، وبوس، وذيب" (ق: ١) في كل صيغة من صيغ هذا الباب.

وتسقط همزة الوصل في الأمر حين إجراء قانون "يَسْأَلُ" (ق: ٧)، فتقول من اِزْئِرْ: زِرْ، ومن اِسْأَلْ: سَلْ، ومن اِسْأَمْ: سَمْ، ومن اُلْؤُمْ: لُمْ، وتصاريفها تكون هكذا:

زِرْ، زِرَا، زِرُوْا، زِرِيْ، زِرَا، زِرْنَ. وسَلْ، سَلَا، سَلُوْا، سَلِيْ، سَلَا، سَلْنَ.

ولُمْ، لُمَا، لُمُوْا، لُمِيْ، لُمَا، لُمْنَ.

ومهموز العين من أبواب الثلاثي المزيد فيه - في إجراء القواعد - أيضاً يكون على هذا القياس، إلَّا في صيغ الماضي لبعض أبوابها؛ فإنَّها لا تجري فيها قاعدة "بين بين" (ق: ٨).

فائدة (٢): في صيغ الماضي والمضارع لمهموز اللَّام من الثُّلاثيِّ المجرَّد تجري قاعدة "بين بين" (ق: ٩)، مثل: قَرَأَ يَقْرَأُ، وفي الواحد من الماضيِّ المجهول قاعدة "مِيَرٌ" (ق: ٣)، مثل: قُرِيَ من قُرِئَ، وفي الأمر وفي جميع الصِّيَغ للمضارع المجزوم قاعدة الهمزة المنفردة السَّاكنة (ق: ١)، ففي "اِقْرَأْ ولَمْ يَقْرَأْ" تكون ألفاً، وفي "اُرْدُؤْ ولَمْ يَرْدُؤْ" تكون واواً، وفي "أَجْزِئْ ولم يُجْزِئْ" - مكسور العين - تكون ياءً.

وفي المزيد من الثُّلاثيِّ من مهموز العين ومهموز اللَّام أيضاً تجري هذه القوانين، وليس بمشكل بيان تصريفاتها وتخفيفاتها.

الأسئلة:

١- ما هي الفائدة التي تتعلَّق بصيغ الأمر لبعض الكلمات؟

٢- صرّف باب الافتعال من مهموز الفاء، وأجر القواعد في صيغها.

٣- بيِّن الفائدة التي تتعلق بصيغ الماضي من مهموز العين.

التَّمارين:

١- عيِّن وزن كلِّ مصدر في المصادر الآتية، ثم صرِّفها مراعياً لقواعد المهموز فيها:

١- الأمر ٢- الأكل ٣- الإثم ٤- الائتمان

٥- الاستئجار ٦- الاستئداب ٧- الاستئوال

٢- صرِّف هذه الكلمات في ضوء الفائدة الأولى:

١- الاسترآف ٢- الإسئار ٣- التذئيب ٤- المسائلة ٥- الترأُّس

٦- التساؤل ٧- الارتئاس ٨- الانجئاس ٩- سئر، يسأر

٣- صرِّف هذه الكلمات في ضوء الفائدة الثانية:

١- جرؤ يجرُؤُ ٢- برئ يبرأ ٣- بدأ يبدأ ٤- الإبراء

٥- التبرئة ٦- المفاجأة ٧- التبرُّؤ ٨- التواطؤ

٩- الاجتراء ١٠- الانطفاء ١١- الاستبراء

٤- حلِّ الصِّيغ الآتية:

١- يدأبون ٢- تسألونني ٣- يُنشئون ٤- تطرأ ٥- تُلجئ

٦- يخطأ ٧- تربئين ٨- تملآن ٩- تبتدآنِ ١٠- آمنوا

١١- مَأمَنة ١٢- اِمْتَلَأْتِ ١٣- نُهنِّئكم ١٤- مستأمنين ١٥- يستنبؤونك

٥- استخرج الأفعال والأسماء المشتقة من الآيات والجمل التالية، وعين باب كل منها وصيغها:

١- وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ. ٢- قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ.

٣- وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ. ٤- فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ.

٥- فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. ٦- قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ.

٧- وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي.
٨- ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ.
٩- قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ.
١٠- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ.
١١- إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ.
١٢- فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً.
١٣- فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ.
١٤- قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ.
١٥- الذين دأبوا في العمل هم الذين ظفروا بالنجاح.
١٦- ما يئس المؤمن قطُّ من رحمة ربِّه.
١٧- عندما يلؤُم طبع الإنسان لا يعترف بالجميل.
١٨- لعلكم سئِمتم من الدِّراسة.
١٩- هؤلاء الشبان قد نشؤوا في بحبوحة العيش.
٢٠- برئتُ من مرضي وواصلتُ العمل.
٢١- ألجأتم إلى المكر والخداع لنيل غرضكم.
٢٢- إن زيداً سيثأر من قاتل أبيه.
٢٣- إنَّ الإسلام يربأ المسلم من التزلُّف والتملُّق.
٢٤- أنتم تأخذون الفقه من كبار المفتيين.
٢٥- لا ينبغي أن تُنشَّأ البنات على حبِّ الثياب والحُلي.
٢٦- فاجأني زيدٌ بالزِّيارة بالأمس.
٢٧- ابدئي هذا العمل وتوكَّلي على الله تعالى.
٢٨- لا نأمن هجوم العدوِّ من هذه الثغور.
٢٩- أنشأ وفاق المدارس مراكز الاختبار في القرى أيضاً.
٣٠- قال المتهم للقاضي: برِّئني من هذه التهمة التي رُميتُ بها.

٦- هات مثالين لكل باب من الأبواب الأربعة المذكورة.

* * *

الدرس الخامس والعشرون

الفصل الثاني: المعتلُّ

وهو على ستَّة أقسامٍ:

١- قواعد المعتل ٢- تصاريف المثال ٣- تصاريف الأجوف

٤- تصاريف الناقص ٥- تصاريف اللفيف ٦- تصاريف المركبات

القسم الأول في قواعد المعتلِّ [١]

١- قاعدة يَعِدُ

كلُّ واوٍ إذا وقعت بين علامة المضارع المفتوحة وبين الكسرة[٢] مطلقاً، أو الفتحة الواقعة في فعل تكون عينه أو لامه من الحروف الحلقية فتلك الواو تسقط وجوباً[٣]، مثل: يَجِدُ، يَعِدُ، يَهَبُ، يَسَعُ.

الملاحظه: أمَّا الَّذين يبيِّنون هذه القاعدة بين الياء - علامة المضارع - والكسرة أصالةً، ويجعلون الصِّيَغ الباقية تابعة للأولى، هذا كلُّه تطويل بدون فائدة[٤]. وكذا القول في "يَهَبُ":

---

(١) تنقسم قواعد المعتل إلى ثلاثة أقسام: ١- قواعد المثال. ٢- قواعد الأجوف. ٣- قواعد الناقص. فالقواعد الستة الأولى تتعلق بالقسم الأول، وأربعة بعدها تتعلق بالقسم الثاني، ثم بعدها إلى الأخير أكثرها تتعلق بالقسم الثالث وبعضها بالثاني.

(٢) ومضارع "فَعَلَ" عن المثال الواوي لا يستعمل مضموم العين. [كما قاله الشَّيخ رضي]

(٣) قال الكوفيون: إنما حذفت الواو في "يَعِدُ" فرقاً بين المتعدي واللازم، فأجابهم الرَّضي: لو كان كذلك لم تُحذف من "وَجَدَ يَجِدُ"، بل خفِّف المضارع لأدنى ثقل فيه، وذلك لوقوع الواو فيه بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة، كما في "يَعِدُ" أو مقدَّرة كما في "يضع ويسع"، فحذفت الواو؛ لمجامعتها الياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما في الأخرى، كما أمكن في "طيٍّ"، ولاسيما مع الكسرة بعد الواو والكسرة بعد الياء، ومع كون حركة ما قبل الواو غير موافقة له كما وافقت له في "يُوْعِدُ" مضارع "أوعدَ".

(٤) كما قاله الشَّيخ رضي الدِّين وابن عصفور.

بأنَّه كان أصلاً مكسور العين "يَهِبُ" فرعايةً لحرف حلقي جعلوه مفتوحاً، فهذا تكلُّفٌ محضٌ، والصَّحيح ما ذكرناه.

٢- قاعدة عِدَة

إذا وقعت الواو في فاء مصدرٍ وزنه "فِعْلٌ" تسقط وجوباً[١] وتُكسَّر العين، وتُفتَّحُ أحياناً إذا كان المضارع منه مفتوح العين، وتُزاد "التاء" في الأخير عوضاً عن الواو، مثل: عِدَةٌ، زِنَةٌ، سِعَةٌ، وسَعَةٌ، وأصلها كان وِعْدٌ، وِزْنٌ، وِسْعٌ[٢].

٣- قاعدة مِيْعادٍ ومُوْسِرٍ وقُوتِلَ

كلُّ واوٍ ساكنةٍ غير مدغمةٍ إذا وقعت بعد كسرةٍ فتصير ياء[٣]، مثل: "ميعادٌ" من مِوْعادٌ، لا "اِجْلِوَّاذٌ"؛ لأجل الإدغام، والياء السَّاكنة غير المدغمة إذا وقعت بعد الضَّمة .....

---

(١) والذي أوجب حذفها ههنا أمران: أحدهما: كون الواو مكسورة؛ لأن الكسرة تستثقل على الواو، وثانيهما: كون فعله معتلاً، نحو: يَعِدُ ويَزِنُ، والمصدر يعتل باعتلال الفعل ويصحُّ بصحَّة الفعل....؛ لأنَّ الأفعال والمصادر تجري مجرى المثال الواحد، وقيل: لما وجب إعلال عِدَةٍ وزِنَةٍ كان القصد حذف الواو كالفعل، فنقلوا كسرة الواو إلى العين؛ لئلاَّ تُحذف في المصدر واوٌ متحركةٌ فيزيد الاسم على الفعل في الإعلال، والاسم فرعٌ على الفعل. [كما في شرح المفصل]

(٢) فإن قيل: لِمَ لم تُحذف في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ (البقرة:١٤٨)، مع أنه يلزم فيه الجمع بين العوض "التاء" والمعوَّض عنه "الواو"؟

فالجواب: أنها ليست مصدراً بل هي اسمٌ للجهة المتوجَّهة إليها، والواو تثبت في الاسم، نحو: وِلْدَةٌ جمع وَلِيْدٌ، وهو الصَّبيُّ، والفعل المسموع من هذه المادة هو: تَوَجَّهَ واتَّجَهَ، ومصدرهما: تَوَجُّهٌ واتِّجَاهٌ، ولم يُسمع في فعله "وَجَهَ يَجِهُ" كـ"وَعَدَ يَعِدُ"، فثبت أنها ليست مصدراً. [ملخَّصاً من الجاربردي، وحاشيته لابن جماعة في مجموعة الشَّافية: ١/٢٧٤]

وأما في كلمة "وِتْرٌ و وِزْرٌ" مع أنَّهما مصدران؟

فالجواب: أنَّهما مصدران ولكن غلب عليهما معنى الجامدية، فكأنَّهما اسمان جامدان، والقاعدة خاصة بالمصدر.

(٣) قال الشَّيخ الرَّضي: واعلم أن الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة، فلا بد من قلبها ياء، سواء كان فاء الكلمة، كميقات، أو عين الكلمة، نحو: قيل، وأما إذا كانت لاماً فتقلب ياءً وإن تحركت، كالداعي؛ لأن اللام محل التغيير.

تصير واواً[١]، مثل: "مُوْسِرٌ" من مُيْسِرٌ، لا "مُيِّزَ"؛ لأجل الإدغام، والألف بعد الضَّمة تصير واواً، مثل: "قُوتل"، وبعد الكسرة ياءً، مثل: "مَحَارِيْبُ"[٢].

٤- قاعدة اتَّقَدَ واتَّسَرَ

إذا كانت "فاء" الافتعال واواً أو ياءً أصليتين - أي غير منقلبتين عن الهمزة - فكلٌّ واحدة منهما تبدل بتاءٍ[٣]، ثمَّ تُدغمُ في تاء الافتعال وجوباً، مثل: "اِتَّقَدَ واِتَّسَرَ" من اِوْتَقَدَ واِيْتَسَرَ.

٥- قاعدة أُجوهٍ وإشاحٍ

إذا كانت واوٌ مضمومةٌ أو مكسورةٌ في أوَّل كلمةٍ أو مضمومةٌ في وسطها، فيجوز إبدالها بالهمزة مثل: "أُجُوْهٌ، وإشاحٌ، وأُقِّتَتْ، وأَدْءُرٌ" من وُجُوْهٌ، ووِشَاحٌ[٤]، ووُقِّتَتْ، وأَدْوُرٌ. وأما الواو المفتوحة فإبدالها بالهمزة شاذٌّ، مثل: "أَحَدٌ" من وَحَدٌ، و"أَناةٌ" من وَناةٌ[٥].

---

(١) ولا تقلب الضمة لأجل الياء كسرةً، وذلك لأن الياء بعيدة عن الياء، فلا يطلب التخفيف بتبقيتها بحال، بل تقلب واواً إبقاءً على الضَّمة؛ إذ الحركات إذا غُيِّرت تغير الوزن، وبإبدال الحرف لا يتغير، فالإبقاء على الوزن أولى من تغييره، إذا لم يعارض ذلك مُوجب لإبقاء الياء على حالها مثل قربها من الطرف الذي هو محل التغيير، كما في بِيْضٍ. [كما في شرح الرضي]

(٢) تسهيل هذه القاعدة: كلُّ حرف من حروف العلة إذا خالفتها حركة ما قبلها أبدلت بحرف حركة ما قبلها وجوبا.

(٣) إذا كانت فاء الافتعال حرف لين يعني واواً أو ياءً، وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاءً فيه، وفي فروعه من اسمي الفاعل والمفعول؛ لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء، لما بينهما من مقاربة المخرج ومنافاة الوصف؛ لأنَّ حرف اللين من المجهور والتاء من المهموس. [كما في شرح الأشموني]

(٤) وإنَّما جاز القلب في الواو المكسورة؛ لأنَّ في الكسرة ثقلاً، وإن كان أقلَّ من ثقل الضَّمة، فاستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها، نحو: طويل وعويلٌ؛ لأنَّ الابتداء بالمستثقل أشنع.

والوشاح: معناه: السَّيف والقوس، وسُمي سيف عمر ﷺ: "ذو الوشاح". [المعجم الوسيط]. وقال الشَّيخ محمَّد كليم الدِّين القاسمي: هو شبه قلادة من نسيج عريض يُرصَّع بالجوهر تشدُّه المرأة بين عاتقها وكشحيها.

(٥) أناةٌ: أي المرأة التي تكون بطيئة الحركة، أي كسلانةٌ.

٦- قاعدة أَوَاصِلَ وأُوَيْصِلٍ

إذا اجتمعت الواوان المتحركتان في بداية الكلمة، فالأولى منهما "أبدلت" بالهمزة وجوباً[١]، مثل: أَوَاصِلُ و أُوَيْصِلٌ، كانا في الأصل وَوَاصِلُ و وُوَيْصِلٌ، (وَوَاصِلُ جمع واصلةٌ، ووُوَيْصِلٌ تصغير واصلٌ)

الأسئلة:

١- كم قسمًا للمعتل وما هو الأول منها؟

٢- متى تسقط الواوفي المضارع وجوبًا؟

٣- بيِّن القاعدة الثانية والثالثة مع الأمثلة المفيدة.

٤- ما حكم الواو والياء إذا وقعتا في فاء باب الافتعال؟

٥- ما هي القاعدة الخامسة والسادسة؟ بيِّنهما مع الأمثلة.

التمارين:

١- طبِّق القواعد المذكورة في الآيات والأمثلة التالية:

أمثلة القاعدة الأولى:

١- وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى.

٢- وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ.

٣- يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ.

٤- يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ.

٥- يصلُ يصلان...إلخ.

٦- لم يرد، لم يردا...إلخ.

٧- لا يزنُ لا يزنان...إلخ.

٨- يصف الجدُّ لأحفاده أيام طفولته.

٩- أما ترثون مال أبيكم؟

١٠- هؤلاء يصلون الرَّحم.

---

(١) اعلم أنَّ العرب استثقلوا اجتماع المثلين في أول الكلمة، فلذلك قلَّ هذا، مثل: بَبَرَ ودَدَنَ، فالواوان إذا وقعتا في الصدر - والواو أثقل حرف العلة - قلبت أولاهما همزةً وجوباً. [كما قاله الرضي]

١١- أين تضعون كتبي؟

١٢- إن سليماً يَخزه ضميره بما فعل بأخيه.

١٣- إنَّ هؤلاء الإخوة سيرثون أملاك عمِّهم.

١٤- هم لا يهنون ولا ييئسون.

١٥- يعظ الأبُ أبناءه بتقوى الله عزَّ وجلَّ.

أمثلة القاعدة الثانية:

١- وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً.

٢- لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ.

٣- رُواة البخاري ثقةٌ من رواة الكتب الأخرى.

٤- هذا كتابٌ اسمه "صفة الجنة".

٥- الصَّلاة صِلةٌ بين الله وعبده.

٦- إنَّ أموالنا وأنفسنا هِبة لإعلاء كلمة الله.

٧- التأريخ صحيفة والصَّحائف كلها عِظةٌ.

أمثلة القاعدة الثالثة:

١- وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ.

٢- وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ.

٣- فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

٤- وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ.

٥- يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ.

٦- فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى.

٧- تُوزن الأمور بالعقل؛ لأنَّه خير ميزانٍ.

٨- أورق الشَّجر فزانه الإيراق.

٩- لا ريبَ أنَّ القيام الطَّويل ميرامٌ للأقدام.

١٠- أيسر التَّاجر فالتاجر مُوسرٌ.

١١- أيقنتُ بالخبر فأنا مُوقنٌ به.

١٢- سُوعِدْتَّ عند المصيبة وفُرِّجت عنكَ.

١٣- سُومح المذنبُ.

١٤- بُويع النَّبي ﷺ تحت الشجرة.

١٥- خُولِفتْ أوامر الله تعالى وانتُهكتْ.

١٦- عُوين المريضُ وأجريتْ له بعض الفحوص.

١٧- مفاتيح الصُّفوف عند الأستاذ.

١٨- مساحيق التجميل الصناعية تضرُّ بالبشرة.

أمثلة القاعدة الرابعة:

١- وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ.

٢- وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

٣- وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

٤- وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ. ٥- وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ.

٦- اتَّبِسَ، اتَّبسا...إلخ. ٧- يتَّصلُ يتصلان...إلخ.

٨- إذا اتَّحدت الرُّوح بالجسد صار الكائن حياً. ٩- لم يُتَّهم زيدٌ بالسَّرقة.

١٠- أيها المسلمون! اتَّعظوا بما فُعل بالأمم الهالكة.

١١- اتَّخذ المدير التعليميُّ إجراءات هامَّة لتحسين وضع التعليم.

١٢- أيها الطَّلبة! اتَّكلوا على الله هو يكفيكم من كلِّ همٍّ.

أمثلة القاعدة الخامسة:

١- وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ. ٢- لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا.

٣- فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ. ٤- وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ.

٥- وَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا.

٦- وعظ موعظةً بليغةً وُجلتْ منها القلوبُ. ٧- وُهب سليمانُ عليه السلام ملكاً عظيماً.

٨- وُحشت الدُّور بعد ارتحال سكانها عنها. ٩- وِفاق المدارس العربية.

١٠- ولادة الرَّسول ﷺ ١١- منحه وِسام الاستحقاق.

١٢- ابتاع تذكرته من وِكالة السَّفر. ١٣- هذا الكتاب وَقفٌ لك.

١٤- يسقط وَرق الشَّجر في الخريف. ١٥- وَقتك ثمينٌ فلا تُضَيِّعه.

أمثلة القاعدة السادسة:

١- وَوَازِنُ، وُوَيزن، وُوَيزنةٌ. ٢- وَوَاهلُ، وُوَيْهِلٌ، وُوَيهلةٌ.

٣- تجمع بين المسلمين أواصر أخوة قوية.

٤- لقد أوتي الخطيبُ من أوابد الكلام، فما أحسن ما قال!

٢- هات مثالين لكل واحدة من القواعد المذكورة.

الدرس السادس والعشرون

٧- قاعدة قَالَ وبَاعَ[١]

إذا وقعت "الواو والياء" المتحركتان بعد فتحةٍ، تصيران ألفاً مثل: قالَ وباعَ، ودَعا، ورَمَى، وبابٌ، ونابٌ، ولكن بشروط:

١- أن لا تكونا في فاء الكلمة، كما في: تَوَعَّدَ، وتَوَفَّى، وتَيَسَّرَ.

٢- أن لا تكونا عين لفيف، مثل: طَوَى، وحَيِيَ.

٣- أن لا تكونا قبل ألف التثنية، مثل: دَعَوَا، ورَمَيَا[٢].

٤- أن لا تكونا قبل مدَّةٍ زائدةٍ[٣]، مثل: طَوِيْلٌ، وغَيُوْرٌ[٤] وغَيَابَةٌ.

ملحوظة: أمَّا الواو في فَعَلُوْا ولَمْ يَفْعَلُوْا ويَفْعَلُوْنَ وتَفْعَلُوْنَ، والياء في تَفْعَلِيْنَ، فهما كلمتان مستقلَّتان تدلَّان على الفاعل وليستا بمدَّةٍ زائدةٍ، فلذا تُبدِّلتا بالألف وسُقطتا؛ لاجتماع السَّاكنين، مثل: دَعَوْا، و لم يَخْشَوْا، ويَخْشَوْنَ، وتَخْشَوْنَ، وتَخْشَيْنَ[٥].

---

(١) لما فرغ المصنِّف رحمه الله من قواعد المثال، فالآن شرع في بيان قواعد الأجوف.

(٢) وإنَّما صحَّحوا قبل الألف؛ لأنَّهم لو أعلوا قبل الألف أيضاً لاجتمع ألفان ساكنان، فتحذف إحداهما، فيحصل اللبس في نحو: رَمَيَا؛ لأنه يصير "رَمَى" بعد حذف إحداهما، ولا يدرى للمثنى هو أم للمفرد، وحملوا ما لا لبسَ فيها على ما فيها يلزم اللبس؛ لأنَّها من بابها، والأسماء التي نحو: "الصَّلوات والفتيات" لو حذفت الألف منها بعد قلب الواو والياء ألفاً لالتبس الجمع بالمفرد، لأنَّها تكون هكذا: صلاتٌ وفتاتٌ. [كما في شرح الأشموني والرضي]

(٣) لأنَّ حرف العلة في هذه لو قلِّبت ألفاً لاجتمع ساكنان، فإما يحرك الثاني بالكسر بعد قلبه همزةً، فيحصل جَائِدٌ في جَوَادٍ، وطَائِلٌ في طَوِيْلٍ، وغائرٌ في غَيُوْرٍ على هيئة اسم الفاعل فيلتبس به، وإما أن يحذف إحدى السَّاكنين فيحصل جَارٍ وطارٍ وغارٍ، فيلتبس بالفعل الذي قلبت عينه ألفاً مع احتمال الالتباس باسم الفاعل من الناقص في الوقف، كقاضٍ...فصحة العين في نحو هذا، لدفع اللبس. [كما في شرح الشافية].

(٤) الغيور: صيغة صفة - بلا تشديد على الياء - من "غار الرجل على امرأته"، أي: ثارت نفسه لإبدائها زينتها ومحاسنها لغيره، يستوي فيه المذكر والمؤنث، وجمعه غُيُرٌ. وغيابةٌ: هي قعر كلِّ شيء، كقعر الجبِّ والوادي.[مصباح اللُّغات]

(٥) كانت هذه الأفعال أصلاً: دَعَوُوْا، لم يَخْشَيُوْا، يَخْشَيُوْنَ، تَخْشَيُوْنَ، تَخْشَيِيْنَ، فوفقاً لهذه القاعدة صارت كلها هكذا: دَعَاوْا، لم يَخْشَاوْا، يَخْشَاوْنَ، تَخْشَاوْنَ، تَخْشَايْنَ، ثم لاجتماع الساكنين سقطت الألف من الجميع، فصارت كما ترى في المتن.

٥- أن لا تكونا قبل الياء المشدَّدة أو نوني التأكيد، مثل: عَلَوِيٌّ، واِخْشَيَنَّ.

٦- أن لا تكونا في لونٍ وعيبٍ[١]، مثل: عَوِرَ، وصَيِدَ[٢].

٧- أن لا تكونا على وزن "فَعَلاَنَ، وفَعَلى، وفَعَلَةٌ" مثل: دَوَرَان وسَيَلان وصَوَرى وحَيَدى وحَوَكَةٌ.

٨- أن لا تكونا في افتعال بمعنى "تفاعل"[٣] مثل: "اِجْتَوَرَ واِعْتَوَرَ" بمعنى تَجَاوَرَ وتَعَاوَرَ.

تنبيه: ثم تسقط هذه الألف المبدلة من الواو والياء إذا وقع بعدها ساكنٌ أو تاء تأنيث الماضي - متحرِّكةً كانت أو ساكنةً - مثل: "دَعَتْ، دَعَتَا[٤]، دَعَوْا، تَرْضَيْنَ" من دَعَاتْ، دَعَاتَا، دَعَاوْا، تَرْضَايْنَ[٥].

ولكن في صيغ الماضي المعروف من جمع المؤنث الغائب إلى الأخير بعد حذف الألف تُضَمُّ الفاء في الواويِّ مفتوحِ العين ومضمومِ العين، مثل: "قُلْنَ وطُلْنَ"... من قَوَلْنَ وطَوُلْنَ، وتُكسَّر في اليائي مطلقاً، وكذا الواوي مكسورُ العين، مثل: "بِعْنَ وخِفْنَ"... من بَيَعْنَ وخَوِفْنَ[٦].

٨- قاعدة يَقُوْلُ ويَبِيْعُ

تُنقل حركة الواو والياء إلى السَّاكن قبلهما، مثل: "يَقُوْلُ ويَبِيْعُ" من يَقْوُلُ ويَبْيِعُ. وتصيران ألفاً في حالة الفتحة بالشُروط في القاعدة السَّابقة[٧]، مثل: "يُقَالُ ويُبَاعُ" من يُقْوَلُ ويُبْيَعُ.

---

(١) قال ابن الحاجب: وصحَّ باب عَوِرَ وسَوِدَ؛ فإن سَوِدَ واسوَدَّ بمعنى واحد، إلا في المبالغة الحاصلة في الثانية بالزيادة، فحمل على ما هو بمعناه في الصِّحة.

(٢) صَيِدَ: معناه: صار مائل العنق، الذي لا يستطيع الالتفات من داءٍ.

(٣) لأنه بمعنى ما لا إعلال فيه وهو تفاعلٌ نحو: تزاوجوا وتجاوروا؛ لأن الألف لا تقبل الحركة لتنقل إليها ثم تقلب ألفاً، فحمل على ما هو بمعناه في الصحة. [كما في شرح الشافية]

(٤) وإن كانت التاء هنا مفتوحةً، لكنَّها ساكنةٌ أصلاً فُتحت رعايةً للألف بعدها.

(٥) إذا كانت المادَّة من النَّاقص فتسقط الألف هكذا.

(٦) إذا كانت المادَّة من الأجوف فتكسر الفاء هكذا.

(٧) أي بالشرط الأوَّل والثاني والرَّابع والسَّادس.

وإذا وقع ساكنٌ بعدهما فتسقطان؛ لاجتماع السَّاكنين[١]، وتدلُّ عليهما الضَّمة والكسرة، مثل: "يَقُلْنَ ويَبِعْنَ" من يَقْوُلْنَ ويَبْيِعْنَ، وتدلُّ الفتحة على الألف مثل: "يُقَلْنَ ويُبَعْنَ" من يُقَالْنَ ويُبَاعْنَ.

ملحوظة: اعتباراً بالشَّرط الأوَّل لم تُنقل حركتهما إلى ماقبلهما في "مَن وَّعَدَ"، وفي "يَطْوِيْ، ويَحْيَى" بالثاني، وفي "مِقْوالٌ، وتِجْوَالٌ[٢]، وتِبْيَانٌ، وتَمْيِيْزٌ" بالرَّابع، وفي "مَقُوْلٌ، ومَبِيْعٌ" نُقلت الحركة؛ لأنَّ واو المفعول مستثنىً عن الشَّرط الرَّابع، وفي "يَعْوَرُ ويَصْيَدُ وأَسْوَدُ وأَبْيَضُ ومُسْوَدَّةٌ" بالسَّادس.

وأما أفعل التَّفضيل وفعلا التَّعجُّب والملحقات فلا يجري هذا القانون فيها، ولذا لم تُنقل في "أَقْوَلُ، وما أَقْوَلَه، وأَقْوِلْ به، وشَرْيَفَ، وجَهْوَرَ".

الأسئلة:

١- قد بُدِّلت الواو والياء بالألف في "دعووا" و"لم يخشيوا" وغيرها من الكلمات، مع أن هذه مخالفة للشرط الرابع في القاعدة السابعة، فماذا تجيب أنت عن هذه؟

٢- متى تنقل حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما، ومتى تصيران ألفًا؟ بيِّن ذلك بالأمثلة.

التمارين:

طبِّق القواعد المذكورة في الآيات والأمثلة التالية:

أمثلة القاعدة السابعة:

١- وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى.

٢- فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

٣- وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً.

٤- فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ.

٥- وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا.

٦- وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا.

٧- صامَ، صاماَ، ... صُمنَ، إلخ.

٨- صابَ، صابَا، ... صُبنَ، إلخ.

---

(١) أي في صيغة الجمع المؤنث الحاضر والغائب.

(٢) التجوال: كما يقال: جوَّل البلادَ تجوالاً، أي طوَّف فيها كثيراً.

٩- جاءَ، جاءَا، ... جئنَ، إلخ.
١٠- خابَ، خابَا، ... خبنَ، إلخ.
١١- كان أبو بكرٍ رضي الله عنه يقول الحقَّ إذا قال.
١٢- ولا يميل عنه إذا الجبل مال.
١٣- ويدعو للخير إذا دعا.
١٤- ويرمي في سبيل الله إذا رمى.
١٥- من خاف الله خوَّف الله منه كلَّ شيءٍ.
١٦- سار المتنـــزِّهون بين الأشجار.
١٧- حضرتُ في مقضى القاضي.
١٨- هل العسل مِحلًى للشَّاي؟
١٩- نعم، هذا الشَّاي مُحلًى بالعسل.
٢٠- زادتكم محاضرة أستاذ الصرف علماً.

أمثلة القاعدة الثامنة:

١- وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً.
٢- وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً.
٣- يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ...
٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ.
٥- يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ.
٦- فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا.
٧- كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.
٨- لا تقل إلا الحقَّ.
٩- لَتَصيرُنَّ قدوةً حسنةً لمن بعدكم.
١٠- تصومون النهار وتقومون الليل.
١١- لم تخوضون في ما لا يعنيكم؟
١٢- يميل الشَّباب إلى الرِّياضة.
١٣- يخيب كلُّ كافرٍ عنيدٍ.
١٤- يزيد سكان دولتنا كل عام.
١٥- اجتنب ما يراه العقلاء معيباً.
١٦- يُعاذ بالله من كلِّ فتنة.
١٧- لا تُباع الأسلحة إلا بإذنٍ.
١٨- عند الامتحان يُكرم الرَّجل أو يُهان.
١٩- لا تُزار قبور الأسلاف في بلادنا.
٢٠- تُنال هذه الجوائز بالجهد المسلسل.
٢١- ألزِمْنَ الوقار؛ لأنَّكن تُخلَن عالمات.
٢٢- هؤلآء الفتيات يخِطن ملابسهنَّ بأنفسهنَّ.
٢٣- هل بِتْتِنّ عند خالتكنَّ الليلة الماضية؟
٢٤- أتَتُبْن إلى الله أيتها النِّساء؟
٢٥- سمعتُ أنَّكُنَّ تَنلن درجاتٍ عالية في الاختبار.

٢- هات مثالين لكل جزو في القواعد المذكورة.

الدرس السابع والعشرون

٩- قاعدة قِيْلَ وبِيْعَ

أ- إذا كانت الواو أو الياء في عين الماضي المجهول تُنقل حركتهما إلى ما قبلهما، وتصير الواو ياءً طبقاً لـــ"ميعادٍ"، مثل: "قِيْلَ وبِيْعَ واُخْتِيْرَ وانْقِيْدَ"، من قُولَ وبُيعَ و اُخْتُيِرَ وانْقُوِدَ.

ب- ويجوز إبقاء حركة ما قبلهما على حالها، مع جواز إسكان الياء والواو فتصير الياء واواً، طبقاً لـــ"موسر" (ق: ٣) مثل: قُوْلَ، وبُوْعَ، وانْقُوْدَ، واُخْتُوْرَ.

ج- وهكذا يجوز إشمام الضَّمة[١] مع الكسرة على القاف والباء في صورة الإبدال - وهو أن تؤدى "قِيلَ وبِيْعَ" على نحوٍ توجد فيهما ريح الضَّمة في الكسرة - والشَّرط في هذه القاعدة جريان التعليل في المعروف، ولذا لا تجري في "اُعْتُوِرَ".[٢]

الفائدة: لم تُنقل الحركة في مجهول الاستفعال - اُسْتُخِيْرَ من اُسْتُخْيِرَ - بهذه القاعدة، بل بالثامنة، فلذا لا تجري فيه الأحوال الثلاثة لهذه القاعدة، من: قِيْلَ، وقُوْلَ، والإشمام.

قاعدة قُلنَ طُلنَ وخفن بعنَ: [٣]

هذه الياء والواو تسقطان؛ لالتقاء السَّاكنين من جمع المؤنث الغائب إلى الأخير، وتُضمُّ

---

(١) الإشمام: هو إعداد الشَّفتين لحركة ثم تأدية حركة أخرى، ويمكن أداؤه قراءةً لا كتابةً، وقال الرضي: الإشمام هو أن تنحُوَ بكسرة فاء الكلمة نحو الضَّمة، فتميل الياء السَّاكنة بعدها نحوَ الواو قليلاً؛ إذ هي تابعة لحركة ما قبلها، هذا هو مراد القراء والنُّحاة في هذا الموضِع.

(٢) تسهيل هذه القاعدة: كلُّ كلمة على وزن "فُعِلَ" من الأجوف، فيجوز فيها نقل الحركة وحذفها والإشمام، مثل: قِيْلَ وبِيْعَ واُخْتِيْرَ وانْقِيْدَ، وقُوْلَ وبُوْعَ وانْقُوْدَ واُخْتُوْرَ، وهكذا يجوز نقل الحركة والإثبات في "تفعَلين" إذا كان من الناقص، مثل: تَدْعُوْيْنَ وتَدْعِيْنَ. فالأول أفصح، والثاني رديءٌ، والثالث فصيحٌ.

(٣) القاعدة التي ذكرها المصنف رحمه الله في أثناء القاعدة السَّابعة هي تتعلَّق بصيغ المعروف من الماضي، وأما هذه فهي تتعلَّق بصيغ المجهول.

الفاء في الواويِّ المفتوح العين[١]، وتُكسَّر في اليائيِّ ومكسور العين مطلقاً، وتصير صيغ المعروف والمجهول على هيئة واحدة، مثل: قُلْنَ[٢]....إلى قُلْت، وقُلْنَا، وخِفْنَ،....إلى خِفْتُ، وخِفْنَا، وبِعْنَ،....إلى بِعْتُ، وبِعْنَا.

١٠- قاعدة يَدْعُوْ ويَرْمِيْ[٣]

إنَّ لهذه القاعدة ثلاثة أجزاءٍ:

أ- كلُّ "واو وياء" إذا وقعتا بعد الضَّمة أو الكسرة مكان "لام" الفعل في يَفْعَلُ وتَفْعَلُ وتَفْعَلُ وأَفْعَلُ ونَفْعَلُ،[٤] حُذفت حركتهما، مثل: يَدْعُوْ ويَرْمِيْ من "يَدْعُوُ ويَرْمِيُ"، وإذا وقعتا بعد الفتحة تصيران ألفاً وجوباً، طبقاً لـــ"قالَ وبَاعَ" (ق: ٧) مثل: "يَرْضَى ويَخْشَى" من يَرْضَوُ ويَخْشَيُ.

ب- إذا وقعت الواو المتحرِّكة بعد الضَّمة وقبل واوٍ ساكنةٍ أخرى، أو الياء المتحركة بعد الكسرة وقبل ياءٍ ساكنةٍ أخرى، فكلتاهما تسكنان وجوباً ثم تسقطان؛ لاجتماع الساكنين، مثل: "يَدْعُوْنَ وتَرْمِيْنَ" من يَدْعُوُوْنَ وتَرْمِيِيْنَ.

ج- إذا وقعت واوٌ متحركةٌ بعد الضَّمة وبعدها ياءٌ ساكنةٌ مثل: تَدْعُوِيْنَ، أو ياءٌ متحركةٌ بعد الكسرة وبعدها واوٌ ساكنةٌ مثل: يَرْمِيُوْنَ، تُنقل حركة "الواو والياء" إلى ما قبلهما بعد إسكانه

---

(١) ما فسخ المجال ههنا لمضموم العين، لأنه يأتي من كرم يكرم وهو لا يتعدى بل يكون لازماً أبداً. واللازم لا يأتي منه المجهول، ومن المعلوم أن هذه القاعدة لصيغ المجهول، أما صيغ المعلوم فقد ذكر قاعدتها في آخر قاعدة "قال وباع".

(٢) وهكذا تأتي صيغة الجمع المؤنث الحاضر من الأمر المعروف على هذا الوزن، فيتضح الفرق بينها بإخراج أصلها، فأصل صيغة الماضي المعلوم قَوَلْنَ، والماضي المجهول قُوِلْنَ، والأمر الحاضر المعلوم اُقْوُلْنَ.

(٣) لمَّا فرغ المصنف رحمه الله من بيان قواعد الأجوف، فالآن بدأ بيان القواعد التي تتعلَّق أكثرها بالناقص.

(٤) وكذا إذا كانت "لامَ" اسم الفاعل؛ لكونه شبه الفعل، مثل: قاضٍ، وداعٍ.

فتبدَّل الواو ياءً، والياء واواً، ثم تسقط الأولى منهما؛ لاجتماع السَّاكنين مثل: "تَدْعِيْنَ ويَرْمُوْنَ" من تَدْعُوِيْنَ ويَرْمِيُوْنَ، و"لَقُوْا ورُمُوْا" من لَقِيُوْا ورُمِيُوْا.[١]

١١- قاعدة دُعِيَ ودَاعية

إذا وقعت الواو في الطَّرف - في لام الكلمة - بعد الكسرة تصير ياءً[٢]، مثل: دُعِيَ، دُعِيَا، دَاعِيَانِ، دَاعِيَةٌ من دُعِوَ... إلخ.

الأسئلة:

١- بيِّن خلاصة أجزاء الثلاثة للقاعدة التاسعة مع الأمثلة.

٢- بيّن الأحوال الثلاثة للواو والياء إذا وقعتا بعد الضمّة.

التمارين:

١-طبِّق القواعد المذكورة في الآيات والأمثلة التالية:

أمثلة القاعدة التاسعة:

١- وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ.

---

(١) ملاحظة: الجزء الأول من هذه القاعدة يجري في خمس صيغ من المضارع: يَفْعَلُ وتَفْعَلُ وتَفْعَلُ وأَفْعَلُ ونَفْعَلُ، وكذا في اسم الفاعل من الناقص؛ لكونه شبه الفعل، مثل: قاضٍ من قاضيٌ، وداعٍ من داعيٌ. والثاني في ثلاث صيغ، أي في جمع المذكَّر الحاضر والغائب إذا كانت من الناقص الواوي، وواحد المؤنَّث المخاطبة إذا كانت من الناقص اليائي. والثالث أيضاً في ثلاث صيغ: جمع المذكر الحاضر والغائب إذا كانت من الناقص اليائي، وواحد المؤنث المخاطبة إذا كانت من الناقص الواوي.

(٢) قلبت الواو ياءً لكسر ما قبلها وكونها أخيراً؛ لأنَّها بالتأخير تتعرض لسكون الوقف، وإذا سكنت تعذرت سلامتها، فعوملت بما يقتضيه السُّكون من وجوب إبدالها ياءً توصلاً إلى الخفة وتناسب اللَّفظ. [كما في الأشموني]

٣- وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ.
٤- وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً.
٥- وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا.
٦- فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ.
٧- وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا.
٨- وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً.
٩- وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا.
١٠- مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ.
١١- وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ.
١٢- صِيمَ صَومُ زهد.
١٣- لِيمَ الطالب على تأخُّره.
١٤- إذا أُحتيج إلى علمكَ فجُد به.
١٥- أُختِيرَ من قوم موسى سبعون رجلاً.
١٦- أُمتيزوا هؤلآء المجرمون.
١٧- أُكتيلتْ هذه المطعومات للبيع واُجتيزتْ بالسَّفينة.
١٨- طُوفتِ الكعبة سبعة أشواط.
١٩- سوقتِ الحيوانات إلى الحِمى.
٢٠- عُذنا بالله من وساوس الشَّيطان.
٢١- ليتكُنَّ قُلتُنَّ كلمة الحقِّ.
٢٢- أنِمتُم مبكرين؟
٢٣- هلَّا صُنتم أعراضكم؟
٢٤- الصَّديقات ما زِلنَ مخلصاتٍ.
٢٥- دخلتُ المسجد الحرام وطُفتُ بالكعبة.
٢٦- صِرنا خائفين من العاصفة.
٢٧- هؤلآء الفتيات خِطنَ ملابسهنَّ بأنفسهنَّ.
٢٨- لِمَ خُضتم فيما لا يعنيكم؟

أمثلة القاعدة العاشرة:

١- إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.
٢- سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى.
٣- إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى.
٤- وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى.
٥- وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ.
٦- لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ.
٧- أتقضي إجازات رمضان في مكة المكرَّمة؟
٨- الطفل يجري وراء الهرَّة.
٩- تبقى عندي هذه الرُّوبيات أنفقها في سبيل الله.
١٠- كم من شقيٍّ يعمى عن الحقِّ.
١١- وإليك نسعى ونحفد...ونخشى عذابك.
١٢- يسعى الرَّاعي في صالح رعيته.